للعلم
والفن
والادب

المجلة المشرقية

للرجال
والسيدات
والاولاد

لصاحبها اسكندر مكاريوس صاحب اللطائف المصورة والروايات المصورة والعروسة
ومجلة الاولاد . ينشئها نخبة من الادباء برياسة الاستاذ نجيب شاهين

الجزء الثانى | فى ١ مارس (اذار) سنة ١٩٢٥ | السنة الاولى

استشهاد المرأة

فى سبيل الوطن

قال كاتب انجليزى يصف تاريخ عظماء فرنسا : يلوح للانجليزى الناظر الى تاريخ فرنسا كأنه ناظر الى بساط من البسط الكثيرة الالوان . فالكتّاب والعلماء اشكال متواضعة والوان قاتمة فيه . والقواد وارباب الفتح أشكال بارزة والوان زاهية » . على حين أن تاريخ فرنسا المجيد أو بساطها الشيق ـ اذا شئنا تتبع هذا التشبيه الى آخره ـ من صنعة الكاتب والجندى على السواءِ حاك الكاتب لحمتهُ بقلمهِ والجندى سداهُ بسيفهِ

قلّب صفحات التاريخ الفرنسوى ساعة تجد اظهر ما فيه صورة شارلمان والملك لويس التاسع الملقب بالقديس وجان دارك الفتاة الباسلة الشهيدة التي رفعت حديثاً الى مصاف القديسين بعد خمسة قرون على استشهادها . وكاترين دى مدتشي. وريشليو السياسي اللابس طيلسان الكردينال . وماري انطوانيت الملكة السيئة الحظ . وشارلوت كورداي التي ماتت في سبيل حرية الآخرين . ثم الرجل الذى ركب جوادهُ الاشهب وصال وجال عليهِ من غرب اوربا الى شرقها اذ لم تكن اوربا الاّ ميداناً لمعاركهِ ـ نريد به نابليون الاول

أما العلماء وقادة الافكار فلا يكادون يستوقفون بصرك على صفحات التاريخ الفرنسوى لا لقلة عديدهم بل لانهم ينقرون على وتر العقل لا القلب ونحن نقرأ التاريخ بقلوبنا لا بعقولنا

ولا مشاحة في أن « راعية دومريمى » او فتاة اورليان من أعجب من انجبت فرنسا من ابنائها وبناتها ومن أجلهم منظراً . نلخص تاريخها فيما يأتي لعلّ فيهِ قبساً من الالهام لنا ولبناتنا في هذه الايام المدلهمة فينير ما أظلم من مجامع اضغاننا ويضرم فيها نار العزة والرجاء

وجدت فرنسا نفسها بعد سلسلة حروب طويلة مع انجلترا أنها باتت بلا حول ولا قوة .

تمثال جان دارك فى احد شوارع باريس بملابسها العسكرية ـ من صنعة امانويل فريميه

وكان الانجليز قد استولوا على باريس ومعظم مدائن فرنسا الكبرى وفرّ ولي عهدها الى بواتييه وتنازلت امهُ عن تاجه لانجلترا خيانة منها . وفي وسط هذا الظلام الدامس ظهرت جان دارك لتنقذ بلادها بمثل الاعجوبة

لما زار فوش القائد الفرنسوى الكبير انجلترا بعد انتصار الحلفاء في الحرب الماضية سئل عن الخطط والخدع الحربية التي تمكن بها من الانتصار على اعدائه فنفى أن هناك خطة معينة أحرز بها النصر وقال ان انتصار الحلفاء كان اعجوبة واستجابة لابتهالات حارة سبحت في مسبح الدعاء المجاب . وأمثال هذه الاعاجيب كثيرة في تواريخ الامم

عاشت جان دارك في أواسط القرن الخامس عشر للميلاد . وها نحن أولاء ننقل فصلا صغيراً عنها كما دون في التاريخ بلسان احدى أترابها . قالت

« كان بيت أبي حدّ بيت جاك دارك ابى جان ولطالما غزلنا غزلنا معاً . وكانت كثيرة العمل فتارة تغزل وطوراً تسير وراء المحراث وآونة تذهب الى الحصاد وأخرى ترعى انعام القرية مكان أبيها . وكانت بنتاً طيبة القلب ساذجة لينة الجانب . وكثيراً ما وبّخت على كثرة ترددها الى الكنيسة فكانت تستحى وتحمرّ خجلا

وكانت تحب العناية بالمرضى وقد عرفت ذلك بالخبرة لانى مرضت في طفولتي وهي التي مرضتني . وكان بجنب بيتنا شجرة تسمى « شجرة السيدات » وقد سمعت أن الجنّيات قصدن ذلك المكان منذ زمان قديم للرقص في فيء الشجرة . وجرت عادة فتيان القرية وفتياتها ان يخرجوا للتنزهة هناك وزادهم معهم . ولطالما ذهبت أنا وجان اليها وكثيرات من أترابنا . فتفيأناها للمقيل وترا كضنا ولعبنا » انتهى

ولدت جان فى ٦ يناير سنة ١٤١٢ فلم تكد تستقبل الشباب حتى كانت فرنسا فى غمرة من معاركها مع انجلترا فيوماً نبأ عن قتال يستحرّ فيه القتل ويوماً نبأ عن حصار يضيق فيه نطاق الحصر. ولما بلغت الثالثة عشرة سمعت صوتاً خفياً لا يعرف مصدره وقد وصفت ذلك حيث قالت :

« وكان الوقت صيفاً وكنت في حديقة المنزل في منتصف النهار فخفت خوفا بلغ حد الرعب وخيل اليّ أن الصوت خرج من شفتين يجب علىّ أن أحترمهما . وعندي أن الصوت جاءني من الله » . هذا ما قالته لقضاتها في أثناء محاكمتها . وما فتئت منذ تلك الساعة حتى آخر عمرها القصير تأتم بذلك الصوت من العالم الآخر

قالوا ان سقراط سمع مثل ذلك الصوت . ولقد رأى رجال قليلون الرؤى وسمعوا أمثال

صورة استقبال الفرنسويين لجان دارك بعد عودتها من احدى المعارك. وهذه الصور منقولة عن احد جدران البنتيون وهي من تصوير جول لنيفيه

ذلك الركز الخفي في كل عصر وأمة . أما كون عددهم قليلاً فقد رأينا لهُ سبباً قد لا يخرج عن حسن التعليل في البديع وهو ان الذين خلصت نفوسهم من شوائب الدنيا وطابت سرائرهم هم قليل أما الاكثرون فلم يبلغوا من نقاء القلب الحدّ الذي تسمع عندهُ تلك الاصوات فلذلك ينكرونها لأن فى آذانهم صمماً عنها

وكان الصوت الذى سمعتهُ نذيراً لها بان خلاص فرنسا على يديها فتلقتهُ بخشوع وتواضع ما عليهما من مزيد وقالت لمن حولها ان الله اصطفى أوضع عبادهِ لانجاز مقاصدهِ لفرنسا . ولم يجل فى خاطرها قط انهُ اصطفاها لمزية فيها

وقرية دومريمي التي ولدت جان فيها واقعة في واد صغير باللورين . وقد اوحى اليها الصوت والحّ ان اذهبي الى فرنسا . وفي سنة ١٤٢٨ جاءتها أوامر صريحة لا ابهام فيها بان تقصد روبير دى بودريكو قائد فوكولير وتطلب منه أن يأخذها الى ولي العهد فتسأله أن يجهزها بجيش على حسب الأوامر الصادرة اليها فترفع بهِ الحصار عن اورليان وتقتاد الملك الى ريمس ليتوج فيها . فقصدت القائد مع قريب لها . وقال قريبها هذا في شهادته أمام قضاتها « قال لى القائد مراراً ان أعود بها الى أبيها وأصفعها على أذنيها »

صورة جان دارك كانها ترى رؤيا تناجى بها الله وتنفذ مشيئته ـ من تصوير ليونل روايه

وقد وصفها جندي اسمه « جان دى متز » وكان قد رآها لابسة ثوباً أحمر وهى على غاية من المسكنة وسوء الحال والضنى فسألها عما بها فقالت :

« جئت لاطلب من روبير دي بودريكو أن يأخذنى الى الملك أو أن يسعى في ذلك ولكنه لا يبالى بي ولا باقوالى . على انهُ لا بد أن أكون مع الملك قبل منتصف الصيام ولو ابليت رجلىّ حتى ركبتىّ . وليس في العالم من يستطيع الاستيلاء على مملكة فرنسا ــ لا ملوك ولا دوقات ولا ابنة ملك اسكتلندا . ولا ترجى معونة الاّ منى . وكنت اوثر أن أغزل مع والدتى لان هذا العمل ليس من شأني الخاص ولكن لا مناص لى منهُ لانهُ مشيئة ربي »

وتمكنت أخيراً من اقناع القائد فاعطاها ثوب جندى وفرساً وحارساً يحرسها الى شينون حيث يقيم ولى العهد . وكانت المسافة طويلة قطعتها في احد عشر يوما واستهدفت لخطر قبض الانجليز وحلفائهم في برغندي عليها ولكنها بلغت مقصدها سالمة وجيء بها الى ولي العهد فلم يكن أكثر اقتناعاً برسالتها من القائد فى أول أمره . فسلمها الى رجال القانون والدين ليفحصوها ثلاثة أسابيع بكاملها فاقنعتهم كلهم . فعهد اليها في اصلاح الجيش فاصلحت آدابهُ واحيت عزائمهُ وجاءَها المتطوعون من كل جانب . وصفها أحد معاصريها بقوله : كانت فيما عدا شؤون الحرب بسيطة القلب بريئة كالاطفال أما في قيادة الجنود وتحميسهم على القتال واثارة حفائظهم فلم يفقها أفضل قواد الجيوش »

ولم تمض ثلاثة أشهر حتى رفعت حصار الانجليز عن اورليان واستولت على تروبز وانتصرت في معركة باتاي وقادت ولى العهد الى ريمس ليتوج فيها

ولما تمّ لها ذلك أرادت أن تعود الى أهلها ولكن الملك أقنعها بالبقاء . وبدلاً من أن يتبع مشورتها وهي مقاومة الانجليز الى النهاية أراد أن يعقد معهم صلحاً شائناً ولم يكن حولهُ من يخلص النصح لهُ لأن أباه كان قد جُن وأمهُ قد خانت بلادها . وآل الامر بجان أن سلمت الى أيدى الانجليز في كومبيان وكانت تحاول استردادها منهم ولكن سرية من جيش برغندي بلغ الجسر قبلها وقطع الطريق عليها

روى الجندي « المراسلة » الذى انتدب لخدمتها انها انتبهت من نومها ذات ليلة مذعورة تصيح « ان الدم الفرنسي يراق » ثم لبست درعها وركبت جوادها حاملة رايتها الى المعمعة وانتصرت على أعدائها . وكانت تحمل الراية دائما بدل السيف . ومن أقوالها أمام المحكمة في مقام الفخر « انى لم أقتل يوماً أحداً »

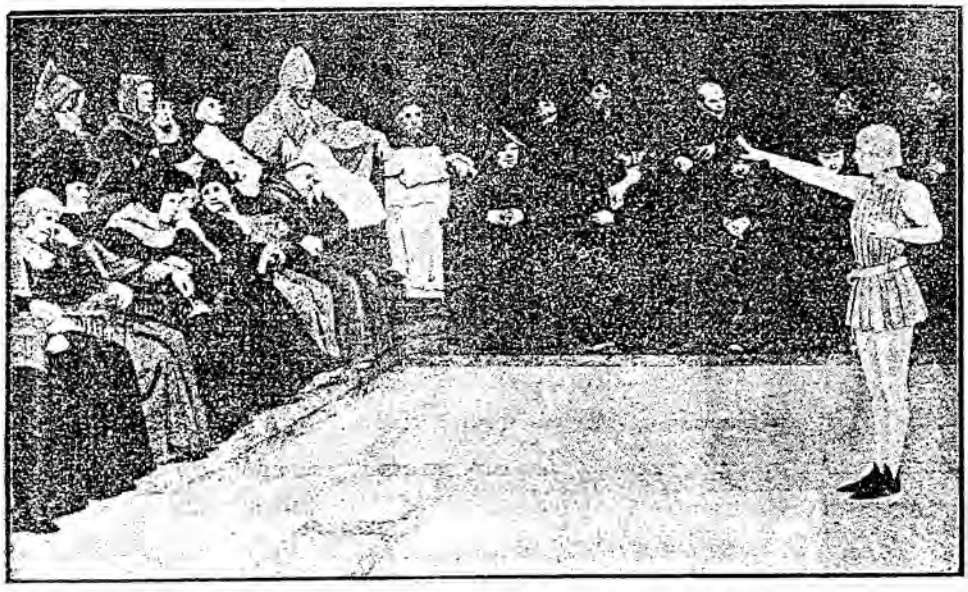

صورة محاكمة رجال الدين لجان دارك ـ من ريشة المصور دى مونفيل

ومن دلائل مروءتها ونجدتها أنها منعت الجنود الفرنسوية من مطاردة الانجليز في أثناء تقهقرهم واسفت على من غرق منهم في الخنادق . ورأت ذات يوم جندياً فرنسوياً وقد ضرب أسيراً انجليزياً وجرحهُ فهبت لاغاثة الجندي الانجليزى المجروح وضمدت جراحه وأسندت رأسه الى ذراعيها وواسته جهد طاقتها . ولم تطلب لقاء خدمتها أجراً ولا شكوراً سوى أن تعفى قريتها من الضرائب

هذا شيء من كرم أخلاق الفتاة التى حاكمها رجال الدين في بلادها بامر الانجليز . وكان الانجليز قد اشتروها من جنود برغندي الذين قبضوا عليها بقدر كبير من المال كان دية الملوك في ذلك الزمان ويبلغ ١٦ الف جنيه بنقود هذه الايام . واعطي الجندى الذى اقتادها الى أعدائها معاشاً سنوياً قدره ٣٠٠ جنيه

زجت في السجن فمرضت ولكنهم كانوا قد قرروا ألاّ يتركوها تموت موتة طبيعية بدعوى « أنها كلفتهم ثمناً أغلى من أن يسمح لها بذلك . فلا بدّ من اماتتها بالعدل والنار » !!

وكانت محاكمتها مخالفة للقانون من كل وجه فاحتج المحامون عنها ولكنهم هددوا واكرهوا على السكوت . وسلمت الى خمسة حراس من أوباش الانجليز فاهانوها وأساءوا اليها وانقلوا قيودها

وجلس المحققون من رجال الدين ساعات طوالا يسألونها ويسمعون أجوبتها وكانوا قد

تواطأوا مع الانجليز على الحكم عليها فبقى اسقف بوفاى أشهراً يحقق معها قبلما استطاع أن يسمع كلمة منها يتخذها حجة في تذنيبها والحكم عليها . ويقول كاتب المحكمة الذى دون وقائع المحاكمة أنهم تلاعبوا بها وأرسلوا الى جان جاسوساً يسجل عليها أقوالها . وقد جاء في التقرير الرسمي ما فحواه انهم أخذوها الى غرفة التعذيب فقالت « لو قطعتموني ارباً ارباً وفصلتم روحي عن جسدى ما قلت أكثر مما قلت » . وختم بما يأتي : نحن القضاة لما رأينا صلابة قلبها وطريقتها في الجواب وخفنا ألاّ تستفيد شيئاً من قصاص التعذيب قررنا أن نؤجله الآن »

وأخيراً سيقت الى مقتلها سنة ١٤٣١ أى بعد مرور سنة من القبض عليها . وكان ذلك في مدينة روان مركز الانجليز . فاجتمع ألوف في ساحة المدينة وجلس القضاة على منصة . وكانت قد قالت في أثناء المحاكمة « انى أفضل قطع رأسى سبع مرات على الموت حرقاً » . ولكن جاءَها صوت يقول « استسلمي ولا تخشى استشهادك . فانك ستأتين آخراً الى جنة الفردوس » . فغلبها اذ ذاك السكوت وسمعت العظة التي تلاها الاسقف قبل اضرام النار لحرقها ولم ترفع صوتها احتجاجاً عليها وهو يبالغ في ذمها وتقبيح صفاتها حتى تناول الملك معها فصاحت مدافعة عنهُ موالية لهُ حتى الموت وهو الذى أنكرها وسلمها الى أعدائها . وترقرقت الدموع فى عيون بعض القضاة اذ رأوا تلك الفتاة تعدّ للاحراق ولكن لم يقل أحدهم كلمة رأفة بها . وأراد رجل من رجال الدين أن يهون عليها ويشدد عزائمها فدفعه الجند بغلظة وخشونة

وقد روى جلادها فيما بعد عن فظاعة احراقها ما يذيب الاكباد حزناً عليها . فقال ان الانجليز نصبوا « صقالة » من الحجر وعلقوها في أعلاها لتحترق على مهل

ومضت الايام ثم طرد الانجليز من البلاد في عهد الملك المذكور ولكن لم يكن هو الذى طردهم منها بل تلكم الفتاة الفلاحة الباسلة التي جمع رماد جثتها والقاها فى نهر السين ليزيل كل أثر يذكر الناس بها . ولكن الناس نسوهُ هو ولم ينسوها بل لا يزال ذكرها جديداً فى قلوب أهل وطنها . ويقال ان الملك شارل السابع مات جوعاً لانهُ صام خوف أن يكون ابنهُ قد دس له السم فى الطعام . وهو خوف لم يكن له سبب سوى وخز الضمير

ان سبيل الوطن هو سبيل الله . ــ ومن يمت فى سبيل الوطن فقد مات فى سبيل الله

« ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتاً بل أحياءٌ عند ربهم يرزقون »

صدق الله العظيم

سنة ١٩٠٥ وما يتوقع فيها

نبوءة غريبة

صورة ابراهيم الخليل يصرف هاجر وابنها اسماعيل من بيته ويباركهما ـ من ريشة المصور جودول

{ سنة ١٩١٥ موعد قيامة ابراهيم واسحاق ويعقوب وغيرهم من رجال الله الاوفياء ـ وسنة ١٩١٤ سنة الحرب العظمى كانت آخر أزمنة الامم وابتداء نهاية العالم وابتداء ملك المسيح على الارض ـ ملايين من الذين هم احياء اليوم لن يموتوا أبداً ـ الرجال الذين ماتوا فى الحرب الماضية لم يصعدوا الى السماء ولا نزلوا الى الجحيم للعذاب الابدى كما توهم التعاليم المسيحية ولا نزعوا اجسادهم وطاروا فى الفضاء كما يقول أهل مذهب الارواح بل هم موتى ينتظرون القيامة لينشروا }

***

هذه العبارات هي خلاصة كتاب الفهُ بالانجليزية القاضى رذرفورد وترجمتهُ الى العربية جمعية تلاميذ التوراة ونشرتهُ سنة ١٩٢٠ بعنوان « ملايين من الذين هم أحياء اليوم لن يموتوا أبداً »

والكتاب واقع في ١٣٨ صفحة وسنلخصهُ في هذه المقالة :

اجمع دارسو التوراة على ان الوقت الذى تتم فيه وعود الله لابد ان يأتي . والذى يعده الانسان طويلا من حيث اتمام الوعد هو وجيز في عين الله . وليس من المعقول ان يخلق الله أرضاً عجيبة كهذه ويتيح للانسان ان يرفعها الى اسمى حالة من الرقى ثم يخربها كما يرجف به المتخرصون فضلا عن أن هذا لا يتفق مع صفتهِ تعالى ولا مع كلامه القائل « دور يجيء ودور يمضى وأما الارض فقائمة الى الابد » . ولم ترد التوراة بنهاية العالم خراب الارض بل نهاية نظام أو ترتيب اجتماعي معين فيها وهو النظام الذى بدأ بعد الطوفان في عهد سيدنا نوح وسينتهي بمجيء المسيح ثانية وستكون مملكته فاتحة عالم جديد آخر أو نظام جديد

أخبر الله في التوراة ان العالم الثاني أو النظام الاجتماعي الحالى سوف يزول وسط متاعب ومصاعب شديدة . وكذلك أخبر المسيح تلاميذهُ وقال ان مجيئهُ الثاني يكون علامة انتهاء العالم أى النظام الاجتماعي الموجود حينئذ . فمتى ينتهي هذا العالم ؟

انتهى هذا العالم سنة ١٩١٤ سنة الحرب العظمى واليك الدليل :

وردت في التوراة لفظة « أزمنة » الامم غير مرة ولم تعين مدتها . ومعلوم أن الله عاقب شعبهُ بنى اسرائيل على آثامهم بان سلمهم للاسر وكان آخر ملوكهم صدقيا اسرهُ نبوخذ نصر ملك بابل سنة ٦٠٦ قبل الميلاد كما هو ثابت في التاريخ العالمي وبقوا في الاسر زمنا طويلا ثم أتيح لهم ان يكون لهم وجود قومي تحت رعاية أمم أخرى وبقيت حالتهم كذلك الى عام ٧٣ بعد ميلاد المسيح.

وقد قال الله في الكتاب ان مدة عقابهم سبعة أزمنة رمزية والزمن في التوراة سنة رمزية والسنة عند اليهود ٣٦٠ يوماً فاذا حسب كل يوم سنة يكون الزمن ٣٦٠ سنة وتكون الازمنة السبعة ٢٥٢٠ سنة تتسلط الامم في غضونها عليهم وينقرض ملكهم في آخرها

قلنا ان آخر ملوك اسرائيل أسر سنة ٦٠٦ قبل الميلاد كما هو معروف من التوراة ومن التاريخ . فلما ولد المسيح كان قد انقضى على بني اسرائيل ٦٠٦ سنوات في الاسر . واذا أضفنا ١٩١٤ الى ٦٠٦ كان المجموع ٢٥٢٠ سنة وهي الازمنة السبعة المذكورة انفا والتى عينت لعقابهم -

وبانتهائها ينتهي ملك الامم . وعليه فان ازمنة الامم انتهت سنة ١٩١٤ . وقد أخبر المسيح تلاميذهُ بان هذه النهاية تصحبها الحروب والمجاعات والاوبئة والزلازل وهذا كلهُ تمّ حرفياً في الحرب الماضية كما هو معلوم

استعمل الله الشعب اليهودي كشعب رمزي وأخبر أنبياءُه بان عقاب ذلك الشعب يكون بطردهم من فلسطين الى بلاد غريبة وان مدة عقابهم تكون مثل مدة رضائه عنهم . وهذه المدة أي مدة الرضى تبتدىء من موت يعقوب أو اسرائيل أى من ابتداء امة اسرائيل وتنتهي بموت المسيح سنة ٣٣ من التاريخ المسيحي اذ ابتدأت فلسطين تتمزق والامة اليهودية تضمحل وطول هذه المدة ١٨٤٥ سنة . وبعد مرور اربعين سنة أى سنة ٧٣ للميلاد خلت فلسطين من سكانها وتهدم آخر حصن من حصون اليهود في حربهم مع الرومانيين وهو حصن مسعدا وذلك سنة ٧٣ وكان موقعهُ على الضفة الغربية الجنوبية من البحر الميت

علمت من هذا أن مدة عقاب بني اسرائيل بدأت سنة ٣٣ للميلاد أى سنة موت المسيح وان طول المدة التى مرت من ابتداء مملكة اسرائيل الى موت المسيح ١٨٤٥ . ولما كانت مدة العقاب مثل مدة الرضى أو النعمة كما يسمونها فاذا أضفنا ١٨٤٥ سنة الى ٣٣ كان المجموع ١٨٧٨ فماذا جرى في تلك السنة ؟

في صيف سنة ١٨٧٨ بدت حادثة هى أعظم ما حدث لليهود في مدة التاريخ المسيحي كلهِ ذلك أن روسيا انتصرت على تركيا في الحرب ثم عقدت معاهدة سان استفانو . وسنة ١٨٧٤ صار اللورد بيكنسفيلد رئيساً للوزارة الانجليزية فهدد روسيا في الدردنيل فرضيت باعادة النظر في معاهدة سان استفانو فعقد مؤتمر برلين سنة ١٨٧٨ لهذا الغرض . فحورت المعاهدة الاولى وأعيدت لتركيا أملاكها في أوربا ومنحت حقوق مملكة مستقلة على ان تمنح اليهود حقوقها المدنية والدينية. ومعلوم ان اسم بيكنسفيلد الاول دسرائيلي وكان يهوديا قحاً ومن دم يهودى . وعليه كانت سنة ١٨٧٨ سنة انتهاء النقمة عن اليهود وابتداء النعمة . وبقيت تلك النعمة تزداد مدة أربعين سنة أى الى سنة ١٩١٨ اذ بلغت فيها أوجها . فماذا جرى في تلك السنة ؟

السنة اليهودية تبتدئ في الخريف بحسابنا . وعليه يكون شهر نوفمبر سنة ١٩١٧ بحسابنا ابتداء سنة ١٩١٨ اليهودية . ففى عام ١٩١٧ دحرت جيوش الحلفاء الجيش العثمانى واستولت على فلسطين . وفي ٢ نوفمبر عام ١٨١٩ أو حوالى الشهر الثانى في سنة ١٩١٨ اليهودية اعترفت انجلترا رسمياً بالصهيونية في تصريح بلفور المشهور

صورة يعقوب جد الاسرائيليين يخدع أباه اسحق الاعمى اذ تراه يرى عيسو اخيه ويتلقى من أبيه بركة البكورية دونه

قلنا ان شعب اسرائيل كان شعباً رمزياً وكانت شريعتهُ رمزية تشير الى أشياء لا ريب في حدوثها . فقد أمر الرب موسى ان يسنّ شريعة السبت في السنة التي دخل فيها اسرائيل أرض كنعان (فلسطين) أى قبل الميلاد المسيحي بالف وخمسمائة وخمس وسبعين سنة (١٥٧٥) وان يكون لهم يوبيل في كل خمسين سنة . وعدد اليوبيلات التى يجب الاحتفال بها سبعون يوبيلا كل منها ٥٠ سنة فالمجموع ٣٥٠٠ سنة فاذا طرحنا ١٥٧٥ من ٣٥٠٠ فالباقى ١٩٢٥ أى أن مدة تلك اليوبيلات تنتهي سنة ١٩٢٥ التي نحن فيها . وحينئذ ينتهي الرمز ويبتدئ المرموز اليه يروح الوكيل ويجيء الاصيل . وبما أن الكتاب المقدس يقول أن ابرهيم واسحق ويعقوب وموسى وغيرهم من اولياءالله القدماء المخلصين سوف يقومون من الاموات فقد بتنا نتوقع أن نرى في عام ١٩٢٥ نشر رجال اسرائيل الاوفياء أى قيامهم من الموت ومنحهم شخصية بشرية كاملة ليكونوا ممثلين شرعيين منظورين للنظام الجديد

واذا تمّ ذلك حلّ السلام وانتفت الحرب كما أنبأ جميع الانبياء . قال ميخا « لا ترفع أمة على أمة سيفاً ولا يتعلمون الحرب فيما بعد بل يجلسون كل واحد تحت كرمته وتحت تينته ولا يكون من يرعب لان فم رب الجنود تكلم »

فموعد دورة اليوبيل يبتدىء عام ١٩٢٥ وصاحب هذا المؤلف يقول « ولهذا فاننا نتوقع بالتأكيد ان تكون سنة ١٩٢٥ وقت رجوع ابرهيم واسحق ويعقوب وقدماء الانبياء المؤمنين الى حالة الكمال الانسانى

«ويقول الكتاب المقدس ان زمان النعمة هذا يجيء عقب ضيق شديد وهذا الضيق واقع الآن في العالم . وقد وصفهُ الانجيل بقوله « لانهُ يكون حينئذ ضيق عظيم لم يكن مثلهُ منذ ابتداء العالم . الى الآن ولن يكون » . ومن المعقول والحالة هذه أن نستنتج ان ملايين من الناس العائشين الآن على الارض لا بد ان يبقوا عليها عام ١٩٢٥ وأن لا يموتوا أبداً »

وجاء في خاتمة الكتاب قولهُ : وما دام النظام القديم هو الآن في دور الزوال والنظام الجديد مقبل وهو على الابواب فاننا نعلن عن ثقة هذه البشرى المفرحة وهي أن ملايين من الاحياء العائشين الآن على الارض يمنحون فرصة الحصول على الحياة الابدية فمن أطاع منهم عاش في هناء وفرح وسلام على الارض الى الابد »

انتهى الكتاب بتلخيص كثير . وخير ما نعلق به عليه هو أننا دخلنا سنة ١٩٢٥ وانها

(البقية على الصفحة ١٤٣)

موسى الكليم يرقب سير القتال بين قومه الاسرائيلين وبين العمالقه واخوه هرون الى يمينه

اوبرا باريس

على ذكر يوبيلها الخمسيني

احتفل فى باريس يوم ٥ يناير الماضى بمرور خمسين سنة كاملة على افتتاح دار الاوبرا الجديدة وهي الدار الفنية التي تعدّ من مفاخر دور التمثيل فى العالم كله سواء أمن وجهة هندستها وزخرفها أم مما يمثل فيها من الروايات الغنائية

ويرجع انشاء اوبرا باريس القديمة الى سنة ١٦٧١ وكان مكانها فى شارع مازارين . وتولى ادارتها الاب بيرين والملحن لامبير . وكانت أول اوبرا مثلت فيها رواية « بومون » وقد نجحت نجاحاً مدهشاً اذ استمر تمثيلها ثمانية شهور متوالية وربح مؤلفها ١٢٠ الف فرنك وكانت الجوقة التى مثلتها مؤلفة من خمسة ممثلين واربع ممثلات و١٣ مغنياً و ١٥ موسيقياً

وفى ١٥ نوفمبر سنة ١٦٧٢ نال المسيو لولى رخصة ببناء دار جديدة للتمثيل فى شارع يالير على مقربة من لوكسمبرج . وبعد وفاة موليير انتقل لولى وجوقته الى مرسح بورت رويال سنة ١٦٧٣ . وفى هذا المرسح ظهرت مواهب لولي كمدير وموسيقى ورئيس للاوركسترا . وكانت رواياته موضوع اعجاب الملك وحاشيته وأهل الطبقة العالية من الباريسيين . وقد

(تابع المنشور على الصفحة ١٤١)

بيننا وبين المؤلف. ونحن نستطيع الانتظار الى آخرها بلا ملل ولا تذمر يزيدان على ما تحمل الحياة عادة فى اردانها منها . فان صحّ قولهُ فنحن أول من يطيع ليعيش الى دهر الدهاريز. وان لم يصحّ فلا نحسبنا نشعر بخيبة أمل كثيرة لاننا لم نصدق كثيراً والخيبة تكون على قدر التصديق . فاللهم زد ايماننا

ومما لابدّ من ذكره هنا لشدة علاقته بالموضوع أن اصحاب هذا المذهب وفى مقدمتهم الدكتور رصل زعيمهم يقولون أن ظهور الصهيونيين بهذا المظهر الشديد ومطالبتهم بفلسطين واتخاذها موطناً قومياً لهم ــ هذا كلهُ علامة لامعة على صحة مذهبهم . فتراهم لذلك يؤيدون الصهيونية أدبياً ويدعون لها بالنجاح العاجل ويقولون أن نجاحها محتم سواء أدعوا لها أم عليها . وما ميلهم هذا الميل اليها ألا علماً بان اليهود سينقلبون مسيحيين بعد تمام استيطانهم لفلسطين طبقاً لما تنبأ أنبياء الله منذ القدم ولما وعد الله به في كتابه المقدس . والله صادق الوعد الامين

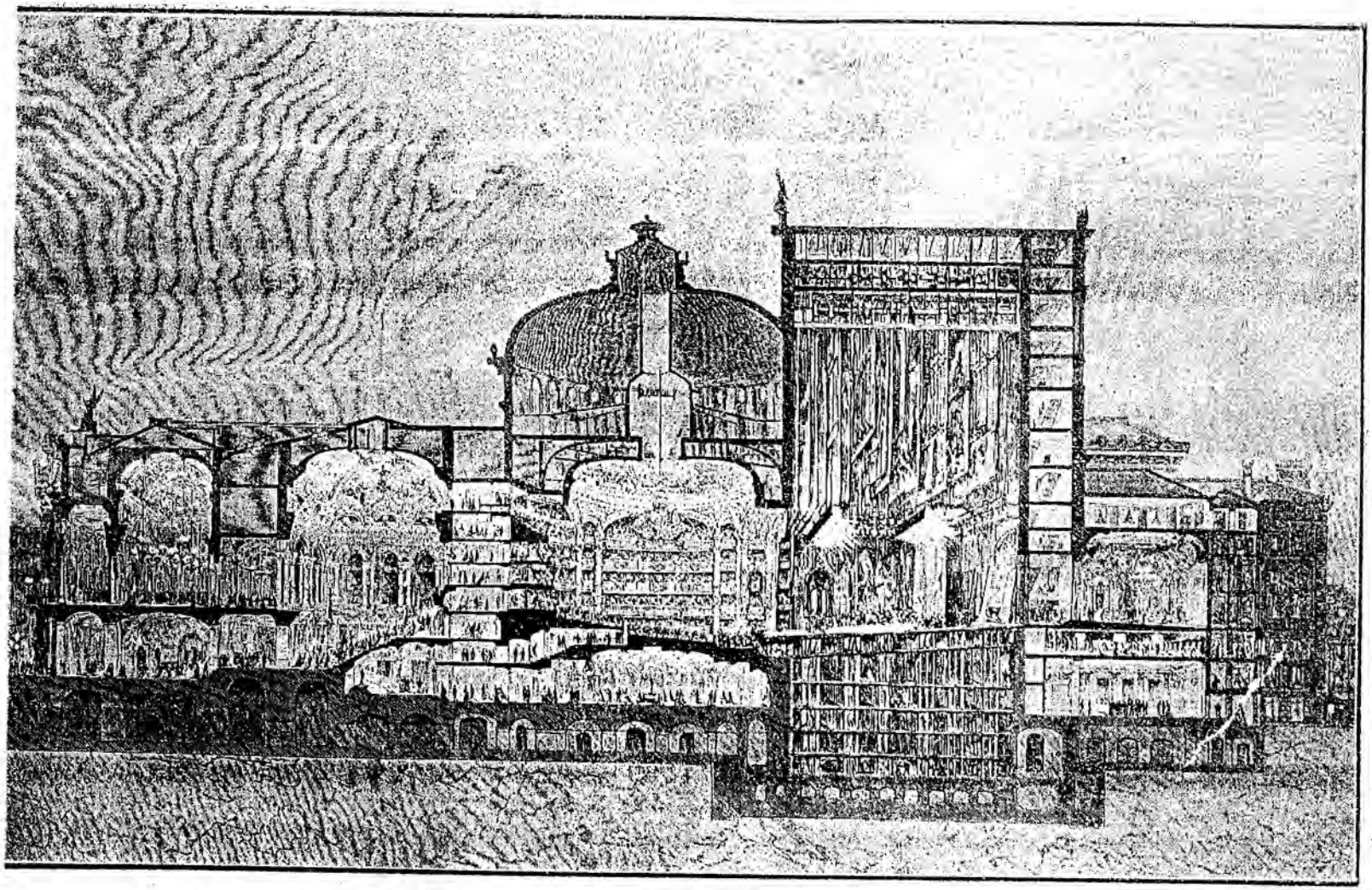

صورة مقطوع "برا في باريس يتبين الناظر اليه اجزاءها الداخلية . وهو من رسم ديروى نشر فى مجلة العالم المصور فى ٦ فبراير سنة ١٨٧٥

اشتهر فى هـذا العصر من كبار المغنين دومنيل وكلديو ولافوريه وكاف وروسنيول . ومن المغنيات فرديسه التى دخلت الاوبرا وهي فى سن الخامسة عشرة ولم تتركها الا وهي فى الخامسة والستين . ولويزون ومورو وموبوى والراقصون سان اندريه وفافيه وبكوان والراقصات رولان ودلافونتين ليبنتر

تمثال شارل جارنييه مهندس الاوبرا فى باريس

وتولى العمل فى الاوبرا بعد لولي صهره فرامين وجوفيه وديتوش وريبل وفراسور . وفى سنة ١٧٦٣ احترق المسرح فعهد فى تجديده الى المهندس مورو . واحتفل بافتتاحه سنة ١٧٧٩ ولكنه احترق بعد سنة ونصف فاصدرت الملكة مارى انتوانيت أمرها بتشييد تياترو بورت سان مارتن فى ٦٥ يوماً ونقلت اليه الاوبرا سنة ١٧٨١

ومع وفرة عدد دور التمثيل والغناء التي انشئت فى أيام الثورة الفرنسوية فان دار الاوبرا بقيت لها مكانتها الرفيعة فى النفوس . ونقلت من بورت سان مارتن الى الباليه رويال . وحدث أن قتل الدوق دى بيري أمام هذه الدار يوم ١٣ فبراير سنة ١٨٢٠ فصدر الامر باقفالها ثم هدمها . وفى خلال السنة التالية تمّ بناء مسرح جديد بين شارعي بلتييه وجرانج باتلييه . وقد ظهر فى هـذا المسرح نجاح روسيني وماير بير . ومثلت به روايتا الهيجنوت

روشيه مدير الاوبرا

واسمر الدا لفيكتور هيجو والتروفيير لفردى ودون كارلوس وهاملت وفوست . ثم احترق المسرح فى احدى الليالى بينما كانوا يمثلون فيه رواية جان دارك لماريميه

وفى ٢٠ سبتمبر سنة ١٨٦٠ صدر مرسوم ملكي بمكافأة المهندس الذى يحرز قصب السبق فى وضع رسم اوبرا جديدة بجائزة مالية فكان النجاح حليف المسيو شارل جارفييه . وبدأ بناؤها سنة ١٨٦١

ولما أقيم معرض باريس العام سنة (١٨٦٧) كان بناء الاوبرا لم يتم بعد وكان مع ذلك موضع اعجاب الزوار الاجانب الذين تدفقوا على العاصمة الفرنسوية من انحاء العالم

ثم نشبت حرب السبعين . فاتخذت عمارة الاوبرا مقراً لبعض الاعمال العسكرية . وحدث بعد ذلك ان احترق مسرح شارع بلتييه . فاهتمت حكومة الجمهورية بالتعجيل فى افتتاح الاوبرا الجديدة . وقد بلغت نفقات تشييدها وتجميلها وزخرفها ٣٥ مليوناً من الفرنكات

واحتفل بافتتاحها يوم ٥ يناير سنة ١٨٧٥ احتفالاً شائقاً حضره الماريشال مكماهون (وكان يومذاك رئيس الجمهورية) ومندوبون رسميون من انكلترا وهولاندا واسبانيا ، والكونت ده بارى وأسرته وغيرهم

وبانشاء هذه الدار العجيبة الفخمة اتسع المجال لذوى القرائح والمواهب الفنية من مؤلفين وملحنين وممثلين ومغنين وغيرهم . فمثلت فيها عايدة لفردى والسيد من تلحين ماسنيه وسجرود لرايه وروميو وجوليت من تلحين جونور

وظهرت عظمة ممثلى الاوبرا الفرنسوية فى تمثيل أشهر الاوبرات الالمانية من تلحين جلوك وموزار وويبر وبتهوفن . فلما نشبت الحرب وقف تمثيل هذه الاوبرات . وجرت مناقشات طويلة في أيجب أن يعاد تمثيل هذه الروايات وأمثالها من ذخائر الفن أم لا . وأخيراً انتصر الحزب الايجابى وفاز القائلون بانه ليس للعلم أو الفن وطن

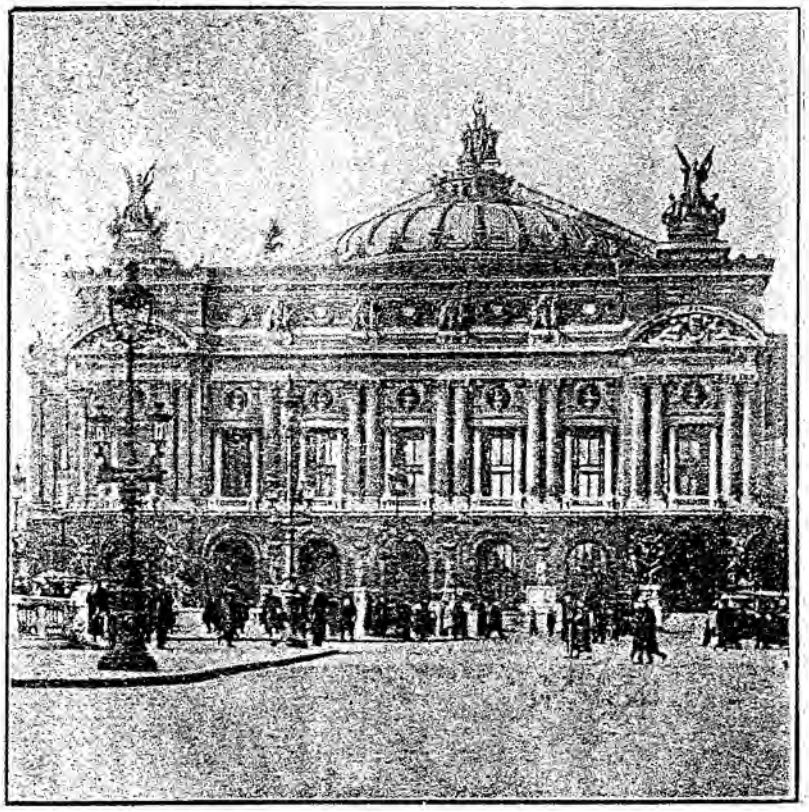

واجهة نادى الموسيقى الوطنى فى دار الاوبرا فى باريس

مكتبة الاوبرا

عنى بترتيب هذه المكتبة المسيو نويته والمسيو لارجارت . وهى واقعة في الجناح الايسر من دار الاوبرا وفتحت سنة ١٨٨١ وفيها جميع قطع موسيقى الاوركسترا التى عزفت في الاوبرا والروايات التى قدمت فيها منذ سنة ١٦٦٩ ومجموعة عظيمة من المؤلفات الفرنسوية والاجنبية التى تبحث في تاريخ التمثيل والموسيقى والرقص ومجموعة من الصحف والمجلات الفنية القديمة والحديثة . وملفات تحتوى على مستندات لادارة الاوبرا بحسب تاريخها . والدخول الى هذه المكتبة مباح لكل من أراد . ويجب الحصول على رخصة للاطلاع على المستندات والأوراق الخصوصية

متحف الاوبرا

هذا المتحف ملحق بالمكتبة . ويحتوى على أشياء ذات قيمة فنية وتاريخية من آثار

المؤلفين والممثلين ومفروشات وستائر مما كان يستخدم في اكادمى الموسيقى الملكية في القرن الثامن عشر . ونماذج مختلفة من الملابس وصور وتماثيل لكبار الملحنين والممثلين ورسوم وصور هزلية واعلانات نشرت في تواريخ مختلفة وتوقيعات لكبار الموسيقيين مثل جلوك وروسيني وويبر وادم وماير بر . والدخول الى المتحف مباح لكل من أراد الفرجة

والمكتبة والمتحف مفتوحان أيام السنة كلها ما عدا أيام الاعياد الرسمية وشهري يوليو واغسطس

مدرسة الرقص

وقد ألحق بالاوبرا مدرسة للرقص تدعى « الاكادمى الاهلية للموسيقى » يتخرج فيها الراقصون والراقصات للباليه والتعليم فيها مجاني . ويقبل فيها الصبيان والبنات من سن ثماني سنوات الى ١٢ سنة . ويفحصون فحصاً طبياً دقيقاً . ثم ينتخب الاكفاء منهم للدخول الى القسم الابتدائي . وله مدرستان خارج الاوبرا احداهما للصبيان والاخرى للبنات ويتمرنون فى الاوبرا . ولا ينتقلون من صف الى آخر الا بعد أداء امتحان أمام لجنة فاحصة من كبار أهل الفن نساء ورجالا . ومدة الدرس في هذا القسم خمس سنوات . ثم يقبلون للاشتراك في حلقات الرقص الابتدائية الى أن يشهد لهم بالاجادة والاتقان

وفى الاوبرا أيضاً صفوف للموسيقى وبعض أنواع الرقص . وللدخول اليها شروط تماثل شروط الدخول الى مدرسة الرقص

تلون الحرباء

للحرباء تحت بشرتها الخارجية الكثيفة طبقات من الخلايا الصغيرة الاولى منها ممتلئة حبيبات صافية بلورية ينعكس النور عنها الى عيوننا فترى بها الحرباء بيضاء ناصعة البياض . والثانية طبقة ممتلئة مادة زيتية أو دهنية صفراء . والثالثة طبقة ممتلئة مادة حمراء قاتمة . والخلايا فيها متحركة متنقلة وتنقلها هذا هو سبب تغير لون الحرباء من بيضاء الى صفراء الى حمراء الى مابين ذلك . وقد تمتزج الخلايا بعضها ببعض فتبين الحرباء مسودة أو سمراء تبعاً لاختلاف المزيج

والخلايا تتحرك بانقباض الجلد وانقباضه يكون اضطرارياً على الغالب كحركة عضلة القلب وهو تابع لانفعالها وتهيجها . وانفعالها يتوقف كثيراً على عينيها . ففي الاماكن المظلمة لا تتأثر العين كثيراً بالنور فلا يتغير لون الحرباء كما في الاماكن المنيرة

البقلاوة

ميراث سوريا من آل عثمان

كانت اليونان لاول عهدها بالاستقلال منذ نحو مائة عام تنظر الى دول أوربا اللواتى ساعدتها على نيل استقلالها نظر الفطيم الى مرضعهِ أو الفصيل الى امهِ . وكان لها عليهن دالة المليحة على عشاقها أو دالة الابن الوحيد على ابيه فذكرت مجدها القديم مجد الامبراطورية الاولى فالثانية فتمنت عليهن ملكا يحيي ما اندثر ويعيد ما اندرس من ذلك العز البائد كما تمنى آل اسرائيل على الله . فاعطينها ملكا ألمانياً ما عنده من آلة الملك وعدة السؤدد سوى أثواب مزركشة يلبسها ويتفنن فى لبسها كما أعطى الله آل اسرائيل شاول (طالوت) ولم يكن لهُ من شارة الملك سوى قدّ طويل كأنما « عمامتهُ بين الرجال لواء » وسوى منظر حسن على سوء المخبر . فكانت العاقبة سيئة في الحالين

كان « اوتو » اسم الملك الذى اعطيه اليونانيون ليسوس ملكهم فلم يحسن سياستهم فخلعهُ . وكانت لاوتو زوجة المانية ذكرت « لبن المحلّق » الذى كانت تشربهُ في المانيا سائغاً وتمنت على مولاها بقرة حلوباً من بقر المانيا فسرعان ما لبى طلبها كما فعل باقى الحدائق المعلقة . وكان بعيد ذلك ان ثار اليونانيون على ملكهم فخلعوهُ وأخرجوهُ من البلاد وبقيت بقرته الحلوبة فكان ذلك ختام أمره معهم . فقال ظريف من الظرفاء الذين لا يخلو منهم زمان ولا مكان « ان خير ما تركته هذه الدولة البافارية للامة اليونانية هذه البقرة الحلوب » ! !

هذا كان شأن آل عثمان في سوريا . در جوانب البلاد وطف في ارجائها ونواحيها من اطراف حلب شمالا الى العريش جنوباً ومن تخوم البادية شرقا الى ساحل البحر غربا لا تجد أثراً ينبئك بان البلاد لم تكد تخرج من حكم آل عثمان — لا بناءً معلى ولا سكة حديد ولا ترعة زراعية ولا مصنعاً ولا معملاً ولا طريقاً ممهداً ولا أثراً آخر من آثار المدنية الحديثة — الا البقلاوة

البقلاوة كل تركة آل عثمان لسوريا ولكنها تركة شراها السوريون بالثمن الغالى من نفسر ونفيس . اقتبسها بعض السوريين من المطبخ التركي وأجاد بعض البيروتيين صنعها وفي مقدمتهم بيت العريسى حتى بزوا الترك فيها وحتى يقال أن عبد الحميد كان في أيام دولته يرسل

فى طلبها من بيروت فى أشهر الصيام ويفضلها على كل ما يقدم اليه من الوان الحلوى التركية لكن بيت العريسى دفعوا بشهرتهم هذة ثمناً باهظاً . وكأن الترك أرادوا الانتقام منهم فقتلوا في عهد الحرية والدستور أحد أبنائهم من رافعي لواء الحرية

فى أواخر القرن الماضي نزح أحد آل العريسى الى القاهرة وفتح له محلاً صغيراً في كاوت بك يصنع فيه البقلاوة فكنا نمرّ به ونعوج فى ساعات حنيننا الى البقلاوة وكثير ما هى. ولكننا كنا كثيراً ما لا نستمرىء بقلاوته فقلنا لهُ مرة فى ذلك فقال « والله السمن فى مصر عال والطحين عال والسكر عال والفرن عال والجوز واللوز والفستق عال فى عال ولكن الميه بنت ... » فضحكنا وفسّر لنا كيف أن الماء فى مصر لا ينفع فى صنع البقلاوة فسلمنا جدلاً ولو لم نقتنع باطناً ورجحنا أن السبب اهمال منهُ كما شهد بذلك غير واحد فيما بعد

وتكاثر صانعو البقلاوة بعدهُ في مصر ولكن ليس فيهم من يتقنها اتقان صناع بيروت لها حتى هبط القاهرة شاميّ اتخذ لهُ دكاناً في قصر مشيد في بعض ساحاتها المعروفة بغلاء الاجور فيها . وكثيراً ما كنا نشكو غلاء بضاعته ونقول السمن هنا أرخص منهُ فى الشام وكذلك النقول فما سرُّ هذا الغلاء فاجابنا ذات يوم أن سرّ الغلاء غلاء السكرّ ! ! فقلنا لهُ اصنع لنا حلوى بلا سكرّ وخذ ثمنها كما تطلب الآن

وعدنا لانتردد الى دكانهِ كثيراً بعد ما كنا نكثر الترداد . واذا مررنا به لم نعج بل نقف ريثما نتبين صنوف الحلوى من خلال الزجاج الشفاف ثم ننصرف ونحن نقول في بقلاوته ماقال ثعالة اذ مرّ بالكرم والعرائش مثقلة بعناقيد الملاّحية وهي قريبة من متناول طرفهِ بعيدة عن متناول فيه ! !

ثم اخبرنا بعد ذلك ان من أسباب غلاء بقلاوتهِ غلاء اجرة قصرهِ . فكأن الذى يريد ان يأكل قطعة من الحلوى عندهُ يدفع ثمنها اضعافاً ليدفع منها صاحبنا أجرة القصر والبطانة والخدم والحشم والساقى والنديم الى آخر ماهنالك من الاعوان « وليحوش »منها لورثته . ومالنا ولبقلاوة يبتاع بثمن الاقة منها خمس اقات موزاً وسبعة أرطال لحماً وخمسة أرطال سمناً وثمانون برتقالة من البرتقال اليافوي العال ومائة خمسون بيضة « ودانق مسكاً وصاع تمراً » الى غير ذلك مما يعد ولا يعدد

فنون الجمال قديما وحديثا

النحت فى طفولته

تمثال قديم صنع منذ ٧٠٠٠ سنة

الفنون الجميلة ترجمة حرفية من الفرنسوية . ويشعر من التسمية الانجليزية ونعت هذه الفنون بلفظة « فين » انهم لا يريدون الجميلة فقط بل التى تجمع الى الجمال الدقة والنحافة والرشاقة . وفى نعتها بالجميلة تجوز ظاهر اذ ليس المراد في الاصل انها هي الفنون الجميلة دون غيرها فضلا عن أن الفنّ لا يكون جميلاً أو قبيحاً بل المراد انها الفنون التي تبحث في الجمال سواء أكان مادياً كما في التصوير والنحت أم معنوياً كما في الشعر والموسيقى . فتسميتها بفنون الجمال تسمية أدق في نظرنا

وهذه الفنون خمسة ـ الشعر والتصوير أو النقش والنحت والموسيقى والبناء ومنهم من أضاف الرقص اليها فصارت به ستة

تمثال اسد من عهد توت عنخ آمون ، وهو الآن فى المتحف البريطاني

تمثال اشور كبير آلهة الاشوريين

ونحن مقتصرون في هذه المقالات على البحث في النحت وتاريخه منذ القدم وتقلبه على أطواره المختلفة ثم متناولون بوجه خاص درسه عند اليونانيين والايطاليين والفرنسويين ومقارنون ذلك بالرسوم والصور الكثيرة

* * *

رأينا في العهد الاخير من سمى صاحب أحد هذه الفنون بالفنّان من صيغ المبالغة . والفنان في اللغة « حمار الوحش له فنون في العدو » أي أن الكلمة موضوعة في الاصل لهذا فاطلاقها على النحات أو النقاش من قبيل التشبيه والاستعارة. وهو نحت جديد اذ لم يسبق استعمال هذه الكلمة في هذا المعنى . والسبب أن صنع التصاوير والتماثيل محرّم في الاسلام فلم يبحث كتاب العرب في هذين الفنين من فنون الجمال بل انفقوا مواهبهم على الشعر وتركوا شيئاً منها للموسيقى والبناء

تمثال الاسد المجنح من قصر اشور ناسربال

كذلك رأينا من يقترح تسمية النحات بالمثّال ولكننا لا نميل الى هذا التغيير لا لسبب سوى خلو لفظ النحات من الابهام وكثرته في لفظة المثال لكثرة معانيها . ونحن في زمان يتطلب البيان والتبيين ويجانب كل ما يؤدي الى اللبس وكلما أقللنا من المترادف كان ذلك ادعى الى التمشي مع روح العصر . وعليه فاذا تساهلنا في تسمية ذي الفن من فنون الجمال بالفنان

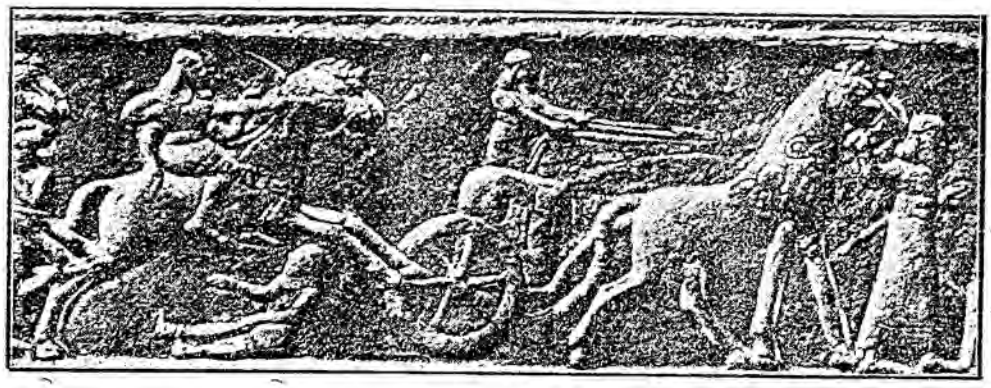

تماثيل صيد الاسد من الواح رخامية وجدت في خرائب نينوى . وهي في المتحف البريطاني

لم نتساهل في تسمية النحات بالمثال لما تقدم ولأن اللغة سائرة من التعقيد والتركيب الى البساطة. وكلما استغنت العربية عن الحركات دلت على أنها متمشية مع روح العصر متكيفة على حسب ما تقتضيه غير متبلورة . وكلمة مثال تحتاج الى حركات لفهمها دون كلمة نحات . هذا فضلا عن أنها بلا فعل والفعل أكثر استعمالا من الاسم

كيف نشأ فنّ النحت ؟ يقولون في نشوء فنّ الشعر العربي أن جرثومته الاولى السجع النثري وان سجّاعاً جاء في أثناء تسجيعه عرضاً بفقرتين متساويتين ثم لما اعادهما سمعت لها رنة موسيقية كانت أساس الشعر فيما بعد

وسمعنا من يعلل نشوء النحت بقوله أنه لما كان العالم حديث النشأة غريباً على أهله لعدم تمرسهم به وعدم جوسهم خلال أرجائه لاستقصائها عاش رجل مجهول كان أكثر مراقبة لظواهر الطبيعة واحداثها . فاهتدى ذات يوم الى نوع من الطين تكفي حرارة الشمس لشيّه فصنع منه إناءً ساذجاً استعمله لحاجاته . ولا نعلم تأثير ذلك في معاصريه . فاما انهم حسبوه عظيماً وأكرموه بما وسعهم من اكرام المخترعين واما انهم كفروه وقتلوه لجرأته على استخدام قوى الطبيعة لاحداث شيء جديد . وربما كان الثاني هو الرأي الراجح لأن أظهر فرق بين الانسان القديم والانسان الحديث هو ان الأول محافظ متطرف والثاني حرّ متطرف

ومهما يكن من ذلك فلا بد أن يكون كثيرون غيره قد قاموا يقلدونه سرّاً في بدعته خوف العقاب . ثم تحول ذلك السرّ الى جهر فكثرت الآنية وكثر تداولها وانتفى عنها كونها بدعة يعاقب عليها كما يعاقب المارق من دينه . وأتى يوم أراد فيه رجل أن يظهر تفوقه على أقرانه فصنع اناءً منقوشاً . ولو جالت في خاطر أهل زمانه فكرة التمثال في بال لنصبوه له ورفعوه الى مصاف الأبطال

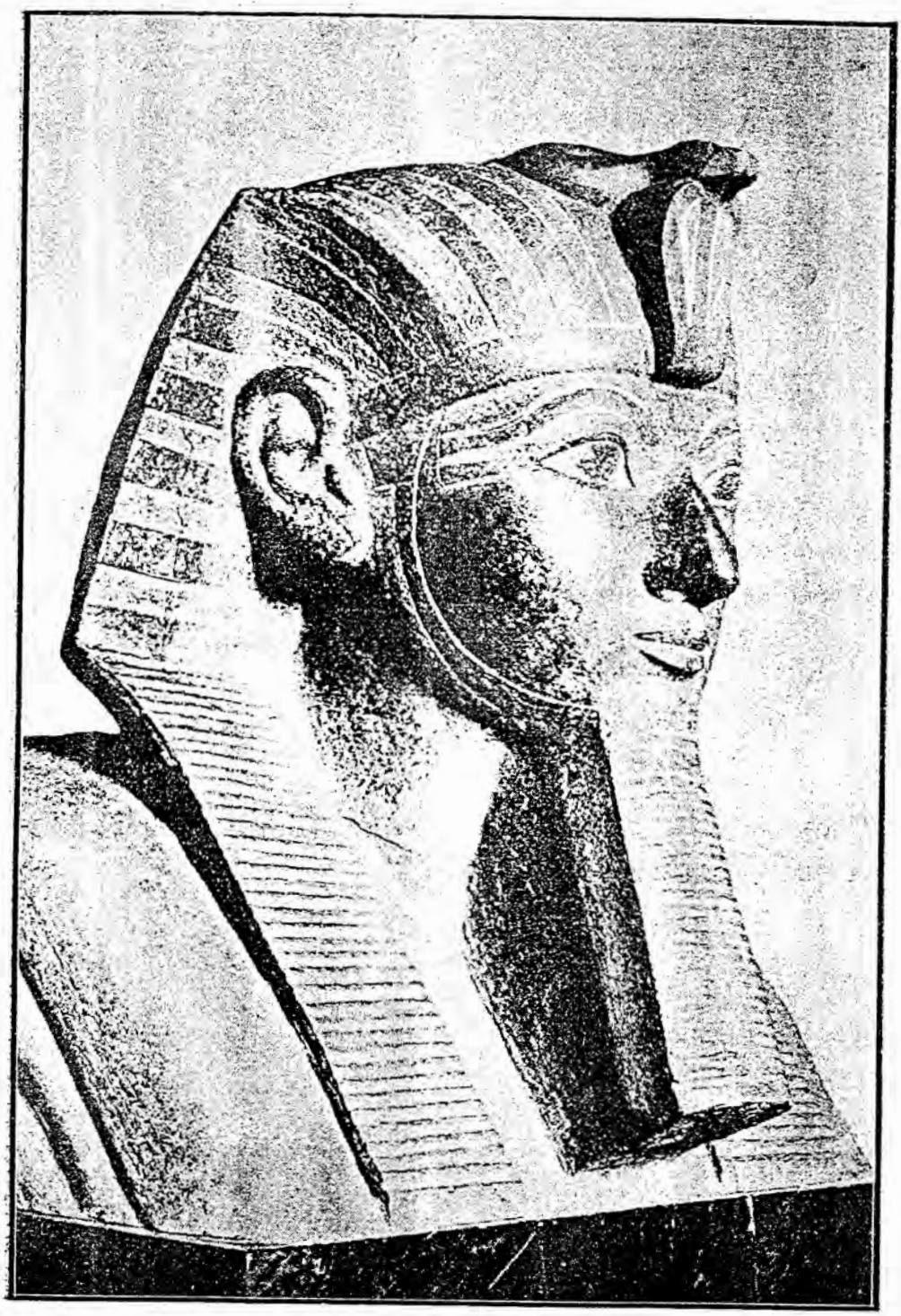

رأس تمثال كرأس ابى الهول نحت منذ ٣٥٠٠ سنة

تمثال « شيخ بلد » مصرى

ولعلّ ذلك حدث منذ نحو ثمانية آلاف سنة قبل الميلاد فكان الزخرف الجافي الذى زخرف بهِ ذلك الرجل المجهول قصعتهُ أو ابريقهُ ـ وقد لا يزيد على نتوات صنعها بأصابعهِ الخشنة ـ أساساً للآنية الفاخرة التى صنعها اليونانيون فيما بعد

ويقولون أن غريزة الفن لم تخلق في فطرة الانسان ولا هى موهبة فيه ليتمتع بالجميل بل أمر مكتسب أساسهُ المنفعة . أى أن الانسان الأول لما صنع إناءهُ صنعهُ لنفسه فلم يعن لذلك أولاً إلاّ بحجمهِ وشكلهِ ثم طرأت فكرة الجمال على مرّ الزمان

وجميع الدلائل تدلّ على أن النقش أو التصوير سبق النحت بآلاف السنين . وأول المصورين سكان كهوف اوربا فانهم صوروا حيواناتهم الداجنة وغيرها على جدران الكهوف والعظام . ولكن تصويرهم هذا ليس تصويراً صرفاً بل مزيج من التصوير والنقش معاً

وأول النحاتين بعد أهل الكهوف أهل مصر وبابل فنحتوا تماثيل مثلوا بها دياناتهم فكان النحت حرفة دينية ثم صار على مر الزمان حرفة دنيوية يراد بها التعيش والكسب . وأول تماثيلهم تماثيل آلهتهم ثم تماثيل ملوكهم انصاف الآلهة وأشباهها . ثم لما صار النحتُ فنّاً دنيوياً عاماً نقشت على الصخور المعارك الحربية وصنعت الآنية الكثيرة مما لا علاقة لهُ بالدين . وكان النحاتون شديدي المحافظة على طراز واحد ولهم في النحت قواعد لا يحيدون عنها . منها أن يكون التمثال القائم عمودياً لا ينحنى الى هنا أو هناك وليس فيه ميل أو انعطاف الى جهة . ومنها أن تكون قدما التمثال ضخمتين مبسوطتين على الأرض . ومنها أن يكون

تمثال ناهو وزير الاشغال العمومية المصرية وزوجته

الصدر مواجها للناظر بأكمله والعين مفتوحة وشكلها كاملا مهما يكن وضع سائر الاعضاء . فاذا مثل رجل وهو يمشى ومثل رأسهُ وساقاهُ وقدماهُ مجانبة مثل صدرهُ مواجها للناظر بكتفيه العريضتين ومثلت عينه طويلة لوزية . وقد كان لشكل العين هذا اسمى معانى الجمال عندهم . وكان كذلك عند العرب ولا يزال كذلك عند الشرقيين عامة والترك خاصة فتغزل العرب القدماء بالعيون الضيقة وتغزل المحدثون بالعين التركية يريدون الضيقة اللوزية وقد جمع ذلك الشاعر المحدث بقوله :

يميل بطرفه التركيّ عنى صدقتم أن ضيق العين بُخْلُ

وعليه ترى أن تماثيل أجدادنا كانت أصناماً بجميع معنى الكلمة كما يقول العامة وحق أصنام الآلهة أن تكون كذلك . فقد كان يعوزها كثير من معانى الجمال الممثلة فى التماثيل اليونانية فأين الرشاقة وأين الميس وأين معانى الحياة مما جعل التماثيل اليونانية نموذج الكمال فى الصنعة وشبيهة كل الشبه بالاحياء حتى كأن لا يعوزها الا النطق لترقى الى مصافها . وكانوا يمثلون الملوك جالسين وقد وضعوا اكفهم على ركبهم فظهرت اصابعهم كلها — جلسة كانت جدّاتنا تجلسها أمام المصورين فى اوائل عهد التصوير عندنا ولا نزال حتى الآن نضحك على الصورة والمصوِّر والمصوَّر

تمثال كاتب مصرى قديم فى متحف اللوفر بباريس

ولما كانت آلهة المصريين القدماء حيوانات في الغالب كثر تمثيلهم لها فيما نحتوا من التماثيل وما نقشوا على الصخور . وقد

ركبوا رأس الانسان على جسم الحيوان فجاء من ذلك التركيب الخيالى أو الاستعارة التخييلية كما يقول البيانيون جسم أبي الهول المشهور وامثاله مما هو كثير في تماثيل الاشوريين خاصة . ولا يزال أصل هذا التخييل مجهولا والاقوال فيه كثيرة

وكانت بنات (١) الهول هذه تنصب على مداخل الهياكل واشهرها أبو الهول المصري وطوله ١٥٠ قدماً وسمكه ٧٠ قدماً والفرق بين بنات الهول المصرية والاشورية أن للاولى جسم أسد وللثانية جسم ثور مجنح . وقد جرى الاشوريون على القاعدة المصرية الخاصة بتمثيل العين وخرجوا على القاعدة الخاصة بتمثيل

(١) جمعناها هكذا حملا لها على بنات عرس ومفردها ابن عرس وانما اخترنا هذا الجمع لان من عادة العرب استعمال لفظ بنات فى جمع غير العاقل كبنات نعش وغيرها

تمثال رعمسيس الكبير

احد الملوك البطالسة

موظف مصرى قديم

الصدر مواجهة على كل حال . فلذلك فاقوا المصريين في حسن تمثيل الحيوانات . وليس فى الصور المنقوشة المعروفة ما هو أجمل وأبدع من صورة الاسد واللبوءة المجروحين (وهي في المتحف البريطانى ومن صنع الاشوريين) ومن صور الجياد على ابواب شلمناصر وهي في المتحف المذكور ايضاً . وقد استعار بنو اسرائيل رسم الشرويم والكرويم على تابوت العهد منهم وكذلك فعل الفرس بعدهم كما يدل افريز قواسى داريوس فى متحف اللوفر بباريس

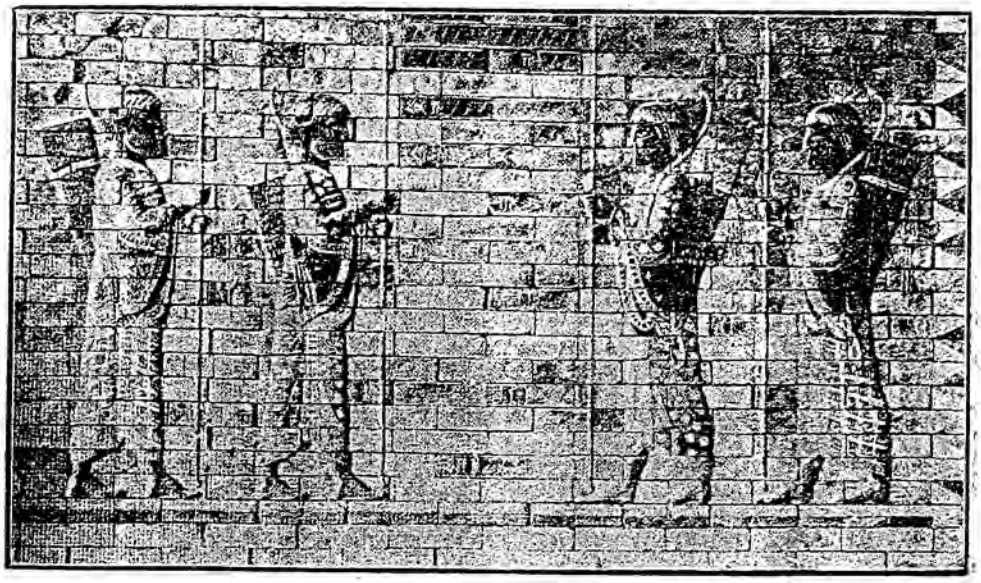

افريز قواسى داريوس — فى متحف اللوفر بباريس

يومية كولمبس

مكتشف اميركا

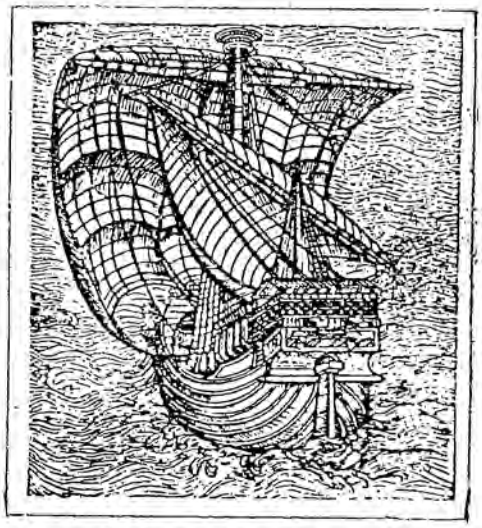

سفينة من السفن الشائعة فى عهد كولمبس ويقال ان كولمبس نفسه رسم هذا الرسم

اكتشف سنة ١٨٢٠ في مدريد عاصمة اسبانيا كتاب يومية خريستفورس كولمبس مكتشف اميركا في سفرته الاولى اليها وبقيت مدفونة فى سجلات الجمعيات العلمية حتى نشرت الآن ونشرت معها الخريطة التى يظن أن كولمبس رسمها عند سفره الى اميركا وقد كانت مدفونة فى المكتبة الوطنية الفرنسية بباريس

خرج « اميرال اسطول الاوقيانس » أى كولمبس ـ كما كان يسميه فرديننند ملك اسبانيا وايزابلا الملكة ـ من ميناء بالوس شمالى قادس في ٣ اوغسطس سنة ١٤٩٢ وكان اسطولهُ مؤلفا من ثلاث سفن صغيرة . وفي أوائل السفر حاول أصحاب احدى تلك السفن الثلاث اتلاف دقها اجتناباً لمخاطر ذلك السفر ولا سيما أن كولمبس نفسهُ لم يكن يعلم أين يذهب . وكان يظنّ أنهُ ذاهب الى الصين أو كاتاي كما كانوا يسمونها حينئذ ثم الى جزيرة اليابان (سيبانجو) ذات الافاويه والذهب . فلما بلغ اميركا بعد سيره شهرين وتسعة أيام ظنّ أنهُ وجد طريق البحر المنشود الى الهند

واخصّ ما يميز يوميتهُ التي نحن بصدد الكلام عليها بساطتها وقد تداول كتابتها هو ورفيقه فى السفر لاس كاساس . وجاء فيها أنهُ اضطرّ تطييباً لقلوب بحارته وتهدئة لروعهم أن يكذب فى عدد الفراسخ التى كانوا يقطعونها كل يوم وينهض نفوسهم اليائسة كلما رأى طائراً يطير أو نباتاً عائما على الماء يقوله ان ذلك دليل على قربهم من البرّ

وقد جاء في بعض اليومية التى كتبها لاس كاساس قولهُ :

« الخميس ١١ اكتوبر ـ سرنا غرباً بجنوب فهاج النوء هيجاناً لم نر مثلهُ في سفرنا كله

بلوغ كولمبس اميركا
هذا الرسم منسوب اليه أيضاً . وفيه يرى رجاله
يقايضون الهنود الاميركيين على بضائعهم

فرأينا قصبة خضراء قرب سفيتنا ورأى نوتية السفينة « بنتا » عصا وقطعة خشب فالتقطوهما والتقطوا معهما عصاً نقش عليها بآلة حديدية وقطعة عصا ونبتة من نبت البرّ ولوح خشب . والتقط نوتية السفينة « نينا » علامات أخرى تدلّ على قرب اليابسة منها نبتة من العليق عليها ثماره (كبوشه) فسرّي عنهم بعض الشيء وتفاءلوا خيراً . وقطعنا في هذا اليوم ٢٧ فرسخاً

« وبعد غياب الشمس عدنا نسير غرباً فقطعنا ١٢ ميلا في الساعة حتى الساعة الثانية بعد نصف الليل فيكون كل ما قطعنا ٩٠ ميلا وهي مساوية لاثنين وعشرين فرسخاً ونصف . ولما كانت « بنتا » أسرع السفن وكانت تجري أمام الاميرال رأت اليابسة فابدت الاشارات التي أمرت بها . وأول من رأى الارض نوتي اسمه رودريجو دي ترياتا وكان الاميرال قد رأى الساعة العاشرة من تلك الليلة ضوءاً وهو واقف على ظهر السفينة ولكنه كان صغيراً جداً فلم يتأكد أنه ضوء من البرّ فدعا اليه بيرو جوتيارس حارس الملابس الملكية واخبره بما راى وأمره بأن ينظر الى الجهة نفسها فنظر ورآه . وفعل مثل ذلك مع رودريجو سنشز الذي ارسله الملك والملكة مراقباً للاسطول فلم ير الضوء من مكانه

ورأى الاميرال الضوء مرتين أخريين وكان يلوح كضوء شمعة يعلو ويهبط فظنه البعض دليلا على قرب اليابسة . وكان الاميرال موقناً بأن الارض قريبة . وبعد ما صلى النوتية صلواتهم ورتلوها على عادتهم أمرهم الاميرال بمراقبة اليابسة ووعد أول من يراها برداء من الحرير ما عدا الجزاء الذي عينه الملك وهو معاش سنوي قدره عشرة آلاف مرابطي (أصغر نقود نحاسية في اسبانيا الاندلسية مأخوذ من دولة المرابطين)

« وفي الساعة الثانية صباحا ظهرت اليابسة على مسافة فرسخين فطووا الشراع وبقوا

واقفين حتى صباح اليوم التالي وكان يوم جمعة فوجدوا أنفسهم قرب جزيرة صغيرة من جزر لوكايوس تسمى جوانا هامي بالهندية (والمظنون أنها جزيرة الترك قرب كوبا) . ثم رأوا اناساً عراة فنزل الاميرال بقاربه الى البرّ وكان القارب مسلحاً ومعه مارتن الونزو بنزون وفنسنت يانز شقيقه ربان السفينة «نينا»

« وكان الاميرال يحمل الراية الملكية وكلا الربانين راية الصليب الاخضر وكانت هذه الرايات رايات السفن وعليها أوائل اسم الملك والملكة على جانبي كل صليب وتاج فوق كل حرف . فلما بلغوا الشاطىء وجدوا اشجاراً شديدة الخضرة وجداول مياه كثيرة واثماراً متنوعة فطلب الاميرال من الربانين رودريجودي اسكوفيدو مسجل الاسطول ورودريجو سنشز ان يشهدا بأنه امتلك تلك الجزيرة قبل غيره للملك والملكة سيديه »

وقد جاء فى الكتاب وصف شيق لاعمال كولمبس فى العالم الجديد . وأنه « قال للنوتية الذين صحبوه أن الف لسان لا تكفى لاخبار الملك والملكة بما رأى والف يد لا تكفى لوصف ما شاهد فكأنه تحت تأثير السحر . فهواء البلاد وزهرها يذكرانه ليالي مايو فى الاندلس وتغريد العصافير شجىّ الى حدّ يتمنى فيه الانسان ألاّ يفارق المكان واسراب الببغاء تحجب الشمس»

ويظهر من القصة ان كولمبس نشد الذهب واللآلىء هناك فلم يهتد اليهما . وسمع بجزيرة لا يسكنها الا النساء وثانية يسكنها رجال صلع وثالثة أهلها ذوو اذناب .وعسى أن ننقل شيئاً آخر من هذه اليومية المطربة

قياس قوة الآلات البخارية

كلّ حركة نتحركها فاننا ننفق فيها جزءاً من قوتنا . فالرجل الذي ثقله ١٤٠ رطلاً مصريا (ليبرة) اذا انتقل من الارض الى درجة في السلّم ارتفاعها قدم واحدة فكأنه رفع جسماً ثقله ١٤٠ رطلاً قدماً واحدة وهو بصعوده تلك الدرجة ينفق من القوة ماينفقه لورفع الثقل المذكور

لما شرع جيمس وط منذ قرن من الزمان يدخل الآلة البخارية في الاعمال العادية اهتدى الى طريقة اومقياس واحد لبيع الآلات التي يصنعها وهو ما يسمّى « بالارطال القدمية» ووجد بعد التجربة أن الحصان المتوسط يستطيع أن يرفع ٣٣ الف رطل قدماً واحدة في دقيقة واحدة . وجعل هذا مقياس الآلات البخارية . وهذا هو معنى ما نسمع ونقرأ كل يوم من ان قوة هذه الآلة أو تلك ١٠ أحصنة أو ٢٠ أو ١٠٠ أو ١٠٠٠ وهلم جرّا

مخاطبة أهل المريخ

يذكرنا هذا العنوان « نفي الشيء بايجابه » من ضروب البديع . فهو مثل قول المتنبي :

افدي ظباء فلاة ما عرفن بها
مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب
ولا خرجن من الحمّام مائلة
أوراكهن صقيلات العراقيب

فقد نفى وجود الحمّام عند البدويات بنسبة الخروج من الحمام اليهنّ وهن على الحال التي ذكرها

وهكذا في المريخ وأهله فكلّ مايقال عن وجود الاحياء العاقلة فيه من قبيل الحدس والتخمين . ونحن قبلما نبحث في مخاطبة أهله يجب ان نثبت وجودهم لتصحّ مخاطبتهم فكل ما يقال عن هذه المخاطبة مبني على افتراض وجود احياء على سطحه يمكن أن يخاطبوا

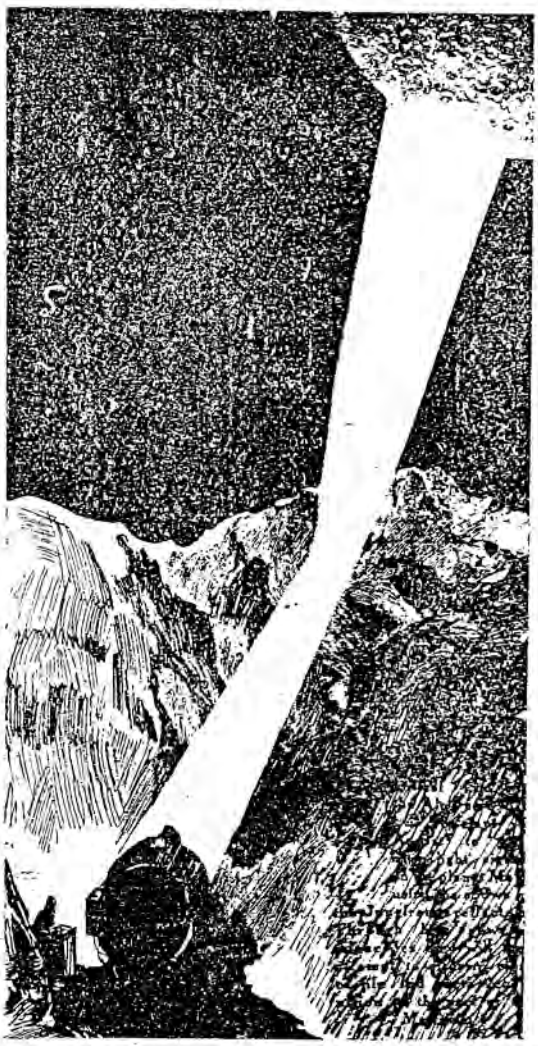

صورة التلسكوب العاكس الذي نصب على احدى قنن جبال **الالب** في اوغسطس الماضي لرصد المريخ

المريخ أحد السيارات التي تدور حول الشمس وكان قدماء اليونانيين يسمونه مارس ويؤلهونه فجعلوه اله الحرب والدمار . هذا السيار كان في أغسطس الماضي اقرب ما كان الى الارض مدة المائة وعشرين سنة الماضية أي كان على بعد ٣٥ مليون ميلا عنها . وهذا البعد قريب في عين الفلكي وان ظهر شاسعاً في

عيوننا لانهم يقولون لنا انهُ قد يشط به المزار احياناً فينأى عنّا ويبيت مناط الثريّا منّا اي على بعد ٢٥٠ مليون ميل

ولطالما كان المريخ هذا محط انظار اهل الفلك فذهبوا فيه وفي طبيعة أرضه كل مذهب ذلك لانهُ اقرب جيراننا منّا ماعدا الزهرة . ولكن لما كانت الزهرة محجوبة عنا بحجب من الضباب والسحاب فعلمنا بها قليل الاّ من طريق الخيال . فقد انثناها فيمن انثنا من الآلهة ولقبناها بالاهة الجمال ونسبنا اليها من ضروب العشق والهيام والتهتك ما ينضح به إناؤُنا بل قلنا اننا استمددنا هذه الخلائق منها بالهام الآلهة . وهي والله بريئة من ذلك براءة الفضيلة منا والعيب كل العيب منّا وفينا

ولنعد الى المريخ فنقول انهُ أقدم من الارض بكثير . واذا كان قد جرى عليه ناموس النشوء الذي ينطبق على سائر ما فى الاكوان من حيّ وجماد والذى تمشت عليه أرضنا فبلغت دورها الحالي وهو دور صلاحيا لوجود الحياة فيها — فلا يستبعد أن يكون المريخ قد بلغ هذا الدور قبل الارض وان يكون الاحياء الذين يسكنونهُ الآن أرقى منا فى معارفهم

وقد ارتقى الناس ارتقاء كثيراً منذ كان المريخ قريباً منّا قبل هذه المرة فلذلك قال كثير من كبار العلماء اننا سنعلم هذه المرة علم اليقين أن المريخ آهل بالسكان واننا سنخاطبهم بلغة نتبادل بها الرسائل بيننا

وقد يسأل سائل وما عسانا أن نجني من الفائدة من مخاطبة أهل المريخ اذا سلمنا جدلا بوجودهم . فنقول انهُ ان كان المريخ آهلاً كما يعتقد بعض مشاهير الفلكيين فمعارف أهله متقدمة على معارفنا مئات السنين بل ألوفها لان المريخ أقدم من الارض كما قلنا . ومن رأيهم أن المريخي يستطيع أن يتمّ عملاً من الاعمال التى يعملها أحدنا على الارض في أقل من الوقت الذى يعمل فيه هنا بكثير لان المعارف العلمية هناك أوسع منها هنا

فان كان ذلك فلِم لا يسعون هم فى مخاطبتنا ؟ وجواباً عن ذلك نقول انهُ لا يبعد أن يكونوا قد حاولوا مخاطبتنا مراراً فلم يفلحوا لاننا لم نفهم اشاراتهم . فقد روى بعض فلكيي الالمان انهم رأوا أشعة قوية غريبة واردة على الارض من مصدر مجهول فى المجرّة . وقد قيس اتجاهها وقوتها وعرضت النتيجة على مجمع العلوم فى برلين ولم تعرف طبيعة الاشعة ولا مصدرها ولكن قيل فى تعليلها انهُ لا يبعد أن يكون ناس المريخ قد حاولوا مخاطبتنا فلم نردّ صدى ولا أحرنا جواباً

وقد اتفق العلماء هـذه المرة على مخاطبة المريخ من قمة جبل جنكفرو من جبال الالب وارتفاعها ١٤ الف قدم وعلى استعمال عدسة قوية مستعينين على عكس الاشعة بسطح الجبل المكسو بالثلج ورصد المريخ بالتلسكوبات الكبيرة عسى أن يروا فيه علامة تحسب رداً على اشاراتهم مكررين ذلك مراراً حتى اذا لم يجيء الجواب في المرة الاولى أو الثانية جاء فيما بعدهما . وقد أعدوا لذلك محطة لاسلكية كبيرة ترسل الاشارات الى مدى ملايين الاميال فى الفضاء

وقد أدهش مركوني العالمين منذ بضع سنوات اذ اعلن انهُ التقط أمواجاً لاسلكية طول الموجة منها ١٥٠ الف متر فليس بمستبعد لذلك أن يكون المريخ مصدرها اذ ليس في الارض محطة لاسلكية تستطيع أن ترسل رسالة يزيد طولها على كسر من هـذا الطول . وكانت قد نصبت آلة خاصة تستطيع قبول هذه الموجة الطويلة

وقد قيل وما الفائدة من مواصلة المريخ ان كانت لغة أهلهِ تختلف عن لغاتنا كما هو المرجح فلا نفهم شيئاً من الرسائل التى قد يردون بهـا على رسائلنا . ولـكن اختبار العارفين بالاشارات فى الحرب الماضية علمنا أن هذه الصعوبة يمكن التغلب عليها فقد تمكنوا من حل رموز اعصى الرسائل واغربها فلا يعسر عليهم حل الرموز المريخية

وزد على هذا ان اختراع التصوير بالتلغراف اللاسلكي يسهل تمهيد هـذه الصعوبة اذ يمكننا أن نتبادل نحن وأهل المريخ هـذه الصور فنعلم من ذلك من هم وماذا يصنعون وما هي طبيعتهم وطبيعة أرضهم

فاذا امكننا مواصلتهم فالمرجح أن معارفنا تتقدم مئات بل آلافا من السنين . وقد يمكن أن يؤدى ذلك الى ازالة كثير من العقبات الكاداءِ التى تقف في سبيل رقينا فنستطيع أن نتمّ فى ساعة واحـدة من اليوم ما ننجزه الآن فى ساعات ونتمتع بالبقية الباقية من الوقت فنستعملها لترقية قوانا العقلية وطلب السعادة الحقة

كذلك لا يستبعد أن يكون جيراننا قد اخترعوا منذ آلاف السنين طريقة لحفظ أمواج الصوت والنور فحفظوا عندهم هذه الامواج الصادرة من الارض قبل عهد التاريخ . وبذلك نتمكن من أن نرى مشاهير الغابرين منا مثل قيصر وكليوبطره وتوت عنخ آمون مثلا ونسمع أصواتهم ونحادثهم كما يحادث الرجل صاحبهُ

يونان والحوت

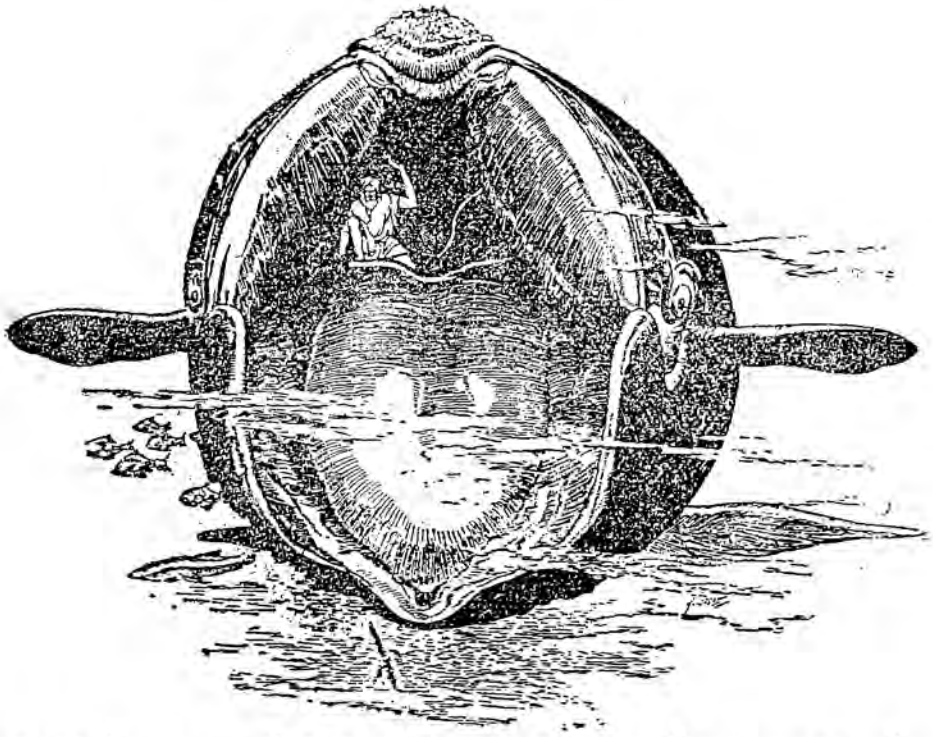

صورة تخيلية للنبي يونان جالساً في حلق الحوت . ويبين لاول نظرة استحالة مروره بلعوم الحوت لضيقه دونه

كثير من علماء اللاهوت المتمسكين بحرف التوراة يقولون ان قصة النبي يونان (يونس) الملقب بذي النون والحوت قصة مجازية لا حقيقية ضربت مثلا لبني اسرائيل . ومع ذلك فقد اثبت العلم الحديث أن القصة قد لا تكون خيالية بل ربما كانت حقيقية كما يؤخذ من نص الحكاية . نعم أن الانسان لا يستطيع أن يعيش في بطن الحوت أو معدته زمناً طويلا ولكن ظهر من مباحث الاستاذ سويل العالم الطبيعي أنهُ اذا ابتلع الحوت انساناً فقد يعيش في معدته مدة ليست بالوجيزة . فقد خطب خطبة أمام معهد فكتوريا في لندن قال فيها :

ان الحوت حيوان يتنفس الهواء وهو ذو دم حارّ كالانسان لا كالاسماك فيحسب لذلك من الحيوانات ذوات الثدي . ويستطيع المعيشة تحت الماءِ لأن في فيهِ خزاناً للهواءِ يساعدهُ على طول الاقامة تحت الماءِ فاذا نفد هذا الاحتياطي من الهواء صعد الحوت الى سطح الماء ليستنشق الهواء ثانية

فان كان الحوت قد ابتلع يونان فانهُ كان يستطيع الاقامة في بطنه مدة ما . ولكن ابتلاع الحوت اياه مستحيل لضيق حلقومه دونهُ . ثم ان قذفه من فيه تحت الماء متعذر أيضاً ان لم يكن مستحيلا لان في فم الحوت جهازا متحركا من العظام يسمح بدخول الجوامد اليه ولا يسمح بخروجها منه

وما دام في فم الحوت هواء للتنفس فان يونان كان يتنفس منه ليعيش فلما صعد الحوت الى وجه البحر ليتنفس اكتسحت موجة فم الحوت فالقت يونان منه الى اليم فنجا

ويقول الاستاذ «ان الحوت ذعر لوجود يونان فى فيه اكثر من ذعر يونان لوجوده فى فم الحوت» . فان الحوت يقتات عادة بالسمك الصغير والمواد التى توجد طافية على سطح الماء فيصفيها بالجهاز العظمي أو الشبكة المنصوبة في بلعومه فيدخل الى فيهِ ما يستمرئه وينبذ ما لا يسيغه . وقد كان سيدنا يونان شجاً فى حلق الحوت وفى جملة ما لم يسغه وأحس بأنه يكاد يخنقه فما صدق ان صعد الى وجه الماء حتى بذل مجهوده ليتقيأهُ وساعدته موجة على ذلك فشكر الله على النجاة منه وشكر يونان الله على النجاة من الحوت

والحق ان الحوت ليس سمكة بالمرة ولو عاش في الماء كما ان «السيد قشطه[1]» ليس سمكة كذلك . فالحوت كما تقدم القول ذو دم حار أحمر لا خياشم له كالسمك وهو يتنفس الهواء وتلد انثاهُ الصغار كالناس وترضعها كما ترضع البقرة عجلها والناقة فصيلها. لان الحوت كما تقدم من ذوات الثدى بل أنهُ ارفع رتبة من البقرة مثلا لان عجل البقرة يجهد نفسه كثيراً فى الرضاعة كسائر الحيوانات ذات الثدي وطفل الانسان كذلك . وأما « نجل الحوتة » فكل عمله أن يضع حلمة الثدي فى فيه ولا يمص ولا يتعب لان فى ثدى « الحوتة » جهازاً يجعلهُ يمرّ لبنهُ الى فم نجلها بلا تعب ولا نصب

ولو وجد انسان فى فم سمكة كبيرة وكان وجودهُ فيه شتاء لمات برداً لان حرارة السمكة مثل حرارة الماء الذى يكتنفها. أما سيدنا يونان فقد وجد فم الحوت معتدل الهواء لان حرارة الحوت كما تقدم مثل حرارة الانسان ولم يرعهُ فيه إلاّ الظلمة وقلة الطعام . ولو انزلت عليه مائدة وهو فيه واضيئت له واشمعة حدة فلربما طابت له الاقامة واختارها على المقام بين أهل نينوى الاشرار

ويقول علماء الحيوان أن الحوت اكبر الحيوانات التى وجدت على الارض طراً حتى البائدة

(١) « السيد قشطه » هو لقب فرس النهر الموجود فى حدائق الحيوانات بالقاهرة

منها فقد يبلغ طول بعض الحيتان مائة قدم وكسوراً . ويقولون أن يونان وجد مكاناً رحباً فى فيه يكفيه ويزيد على حاجته . وما كان « خايس » عليه سوى « قلة مشاهدة » النور كما يقول عامة السوريين في كتبهم . ويبنون قولهم هـذا على المشاهدة والاختبار . فقد أمسك مرة حوت طوله ٧٩ قدماً فوجد طول رأسه ١٩ قدماً وقطره ١٠ أقدام . ووجد ان فاه من السعة بحيث يحتوي ستة أشخاص . وفوق لسانه غرفة مقببة فيها هواء . ومن رأي الاستاذ أن يونان كان يمكنه ان يقيظ لو يشتى أو يصيف فيها تبعاً « للطقس »

على ان النقطة الضعيفة في رأي الاستاذ هى أن للحوت ثقباً فى أعلى رأسه يدخل منه الماء الى فيه ويقذفه اذا صعد الى سطح البحر وهذا مما يجعل اقامة يونان في الغرفة متعذرة أو صعبة

والشكل الاول المرسوم في صدر المقالة يمثل يونان جالساً فى فم الحوت

عنفوان القوة

كان المرء في الزمان القديم يحسب فى عنفوان قوته واوج جماله بين العشرين والثلاثين من سنه. وعلى أحسنه فى قيادة الناس بين الثلاثين والاربعين. وعلى افضله فى الخبرة التجارية بين الاربعين والخمسين . وفى القضاء وحسن المشورة بين الخمسين والستين . ولا يزال هـذا التقسيم معمولا به اجمالا حتى الآن . والفرق الواحـد هو أن كثرة فرص التربية والتعليم والسياحـة فى عصرنا الحديث اكسبت الشبان خبرة كثيرة قبل الاوان فنضجوا للتجارة والسياسة وهم لا يكادون يجاوزون الثلاثين

هذا من هذا الطرف . وأما من الطرف الآخر من العمر فان تغير الاحوال الاجتماعية وتحسن الوسائل الصحية مكنا الشيوخ من الاحتفاظ بقوتهم الحيوية الى زمن أطول مما كان قليلا . فاذا قسمنا العمر الى عشرة أدوار كل منها سبع سنين فالغالب أن يكون المرء في عز قوته فى الدور الخامس والسادس والسابع أى بين ٢٨ و ٤٩ على التعديل

جريمة مصرية قديمة

كشفت باشعة اكس

فتح في الربيع الفائت تابوت مصرى قديم فاذا هو يحتوى على مومياء بديعة الجمال ان كان من حسن الذوق التغزل والتشبيب بالمومياء . وقد كتب تحتها بالهيروغليفية « السيدة طشات بنت بواب المنزل الذهبي الذي لآمون » وعلى جدار الصندوق الداخلى صورة فتاة مصرية من اهل الطبقة العليا وهي السيدة طشات تعبد في هيكل الاله العظيم امون منذ ثلاثة آلاف سنة

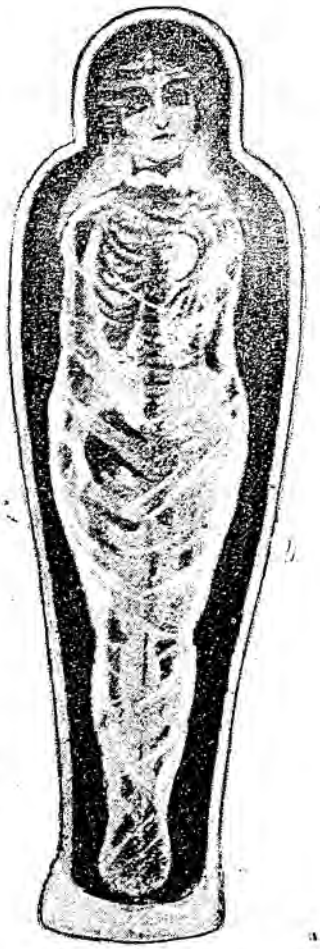

المومياء فى تابوتها

وقد ضنّ الاثريون بها ان تفك ربطها وتعرّى من اكفانها خشية ان تندثر الربط والاكفان لطول المدى عليها فرأوا ان يفحصوها باشعة اكس فشفت تلك الاكفان باشعة اكس عما تحتها فاذا هناك منظر عجب — رأس مفصول عن البدن ومائل بعض الميل الى اليمين وبينه وبين البدن طبقات من العطور والاطياب التي كان القدماء يحنطون بها . ورئي الجانب الايسر من الجثة مكسرا مهشماً كأن قد ضغط بجسم ثقيل والاضلاع مكسرة ومفصولة عن السلسلة الفقارية والذراع الايسر مهشماً من فوق الكوع

فحار الاثريون في تعليل ذلك اذ لا يعقل ان يكون هذا كله قد الم بالجثة فى اثناء نقلها من طيبة الى لندن . ثم ان التابوت لم يفتح من قبل ولو وقع الصندوق لتهشم تهشم الجثة التى يحتويها ولكن الصندوق كان سليماً لا عيب عليه إلاّ عيب القدم وطول العهد

وفوق هذا كله فان المحنطين لم يكونوا يشوهون اجسام الموتى بل بالضد من ذلك كانوا يبالغون في العناية بها بناء على ما كان المصريون القدماء يعتقدون من ان خلود

الارواح التى كانت تحل فى تلك الاجسام يتوقف على بقاء الاجسام سليمة صحيحة

رأى الاثريون من ثم ان بنت بواب بيت آمون لم يهشم جسمها هذا التهشيم بعد موتها بل موتها كان نتيجة تهشيم جسمها في حياتها عقاباً لها . فما ذنب تلك المسكينة؟ ذنبها الحب . وقد حسب الحب على الانسان منذ عرف الحب وبدأ الانسان يحب كما حسب ذكاؤهُ عليه

كانت طشات راهبة وكاهنة فى هيكل آمون وقد نذرت العفة له فاحبت فاشهر امرها فحكم عليها بالعقاب الذى كان يعاقب به من اخلف النذر مثلها

اما كونها قد كانت كاهنة فالدليل عليه علامات خاصة منقوشة على تابوتها . ولا بد ان اباها كان رئيس كهنة الهيكل لان البيت الذهبي كان خزانة الهيكل تحتوى امواله ولم يكن لقب بواب البيت الذهبي باللقب الممتهن لان البواب كان حارس خزائن الاله

ولما كان آمون رب مصر الاعلى في العهد الذى عاشت فيه السيدة طشات واحبت كانت خزائنهُ اغنى الخزائن وكهانهُ اقوى الكهان واوسعهم نفوذاً

ولو كانت طشات مذنبة عادية ما حنطت على الاطلاق ولكنهم حنطوها اكراماً لمنزلة ابيها فلا تحرم روحها الخلود كله . وقد كانت صغيرة السن لما عوقبت لم تزد سنها على الخمس عشرة سنة . وهذا عرفه العلماء من درس عظامها في الصورة التى صوروها بالاشعة ـ من شكل غضاريفها وقوامها وكثافتها . والحب في هذا العمر المبكر ليس كثيراً على الشرقيين وبخاصة سكان البلاد الحارة كالمصريين فان الفتيان والفتيات يدخلون سن البلوغ قبلما يدخلونهُ فى الغرب البارد الاقليم

وقد عرف من التاريخ ان هيكل آمون كان يحوي جماً غفيراً من الكهان والكاهنات الذين نذروا العفة ووقفوا حياتهم على خدمة الاله في هيكله فمن نكث العهد عوقب على ذلك اشد عقاب ـ عوقب بالتعذيب والموت فتكسر عظامهُ ويسحق قلبهُ بالانتقال جزاء انصرافه عن حب الاله الى حب الانسان ويفصل راسه عن بدنه اذكراً كان ام انثى

وكانوا يعاقبون بطريقة اخرى ولكن في القليل النادر .ذلك انهم كانوا يأتون بالكاهنة المتبتلة اذا اذنبت فيجردونها من ملابسها ويلفونها باللفائف حية كانهم يحنطونها ويتركون لها ثقبين فوق فيها وانفها تتنفس منهما ثم يطرحونها في ظلمة القبر حية حتى ينقذها الموت من هذا العذاب

قالت احدى الصحف العلمية معلقة على هذه الفاجعة ببعض تصرف: ثم مرت القرون تترى

(البقية على الصفحة التالية)

تصوير قعر البحر

لمناظر السينما

يرى مشاهدو صور السينما كثيراً من صور الاسماك والحيتان على أنواعها والاعشاب التي تنبت فى قعر البحر . وكانت هذه الصور تصور في بدء أمرها على اليابسة فيؤتى باناءٍ زجاجي كبير ويملأ ماءً كدراً ويوضع فيه بعض السمك والحشائش وتؤخذ الصور للسينما فتخرج طبيعية بعض الشيء . على أن ما كان يرضى الناس في أوائل اختراع السينما لا يرضي ناس هذا الزمان كما هو الشأن في سائر الاختراعات والاكتشافات

قيل لنا فى أوائل اختراع الفونوغراف وكنا اذ ذاك تلاميذ في المدرسة أن هناك رجلاً ألمانياً يحمل فونوغرافاً نستطيع به أن نسمع أجدادنا يكلموننا وان أهل الشأن فى المدرسة دعوا الرجل لاسماع الطلبة أصوات أجدادهم فنفرنا الى النادي لا عن شغف باصوات الاجداد ولكن لأننا لم نصدق رواية الراوي

وما هي إلا دقائق حتى ادار الرجل فونوغرافه فاذا هو يردد لنا خطبة لغلادستون خطبها في أواخر حياته السياسية فدهشنا بعض الدهش لا كله دهشنا لنقل الصوت على مثل تلك الطريقة ولكن دهشنا لم يكن كاملا لان غلادستون كان لا يزال حياً . ثم فهمنا قول من قال لنا أن الفونوغراف يسمعنا كلام أجدادنا وأيقنا أنه كان يمكننا أن نسمع به صوت جدنا آدم

(تابع المنشور على الصفحة ١٦٩)

فجاء الفراعنة وذهبوا ثم نسوا . وسمع صليل اسياف قيصر وجيوشه في قصور مصر ثم ضاعت اصداؤه . وولدت كليوبطره وحكمت ثم باتت نسيا منسيا . وتداعى هيكل آمون الكبير الى الخراب بفعل « حمض » العصور . وبات الاله الاعظم نفسه في خبر كان . فلم يبق من يذكر طشات وخطيئتها ادنى ذكرى حتى الآلهة انفسها »

ثم جاء عالم جديد بعلمهِ بعد ثلاثين قرناً فكأن تلك القرون لم تكن وكأن تلك الالوف من السنين لم تتعاقب وكأن الجديدين لم يختلفا على تلك الدفينة مرة واحدة فاذا هي امامنا اليوم كأنها دفنت امس واذا كل حكايتها منشورة بعد طيها واذا جرمها ماثل امامنا — جرم الحب والغرام فياللعار ويالشنار !

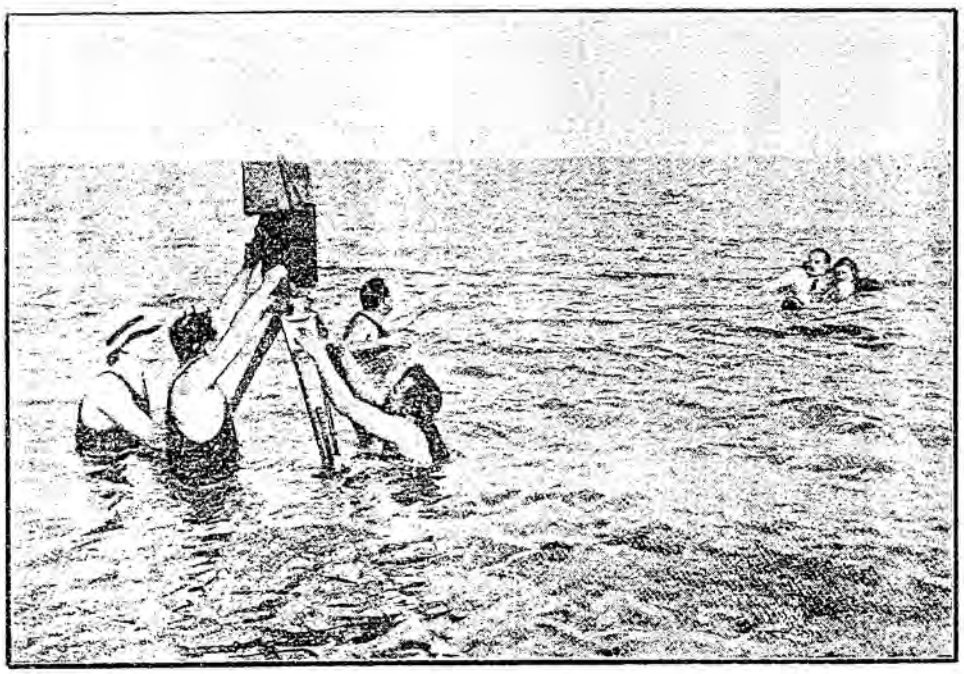

تصوير منظر بحرى للسينما وهو منظر ممثلين مشهورين فى رواية مشهورة باميركا

وجدتنا حواء عليهما السلام لو عاش أديصون فى أيامهما فاخترع الفونوغراف وتركه ميراثاً لنا

ثم أدار الرجل اسطوانته بعد أن ركب عليها لوحاً آخر فسمعنا لحناً ألمانياً خشناً اذا قوبل بالحان الفونوغراف التي نسمعها الآن وما هي عليه من الاتقان

أول الصور البحرية الحقيقية أخذت من قارب دي قعر زجاجي. وقد لا يعلم القراء أن ماء البحر أكثر شفوفاً من الماء العذب بكثير والنور ينفذه الى عمق ستين قدماً كما ظهر بالقياس. وهذا الشفوف يزداد بالابتعاد عن اليابسة حتى لقد صوروا قعر البحر من سفن تمخر فى عبابه فظهر كأنها صورت من تحت الماء فيه . وكثيراً ما يرى راكبو البواخر الاعشاب البحرية التى تنمو فى قعر البحر على عمق عظيم فيخيل اليهم أنها قريبة كل القرب منهم حتى يمكن اقتلاعها باليد من قارب ينزلون اليه

وأشهر من اشتهر بتصوير الصور البحرية وليامسون وأخوه اذ اخترعا الآلة المنسوبة اليهما وصورا بها صوراً كثيرة في جزر برمودا جاءت غاية فى الجمال والاتقان . وهـذه الآلة مؤلفة من إناء كبير من الزجاج يسع ثلاثة أشخاص منهم المصور . وهو متصل بقارب على سطح الماء.

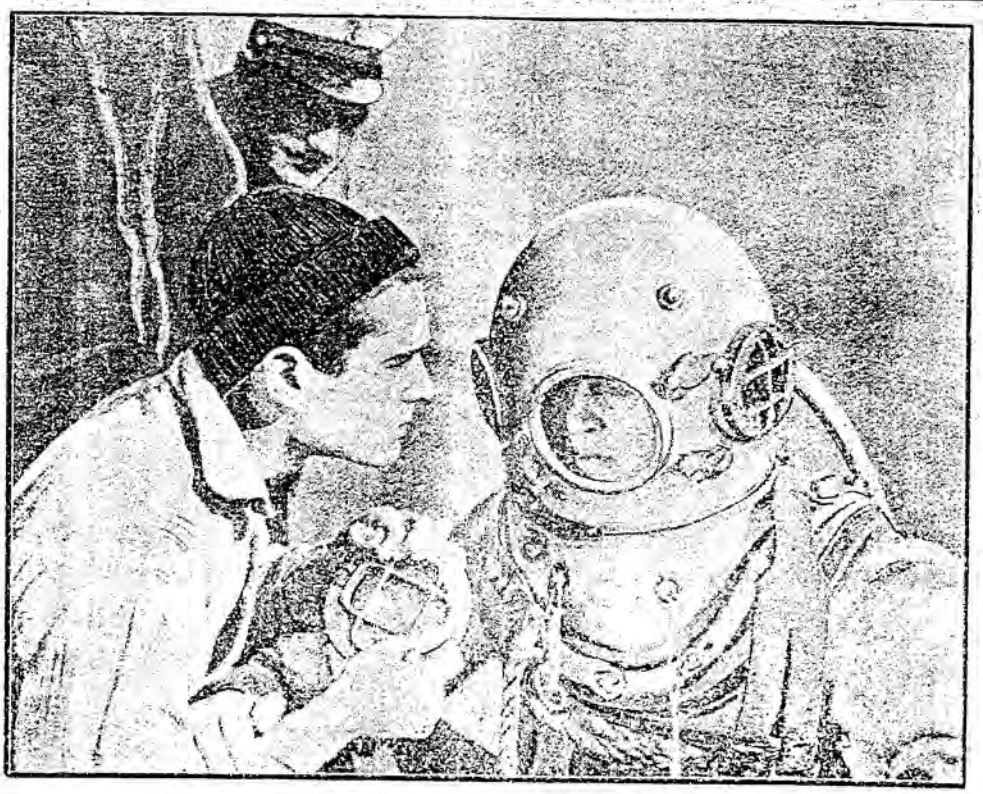

غراس يستعد للنزول الى قعر البحر وتصوير مناظره

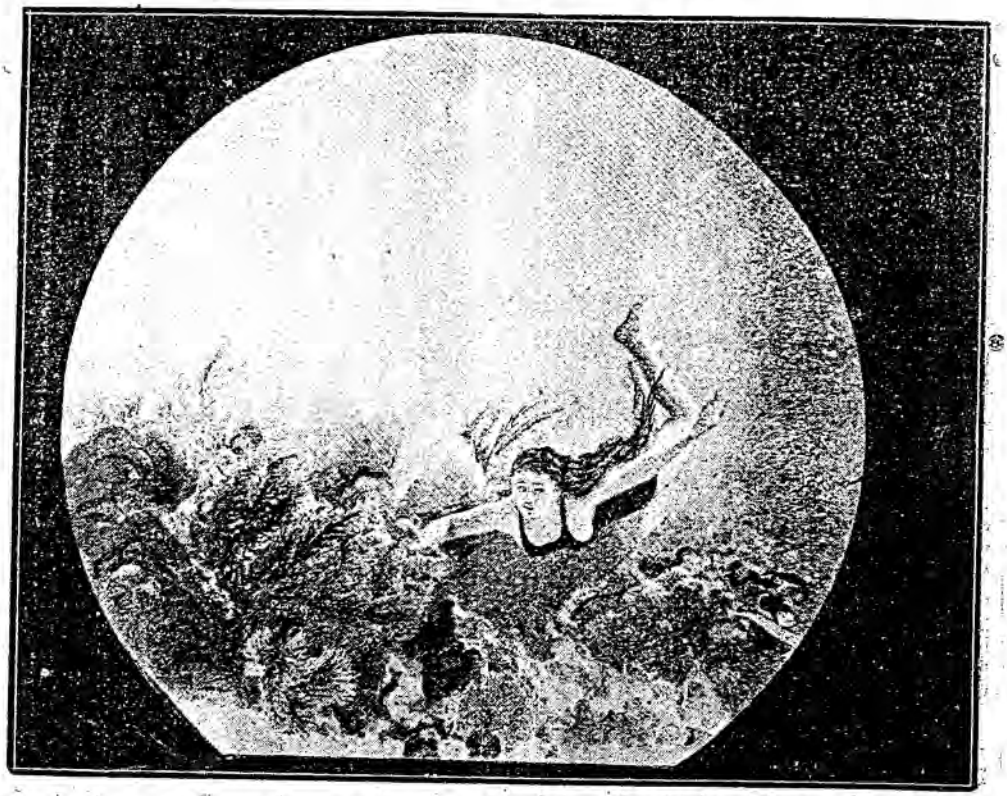

المثلة لولو مالك جرات بين الاعشاب البحرية على عمق اربعين قدما . من رواية « عجائب البحر »

منظر آخر من مناظر الممثلين فى قعر البحر

بانبوبة من حديد لتجديد الهواء فيه . فاذا أهبط الاناء الى البحر صور المصور فيه ما شاء من مناظره وغرائب أشكال أرضه ونباتهِ وحيوانهِ . ثم ينزل غواصون الى حيث الاناء الزجاجي بركابهِ فيصورهم المصور على أشكال كثيرة كما ترى في الرسوم المنشورة . وقد اخترعت خوذ للغواصين تولّد الهواء من نفسها فلا يحتاج الغواص اذا لبسها الى العدد الكثيرة التى تلبس عادة فيظهر بملابسه العادية يمشي في قعر البحر مرحاً كأنه يختال على سطح الارض . وقد مثلوا بهذه الطريقة انكسار سفينة وغرق ركابها تمثيلا بديعاً لا يفرق عن الحادث الطبيعي الاّ في خلوّهِ من الحقيقة وفواجعها

ومن أغرب ما مثلوه قتال جرى بين غواص اسمه هوبارت بوسوارث وكلب بحر على عمق ست عشرة قدماً . وكان كلب البحر قد صيد من قبل ثم أحيط بجهاز من السلك يمكن الغواص من التغلب عليه ويمنع الكلب من أن يؤذيه . ولكن الكلب ناضل مع ذلك أشد نضال وحاول الغواص مراراً أن يدنو منه ويطعنه بخنجر فلم يمكنه الكلب من ذلك بل كان يتقي طعناته بخفة ورشاقة . وأخيراً اعمل خنجره فيه وتركه يتخبط في دمائه كما ترى في الصورة

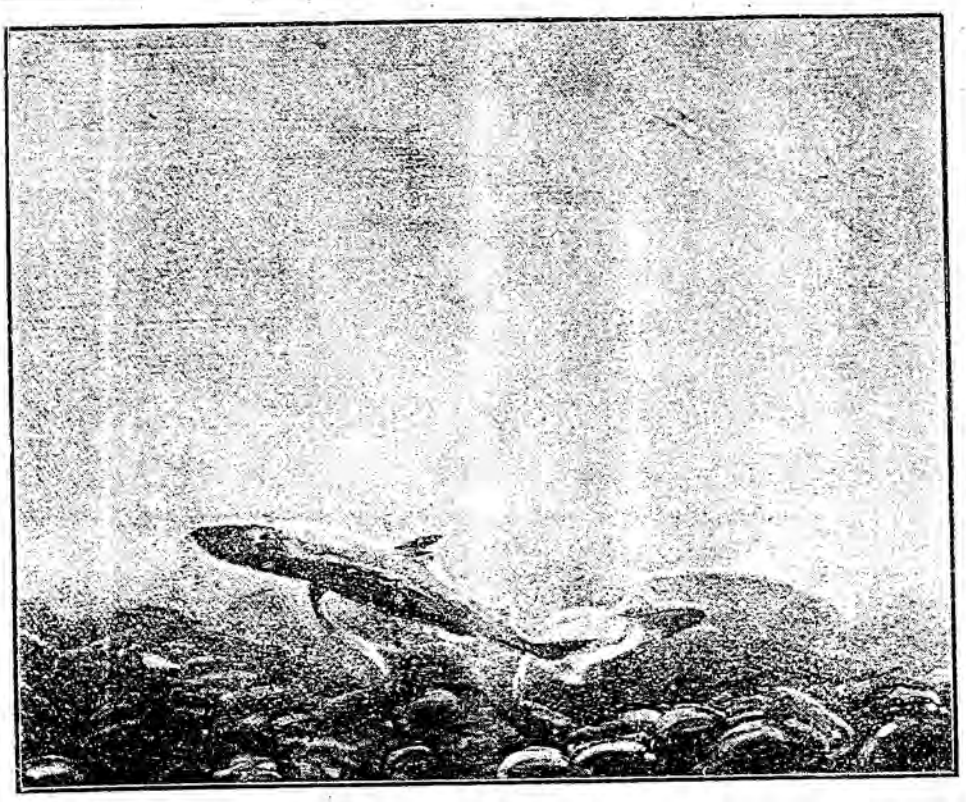

صورة كلب بحر وقد تعلق بجنبه حلمة من الحلم الذي يعيش على دمه

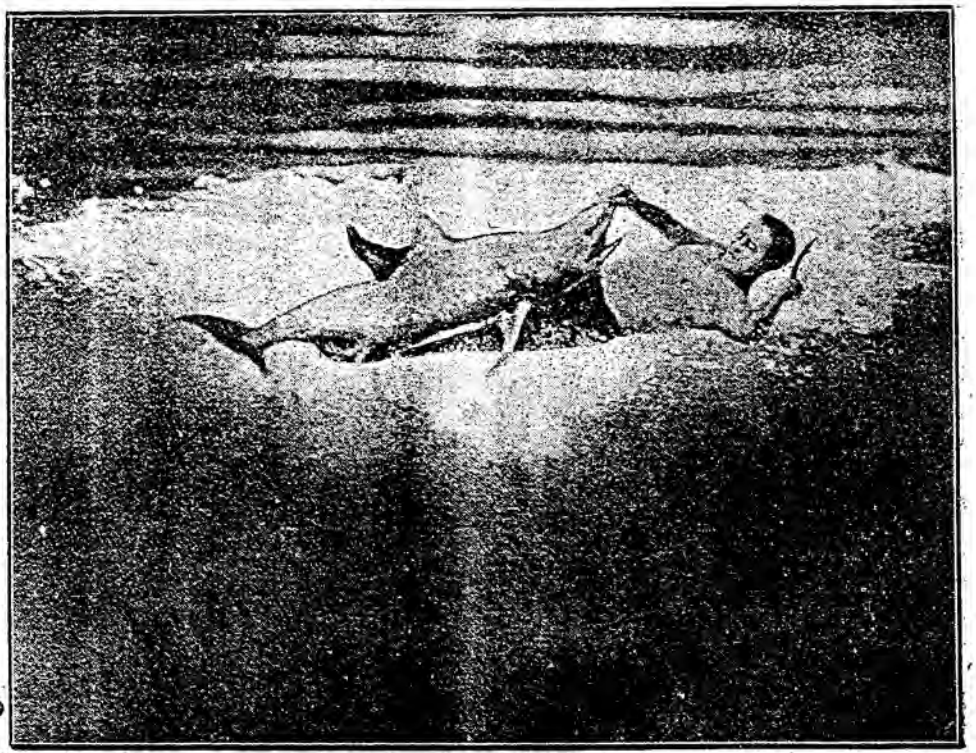

فقال من عواقب وكلب بحر انتصر عليه الاول عا النار

الخطر على الدولار الاميركى

من تجمع الذهب فى أميركا

يتساءل كتاب الاقتصاد الاميركيون فى مقالات كثيرة كتبوها عن مصير الدولار الاميركي ويخشون أن يكون مسوقاً فى طريق ما سبقه من المارك والفرنك . وليس ذلك بغريب فقد كان سؤال مثل هذا عن المارك والفرنك منذ عشر سنوات يدعو الى الشبهة في سلامة عقل سائله فجرى فى خلال هذه المدة من الحوادث ما أفقد المارك قيمته حتى صار يحسب على حامله لا لهُ وأحطّ الفرنك الى ربع قيمته أو أقلّ

معلوم ان النقود الاوربية الاّ القليل منها هبطت بسبب تضخم الورق أو البنكنوت . وعلماء الاقتصاد يقولون انهُ اذا كان قد قدر الهبوط للدولار فانما يكون ذلك بسبب تضخم الذهب فى أميركا أو زيادة الاحتياطي منهُ زيادة عظيمة وهذا من الغرابة بمكان . ولكن هذه الغرابة تزول متى عرف أن طلب العروض في السوق هو الذي يرفع قيمتها فاذا ارتفع الطلب عنها رخصت وكسدت وحسبت من سقط المتاع . وهذا ما يخشى أن يصيب الذهب — أن يحسب من سقط المتاع فيصحّ فى جامعيهِ قول المتنبي فيه منذ الف سنة :

ومن ينفق الساعات فى جمع ماله مخافة فقر فالذي فعل الفقرُ

فكثرة الذهب قاتلة كقلتهِ وبقاء قيمته متوقف كبقاء العافية للجسم على حفظ التوازن بين الدخل والخرج

قلما خطر فى بال غير الاخصائيين أن انهيال الذهب الى خزائن أميركا على أثر الحرب العظمى فيه وجه للخوف أو الضرر ولكن ما لم يخطر لهم ببال خطر للاخصائيين من الاميركيين وحسبوا لهُ أعظم حساب وذلك على اثر بند في تقرير دوز المشهور الذي وضعته لجنته عن حالة المالية الالمانية . وهذا البند يقول بوجوب تأسيس بنك للذهب فى المانيا . ولكن لما كانت انجلترا على ثبات مركزها المالى لم تستطع بعد الرجوع الى مقياس الذهب في نقودها تساءل النقاد الالمانيون قائلين اليس من الحكمه أن تهجر اوربا كلها عيار الذهب بتاتاً وتتخذ جنيه الورق الانجليزى أساساً لنقودها بتسعيره الحالي

قال كاتب معلقا على هذا الموضوع : فاذا حدث ذلك تركت أميركا فى عزلة مالية تناجى

فيها ذهبها المخزون الذي لا عمل له » . وهذا الحادث أى هجر عيار الذهب يزداد رجوحاً على أثر الحملات التى يحملها كبار رجال الاقتصاد على الذهب وعلى التقاليد القديمة التى قدسته ورفعته الى أعلى مكان . وقد اتفق كبارهم وفى مقدمتهم باركر ويليس استاذ علم البنوك فى جامعة كولمبيا على القول انهُ اذا قررت اوربا هدم قاعدة الذهب من نقودها جعلت قيمتهُ تسقط شيئاً فشيئاً وما بقى منهُ في اوربا يذهب الى أميركا لايفاء الديون التى لها عليهنّ اذ يبيت أسهل واسطة لايفائها بعد ذلك

ومتى هبطت قيمة الذهب صعدت أسعار العروض ولكن لما كان للذهب قيمة بنفسه فلا خوف على أميركا من أن يصير الدولار بلا قيمة كالمارك او ان يهبط هبوط الفرنك ولكن الهبوط يكون كافياً بحيث يعاني الشدة كل من يعيش على دخل الرهون والاسهم والسندات والعمال الذين يعملون بالاجرة والموظفون الذين يتناولون المرتبات في الحكومة وغيرها حتى يوازن ثانية بين دخلهم وخرجهم بزيادة اجورهم . واذا عرف المرء كم تعاني فرنسا وايطاليا وغيرها من المصاعب في رفع نقودها الى مستوى الجنيه الانجليزي الورق أدرك اذ ذاك عظم ميلها الى هجر كل مسعى من شأنه رفع نقودها الى مستوى الدولار الاميركي

وغنيٌّ عن البيان أن دول أوربا لا تكره أن ترى الدولار يهبط بل ربما تمنت ذلك من صميم افئدتها لانها تحسب ذلك الهبوط جزاء لاميركا من جنس العمل بعد مارسخ في اذهانها أن أميركا ربحت من الحرب ارباحاً محرمة . فاذا هبط الدولار امكنهن حينئذ تسوية الديون التى لها عليهن بشحنّ ماعندهنّ من الذهب بعد مابات بلا نفع كثير لهنّ وبذلك يحملن اميركا جزءا من الحمل الذى القته الحرب على ظهورهنّ

فمن مصلحة اميركا والحالة هذه ان تتشبث اوربا بعيار الذهب القديم في نقودها .وقد أجمع علماءُ الاقتصاد على ان خير وسيلة لذلك أو الوسيلة الوحيدة ان تعيد اميركا الى اوربا مايكفى من الذهب لهذا الغرض . ولاتعرف طريقة لاعادته اذ من المبادىء الاولية في علم الاقتصاد ان نقود الذهب لاتنقل من مكان الى مكان الاّ اجابة لداعي الاشغال التجارية العادية والمطاليب الاقتصادية

ومن رأي الاستاذ ويليس أن محاولة اميركا منع استرداد الواردات من الخارج وتشجيع الصادرات بزيادة الرسوم الجمركية على الواردات يصعب على اوربا كل يوم العود الى عيار

(البقية على الصفحة التالية)

وجوهنا ووجوه اسلافنا

الوجه فى استطالة مستمرة

يظهر من مباحث بعض العلماء اننا أطول وجوهاً من أسلافنا . ولسنا نعلم هـل لطول الوجوه علاقة بالاخلاق وهل هو فضيلة أو نقيصة . فقـد مدح الشاعر العربي قومهُ ببياض الوجوه وتغزل باستدارة وجـه حبيبهِ في حين أن الاوربيين يتغزلون بالوجوه البيضية الشكل ويستنكرون الوجوه الطويلة ويذكرونها في معرض الاستقباح فيصف الانجليز الغاضب والحارد بقولهم ما ترجمته « عمل وجهاً طويلاً »

وهذا التغير في شكل الوجه تابع لسلسلة التغيرات الطويلة التى طرأت على الانسان منذ أول وجودهِ طبقاً لقوة التكييف التي غرست فيه والتى تمكنه من المطابقة بين نفسه وأحوال المحيط الذى يكتنفه . واذا دام هذا التغير وهو دائم لا محالة ولو كان بطيئاً لا يشعر به ـ فلا ندرى ما يكون شكل الرجال والنساء في الغد البعيد ولا ملامح وجوههم ولا الوان شعورهم وسائر ما هناك مما تتميز به الامم والقبائل بعضها عن بعض ـ هذا اذا ضربنا صفحاً عن تغير العادات والازياء فهو تغير ملموس مشاهد كل يوم

كتب ارفنج الكاتب الاميركي الهزلى حكاية بطلها رجـل اسمهُ « رب فان ونكل »

(تابع المنشور على الصفحة ١٧٦)

الذهب القديم فى معاملتها المالية . ولما كانت اوربا لا تستطيع أن تبيع أميركا بضائعها لما تقدم من الاسباب فانها تستمر على دفع اثمان البضائع التي تشتريها منها ذهباً

وفي الربع الاول من السنة الماضية استوردت اميركا ٢٠ مليون جنيه من ذهب اوربا فبلغ بذلك مجموع الذهب الذى في مضرب اميركا ٨٦٠ مليون جنيه أو نحـو نصف مافي العالم من الذهب تقريباً .قال الاستاذ ويليس منذراً ومحذراً « وكل دولار من الذهب نستورده يرجح هجر الامم الاخرى لعيار الذهب اذ تجدهُ انفع وأربح لهـا فلا يمنع ذلك الاَّ السعي في تشجيع الايستيراد من أوربا واستثمار الاموال الاميركية بشراء السندات والاسهم الاوربية »

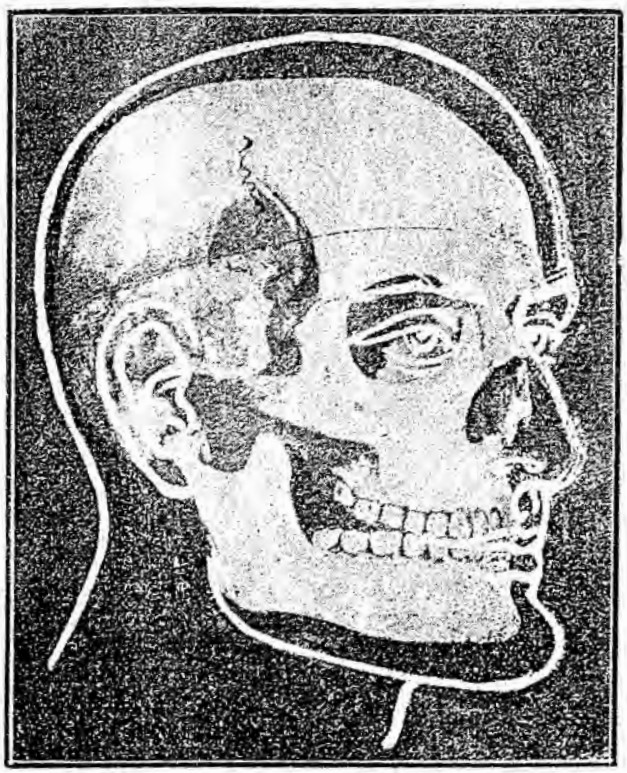

الجمجمة تمثل وجه اسلافنا والخط المرسوم حولها وجه الانسان الآن من ابيض واسمر

فأنامهُ نومة أهل الكهف ـ أنامهُ في أوائل تكوين الامة الاميركية وأميركا تابعة لانجلترا ثم أيقظه بعد سنين طوال فخرج الى قومه وهو يظن أنهُ نام ليلة واحدة فنكره قومه ونكرهم ولم يعرف أحداً منهم . وحدث له حادث جعله يهتف بحياة الملك فقامت عليه قيامتهم . فقد كان يظن المسكين أن أميركا لا تزال تابعة لانجلترا فى حين أنها كانت قد تحررت في مدة نومته الطويلة . وظن الناس انه يدعو الى الثورة على الجمهورية والعودة الى اسر الملكية فاذاقوهُ النكال . أما تناكره هو وقومه فسببه ما طرأ عليه وعليهم في الازياء والعادات وسائر ملابسات العيشة . وقرأنا لعالم مشهور قوله لو أطال الرجل نومته قرناً من الزمان أو قرنين ثم استيقظ وكان يذكر أشكال وجوه معاصريه لرأى أشكال وجوه أبنائهم فى الجيل الخامس أو السادس مخالفة كل المخالفة لها

قدر السر آرثر كيث أن وجه الانجليزى المعاصر أطول من وجوه أسلافه بنصف بوصة ومن رأيه أن عظم الفم آخذ في النمو الى أسفل حاملا معه الاسنان وان ذلك ما يجرى في عظام الفكين كليهما لا فى الواحد منهما فقط . ومما قاله في خطبة خطبها على كلية الجراحين الملكية ان اسناننا الآن أوطأ من اسنان الانسان الاول باثني عشر مليمتراً وهي آخذة في التقهقر شيئاً فشيئاً ولا سيما أسنان الفك الاسفل . وقريب هو الزمان الذى تمسى فيه أفواه الامم المتمدنة أشبه بافواه الكلاب السلوقية ! ! وان هذا كله ناشئ عن نموّ أمراض وأسباب

للخلل فى أجسامنا لم تكن معروفة في العهود الاولى . وقد ذكر منها أمراض الحلق والفم والاوزتين ولحمية الانف

فقد قابل بعضهم بين جمجمتين الواحدة جمجمة رجل قديم والاخرى جمجمة رجل حديث فوجد أن رأسيهما متشابهان كل التشابه ولكن الجزء الاسفل من الوجه فى الواحدة يختلف اختلافاً ظاهراً عما فى الاخري حتى ليلحظ هذا الاختلاف الرجل العاميّ لاول وهلة . فعظم الفك فى الواحدة عريض كبير وسقف الحلق واسع والاسنان بارزة وهو في الاخرى قصير وسقف الحلق ضيق والاسنان منحنية الى وراءُ

ويظهر ان الانسان العصرى أقل حاجة الى الاسنان من الرجل الاول . وهذا تعليل ماهو معروف من انهُ كلما تقدمت الحضارة تأخرت « أضراس العقل » عن الظهور او لم تظهر البتة وبات سقف الحلق اضيق

وكان حجم الاسنان في الانسان الاول أكبر مما هو الآن ثم جعلت تصغر بتقدم المدنية وهي الآن أصغر ما تكون في الامم عالية الكعب في الحضارة . ومما قالهُ الاستاذ كيث ان شكل الانف يتوقف كثيراً على نموّ الاسنان والفكين فاذا كان الانف طويلاً بارزاً ضيقاً كان ذلك في الغالب نتيجة نموّ الفكين طولاً أكثر منهُ عرضاً. قال « وليس ببعيد أن يصير شكل أنف الزنجي مثل أنف الاوربى اذا طرأت على أسنانهِ وفكيهِ التغيرات التي تطرأ على اسنان أهل أوربا وأميركا وفكوكهم اليوم . وهي تطرأ على أثر ماطرأ من التغيير في نوع الطعام ماضياً وحاضراً . فقد كان الانسان الاول يكثر من أكل المواد غير المطبوخة مما يقتضى بذل جهد في المضغ فلما جعل يستعين على انضاج طعامهِ بالنار تغير شكل أسنانهِ وحجمها وتغيرت معهما وظيفة قناتهِ الهضمية مما أفضى الى الخلل في أجزائها »

وعليهِ يقول العلماءُ ان أهل المستقبل ستكون لهم وجوه طويلة وانوف طويلة بارزة وسقوف حلق ضيقة واسنان صغيرة على مثال الصورة المرسومة فى الشكل المتقدم

ياما تنفع الجرائد

كنا نحسب ونحن نسمع باعة الثوم ينادون فى اسواق القاهرة « ياما ينفع الثوم » ان الثوم وحده دون غيره فيه منافع للناس فاذا نحن نسمع ان للجرائد ايضاً الف منفعة ومنفعة لا تستحي جريدة ان تخبرنا بها . نقول لا تستحي ونحن نريد ما نقول لان هذه المنافع التى ذكرتها الجريدة لما يستحى منها ويستنكر على جريدة أن تعددها الا اذ كانت في مقام الطعن على الصحف وحرفة الصحافة. كانت المرحومة ماري كوريلي الروائية الانجليزية المشهورة تحذر قراءة الصحف وتقول عن نفسها انها لم تطالع جريدة قط وانها لا ترى فى الصحف اقل نفع . هي فى مقام الذم فذلك لها . واذا كانت تذم قالت هذا واكثر منه واذا قيل لها في ذلك قالت جهاراً انها تعني ما تقول وانها ذامة لا مادحة .والصحافى يرد عليها بكلمة مستشهداً بالمثل العربي القائل «لا تعدم الحسناء ذاما »

ولكن الجريدة التى نحن بصددها تعدد منافع الصحف ولا يخطر ببالها انها منافع يفتخر بها كثيراً كان تكون تربية الاخلاق وترقية الآداب وتعليم القراءة واطلاع الناس على اخبار العالمين فان لم يكن ذلك فالتسلية وقتل الوقت « وتقطيعه » على الاقل . جاء فى مثل عامى عند اهل سوريا . « قيل للكلاب لماذا تأكلون العظام ـ قالوا تقطيع اوقات » فهذا ايضاً فيه شيء من النفع هو التسلية على الاقل . اما الجريدة فلا تذكر شيئاً من هذا فهى فى واد ونحن فى واد فاسمع اذاً منافع الصحف منها

(١) يمكن استعمالها وقوداً بدل الفحم ! بلّ جرائدك بالماء ثم اجعل منها كرات وادفعها الى النار ذات الوقود فانها من خير وسائل الدفء فضلاً عما فى استعمالها من النظافة بخلاف الفحم (٢) الجرائد الرطبة تصلح لتنظيف الشبابيك والمداخن كالخرق . ولا اصلح من الجرائد لتنظيف فتيلة المصباح . فافرك القسم المحترق منها بقطعة من الورق فانها تنظفه ولا تترك له قروناً كالقص (٣) اطو الجرائد على « طاقين » او ثلاثة وضعها تحت سجاد السلالم فان ذلك يجعله انعم للوطء عليه وابقى على الاستعمال . ووضع الجرائد تحت كل سجاد المنزل من ضروب الاقتصاد

(٤) اذا مزقت الصحف شذر مذر وبلت بالماء ثم ذريت كالهباء المنثور على الطنافس والسجاجيد قبل كنسها نظفتها من الغبار احسن من ورق الشاي

(٥) إعلم ان مائدة المطبخ تستعمل لما لايحصى من الاغراض ـ من اعداد الطعام الى غسل الاطباق الى سائر الاشياء . فاذا فرشتها بالجرائد دفعت عنها الاوساخ والاقذار ووقيتها البلى

(٦) انشري الصحف فى بطن كل درج (جارور بالشامى) وظهر كل رف وقلب كل خزانة (دولاب بالمصرى) فهذا يكفيك (بكسر الكاف لانها للمخاطبة والخطاب لربة البيت كما لا يخفى) مؤونة تنظيفها آناً بعد آن

(٧) العث لا يطيق رائحة الصحف الجديدة . فلا خوف على ملابس الصوف من العث اذا لفت بالجرائد

(٨) في الجريدة كثير من الحرارة (كنا نظن غير ذلك) فاذا كانت بطانيات (شراشف بالشامى) الصوف عندك قليلة او كنت لا تحب ان تكون اغطيتك ثقيلة فانشر الصحف بين البطانيات فهى تقيك قر الشتاء . واذا وضعت قطعة من جريدة تحت صدريتك على ظهرك وقتك الالم الناشىء عن البرد

(تعليق ـ والاطباء يصفون لاصحاب النزلات الصدرية وخصوصاً الاولاد وضع الورق على صدورهم عند اصابتهم بها)

(٩) اذا شئت الانتقال من منزل الى منزل فكثير ما تخدش قوائم الكراسى الجميلة خدوشاً تصعب ازالتها وهذه يمكن تداركها بلفها بالجرائد

هذه منافع الجرائد التسعة ونزيد عليها منفعة عاشرة لزيادة تذكرها لان الناس يذكرون « الارقام المستديرة » كما يسميها الانجليز اكثر مما يذكرون غيرها . وهذه المنفعة هي انك اذا لم تجد الصحف صالحة للمنافع التسع المذكورة فاقرأها فلعلها ولعلها تنفعك

ونقول فى التعليق على هذه الوصايا التسع او العشر ان الجريدة الكيسة التى نقلناها عنها انما تريد من ذلك كله الاعلان عنها والترغيب في الاقبال عليها ـ وعلى غيرها عرضاً بعد كساد طرأ عليها . وكأنها تريد ان تبين للذين طووا الكشح عنها انها ان لم تنفع معنوياً نفعت عينياً وان لم تنفع للقراءة نفعت للمطبخ

ونستأذن هنا فى التعليق على البند الثامن وهو ان من الصحف ما لا يجلب لك دفأ ولو التحفت بالف نسخة منه ونسخة ! !

اختيار الزوجة

كلّ شيءٍ فنّ حتى الجنون وحتى اختيار الزوجة فان ائتلاف الرجال والنساء في الزواج علم باصول سواءٌ اكان ذلك الائتلاف عقليًّا ام طبيعيًّا . وكلما حافظنا على قواعد هـذا العلم في انتخاب الزوج او الزوجة كان الزوجان اكثر تلاؤماً وسعادة

ومعلوم ان الحبّ اسّ كل زواج بين الناس ونحن في الحيوانات نسميه ميلاً . ولـكن ما هو هذا الحب وما هو تعريفه . ذلك ليس بالامر السهل . قال احد ظرفاء الـكتاب افضّل الحبّ المشهور الذي يجلبهُ الافتتان والهوى ذلك الحب المؤسس على التلاؤُم العقلي والطبيعي لانهُ اسلم عاقبة واصح بناءً ولانهُ كل يوم على ازدياد

وكثيراً ما نرى الناس يقعون في الحب لاول نظرة فاذا كان ذلك فقـد تـكون هناك جاذبية طبيعية وفي هذه الحالة يكون التآلف على نسبة تلك الجاذبية. ولـكن الجاذبية الظاهرية قياس خطر لا يصح الاخذ به . مثال ذلك شابٌ عاش مالـكاً لعواطفه لقي ذات يوم في حفلة من الحفلات الاجتماعية فتاة بارعة الجمال ولم يكن قد اعتاد حضور مثل هـذه الحفلة فاذا شغف بها لاول نظرة فاىّ وجه للعجب في ذلك . ومثل هذا يقال عن الفتاة . ولـكن زواجهما يكون على الغالب نتيجة افتتان وهوى وقتيين زائلين تـكوّنا من غير حساب للفـكر والعواقب ولذلك فقد يكون وخيماً عليهما

الزواج خـير من العزوبة الاّ اذا كان في الشاب او الفتاة نقص عقلي او تشويه خلقي او غيرهما من الاسباب التي تختار العزوبة فيها على الزواج . وهو افضل من العزوبة لانهُ حالة طبيعية ولـكن يشترط فيه ان يكون اساسهُ الملاءمة . ويستعينون في هـذا الزمان على معرفة درجة هذه الملاءمة بالفراسة المبنية على العلم . فلننظر في المرأة أولا

من النساءِ كثيرات رائعات الجمال ولـكنهن فاقدات الاخلاق الـكريمة ومنهن كثيرات على الضدّ من ذلك . وشرّ اخلاق المرأة حبّ النفس الى حدّ لا تبالي عندهُ بشيءٍ خارج عنها ولـكن النساء اجمالاً صادقات في حبهنّ ثابتات عليه محبات لبيوتهنّ ولاولادهن لانهنّ اهليات بفطرتهن ولسن اجتماعيات كالرجل كما يقول العلماء . والغالب ان يميل بهنّ الى الزواج العشرة الزوجية وعاطفة الامومة وان يكون لهنّ بيوت خاصة بهنّ وان يكنّ مساعدات لازواجهنّ مشاطرات لهم سراءَ المعيشة وضراءَها

اما الرجال فحبهم على الغالب اشدّ اندفاعاً وامتن بنية وفيه ميل كثير الى تقدير الزواج وبنائه على المصلحة قبل الاقدام عليه . ومهما يكن بين الزوجين من الاتفاق في الامزجة والطباع فانهما يجدان السبيل امامهما كثير الشوك والحسك كما انه كثير الورد والرياحين ولكن الزوجين اللذين بنى زواجهما على حبّ صحيح قلما يحفلان بازالة الشوك من بين الورد . واذا كان بينهما توافق كثير في الطباع وحب متبادل فانهما لايزالان في حاجة شديدة الى الاحترام والعطف المتبادلين وكبح جماح النفس

وقلما يكون الزوجان على تمام الاتفاق الاّ على صفحات الروايات واذا سمعنا بزوجين من هذا القبيل فالغالب ان يكونا ضعيفي العواطف لانهما اذا اختلفا وثبت حبهما على زعازع الشقاق والخلاف بينهما كان الحبّ الذي يربطهما حقيقة لا وهماً لانهُ خرج من نار الامتحان اقوى مما كان . لذلك ترى ان الزوجين اللذين غلب على طبعهما الفتور وكبح العواطف الى الحدّ الاقصى قلما يكونان سعيدين في عيشتهما

واعظم الصفات التي يجب ان تتحلى بها الزوجة هي حب زوجها حبّاً ثابتاً وبيتها وأولادها والرجاء والتفاؤل بالخير والحذر المبني على العقل فلا تبالغ في كتم التظاهر بحب زوجها الى حدّ يحمل عنده هذا الكتمان على محمل الجفاء . حدث احد المشتغلين بالفراسة من الانجليز قال : جاءتني منذ سنوات سيدة عاقلة لكنها شديدة التحفظ في معاملتها لزوجها قليلة التظاهر بحبها لهُ وشاورتني في بعض شؤونها المنزلية وخصوصا نوع هذه المعاملة فقلت انهُ خيرلها ان تكون اكثر تظاهراً بعواطف الحبّ لهُ لئلا يسيء فهم هذا وؤوله بما لا يستحب فيتكدر صفاء عيشها . فشكرتني على هذه « الاستشارة الفراسية » وخرجت

وبعد ايام زارني رجل على جانب عظيم من حسن التربية وكرم الاخلاق وقال : لقد خدمتني اجل خدمة وانا قادم الآن لاشكرك عليها فقد جاءتك منذ ايام قرينتي ثم عادت الى المنزل فكلمتني بما لم تكلمني به من قبل مدة حياتنا الزوجية كلها وقد مضى عليها ثلاثون عاماً الى الآن . فاشكرك لذلك وأرجو منك ان تزورني في كل فرصة تسنح لك لاستشارة اتمّ واطول لاني مقتنع بان علمك اكثر عوناً لنا من كلّ ما عرفنا . فقبلت دعوتهُ وكان بيننا حديث طويل لا يزال تاثيره بادياً على معيشتهما حتى الآن

(البقية على الصفحة التالية)

برج بابل

وما هو

اكتشف في خرائب بابل القديمة وفي مكان اور الكلدانيين موطن ابرهيم الخليل قبل دعوته هيكل او برج مبني من اللبن واسمهُ زغورات. بنى هذا البرج منذ نحو أربعة آلاف سنة او نحو ٢٣٥٠ سنة قبل الميلاد . والمظنون انه برج بابل المذكور فى التوارة والذي قيل عنه فيها ان اهل الارض حينئذ قال بعضهم لبعض هلم نبن لانفسنا مدينة وبرجاً رأسه فى السماء لئلا نتبدد على وجه كل الارض فبلبل الرب لسانهم وبددهم فكفوا عن بنيان المدينة لذلك دعي اسمها بابل

ومما يدل على عظم قدم هذا الهيكل ان نابونديوس آخر ملوك بابل الذى ملك سنة ٥٣٥ قبل المسيح اكتشف هذا الهيكل وكان حينئذ قديماً قدم عهد السيد المسيح في نظرنا تقريباً فقرر الملك ان يرممه

اما اور التي وجد الهيكل فى خرائبها فواقعة فى السهل العظيم الممتدّ بين الفرات ودجلة والذى يسمى الآن الجزيرة السفلى . وقد سمي في التوارة ارام نهاريم وبابل . والرياح في تلك البقعة تسفي الرمال سنة فسنة وقرناً فقرناً فترفع منها ركاماً تغير وجه الارض هناك كل التغيير وهذا ما جرى للهيكل . فقد بنى على اكمة هناك ولكن الرمال كانت قد غطته في عهد الملك المذكور حتى حجبته عن الابصار فنسى على مرور الزمان الى ان كشف في ذلك العهد . ثم عادت الرمال فغطته بعد ترميمه على ممرّ القرون الى ان كشف ثانية بالامس

(تابع المنشور على الصفحة ١٨٣)

كان الزوج مصوراً معروفاً فاستقبلني فى غرفة التصوير وكان فيها من الصور أجملها فاظهرت اعجابي بها فقال « هذه كلها لا شيء عندي وأنا أبذلها كلها فى سبيل حب زوجتي لي » . فقلت لا شك انها تحبك ولكن تحفظها يمنعها ان تظهر ذلك الحب لك . وكان هو قليل الصبر على تحفظها هذا فاساء فهمهُ فلما قلت لهُ هذ القول تنفس الصعداء كأن حملاً ثقيلا أزيح عن صدره . فكتبت لهما بعض نصائح يسترشدان بها وخرجت . وزارني بعد حين احد افراد العائلة فاخبرني بانهما عائشان اهنأ عيشة »

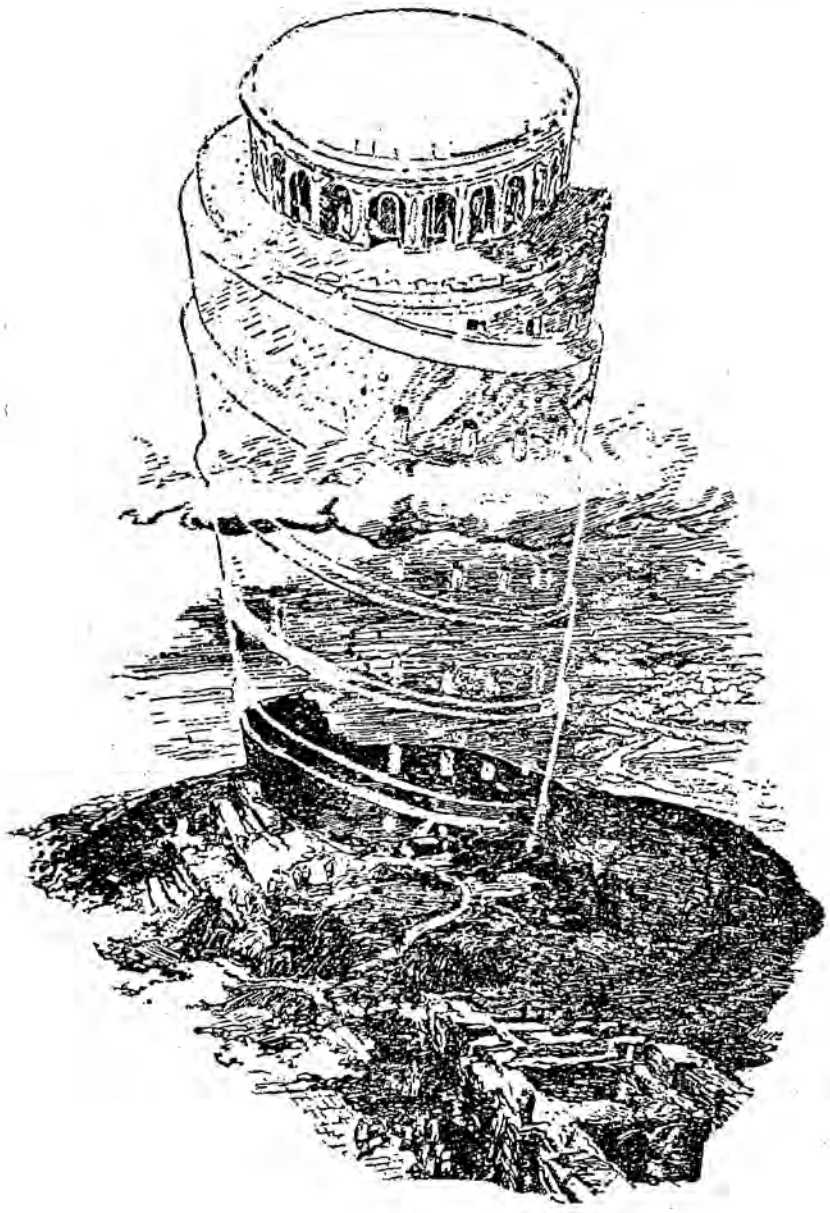

برج بابل

وقد عرفت الجزيرة السفلى فى العصر الحديث بعدد من الاكام المتحدرة الاسناد واحداها اكبر من البقية بكثير وهي التي بُني برج بابل عليها . وهذا البرج او الهيكل اعلى كثيرا من سائر الهياكل التي بناها الاقدمون . ولم تدرك اسسه بعد ولا تدرك الا بعد مرور سنين وقد كشف منه حتى الآن ما يبلغ ارتفاعه ٢٥٠ قدماً . وهو مستطيل قائم الزوايا فى شكله. وفي باطنه

درج متمعج يصعد عليه الى رأسه وهو يضيق شيئاً فشيئاً كلما صعدت عليه . وطول قاعدته التي كشفت حتى الآن ١٩٥ وعرضها ١٥٠ ويرى الاثريون أنهُ متى كشف كله ظهر أن ارتفاعه لا يقلُّ عن ستمائة قدم

وهو يختلف عن معظم الابراج التي وجـدت في بابل في انه بنى من اللبن وهي بنيت من الحجر . والسبب في ذلك أن الاقدمين لم يكونوا يعرفون بناء المباني المعلاة بالحجر فبنوا ذلك البرج الاشمّ باللبن لأنه أخف منه

وهناك غير واحد من الابراج عرف باسم برج بابل ولا يعلم بالتحقيق هل هذا البرج هو برج بابل الذى ذكر في التوراة ولـكن لا ريب في أنه أكبر الابراج وكان همّ أهل بابل أن يبنوا لانفسهم صرحاً يبلغون به السماء كما ورد في التوراة وغيرها حيث يكونون أقرب الى الله

ومن أدهش ما يذكر عن هذا البرج حسن بقائه على الدهر . وترى على الجزء الاعلى منهُ آثار ترميم ملك بابل اياه وكتابات هيروغليفية ونقوش تدلّ على ذلك . ووجدت فى الانقاض مخروطات من اللبن سردت عليها أعمال الملك العظيمة وتاريخ المكان الذي بنى البرج عليه

ووجدت قطع كثيرة من اللبن المطلى المصقول الـكثير الزخرف والنقوش وعلى كل منها اسم الملك أورنجور مطبوعاً عليها وهو « ملك اور يوم بنى البرج » . وبازاء اسم الملك شكل مستطيل يمثل البرج وداخل الشكل صورة طائر وبعض الـكتابة الهيروغليفية . ويقول علماء الآثار ان هذه الـكتابة هي شعار الصناع الذين عهد اليهم فى اتمام بعض الاعمال هناك . والجـدران مزخرفة بافاريز من صور عجول وبقر وثيران . وقد اختلف العلماءُ في ذلك لأن وجود هذه الصور في الهيكل دليل على أنها جعلت هناك لعبادتها وليس في نقوش اشور وبابل ما يدل على أن الثور استعمل فى حين من الاحيان للعبادة

واختلف الاثريون كذلك في ما هية تمثال وجد هناك وهو مصنوع من النحاس الصقيل ولهُ قرنان من الذهب وهل هو التمثال الذهبي الذى أشير اليه فى التوراة . وقد قال الدكتور وولى فى وصف هذه الآثار أن أعجب ما فيها بقاؤها على غير الزمان وان بقاءها هذا من حسن حظ علماء الآثار ولطالما أسعدهم الحظ قبلها

مكتب عجيب لادارة الاعمال

وعمال بلا أجرة

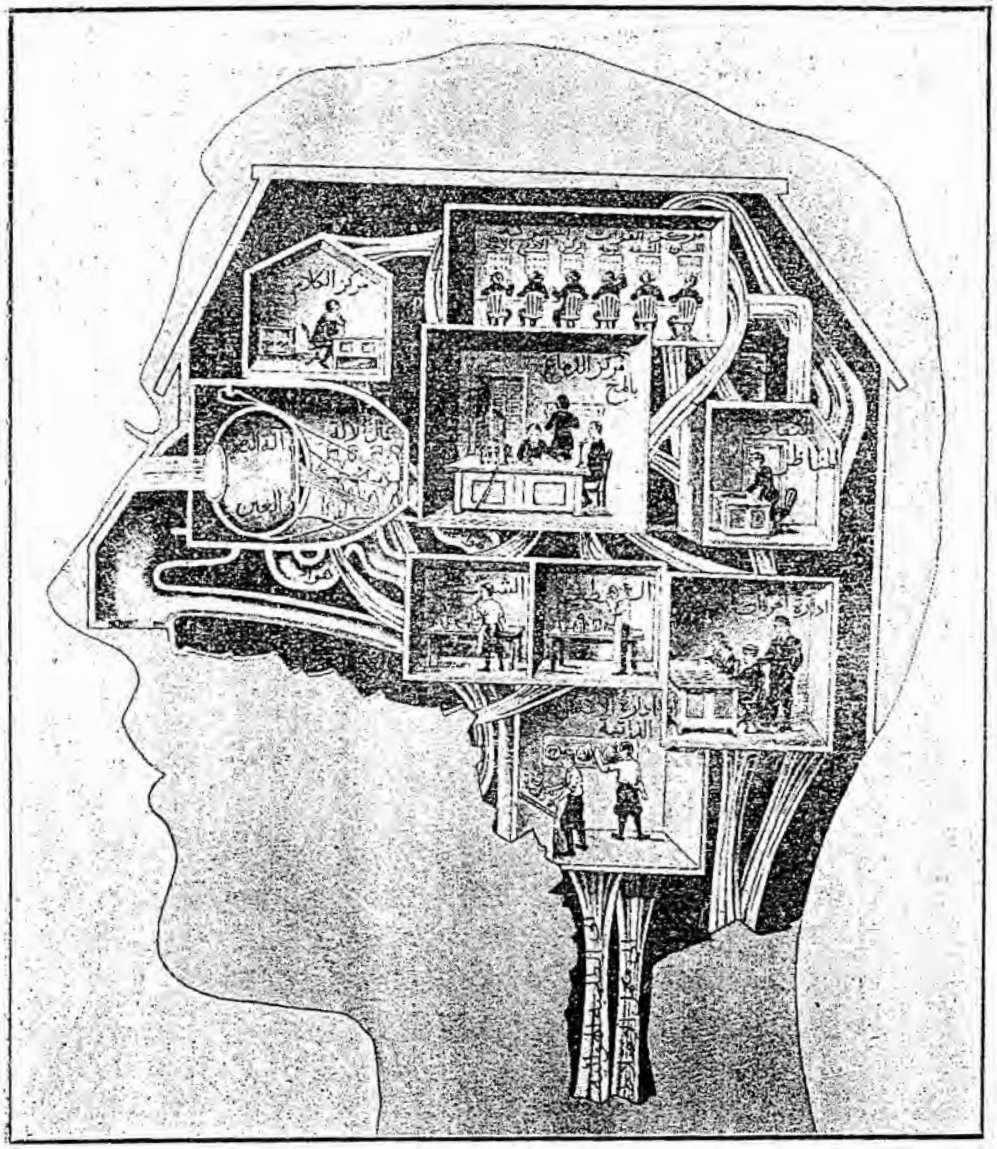

صورة المكتب العجيب بغرفه المختلفة

أما هذه الادارة ذات الاعمال الكثيرة فهي الجسم الانسانى وأما المكتب فهو الرأس.

او الدماغ الذي يحويهِ وأما العمال فهي الاعصاب المتفرعة منهُ الى جميع أجزاءِ الجسم

تجد في الوسط المكتب الرئيسي وفيه ثلاثة موظفين ـ المدير وساعيان وهذا المكتب هو مركز المخ فى الدماغ . واحد الجالسين هو المدير العام اي الذات المدركة ومن مكتبه تتفرع الخطوط التلفونية الى سائر الغرف

وفي الغرف المحيطة بمكتبهِ مساعدوهُ الذين يتولون الرسائل الواردة وهى البصر و لذوق والشم والسمع واللمس . وبالقرب منهم مساعدوهُ الذين يتولون الرسائل الصادرة التى تحتكم في النطق وحركة الذراعين والرجلين وسائر اجزاء الجسم

ولا يبلغ مكتب المدير العام الاّ الرسائل المهمة « المستعجلة » اما الاعمال ذات النظام المطرد الذي يسير على نمط واحد لا يتغير كحركة القلب والرئتين والمعدة والاشراف على بعض الاعمال العضلية الصغرى فيديرها مدير الاعمال الذاتية الحركة المعبر عنها بلفظ « اوتوماتك » ومكتبهما في النخاع المستطيل اى الغرفة السفلى التي في أرسم . ويساعدهما على ذلك مدير الاعمال المنعكسة فى المخيخ وغرفتهُ فوق الغرفة السفلى الى اليمين ومعهُ ثلاثة عمال جالسون امام مائدة التلفون او التلغراف

لنفرض انك ماش في الشارع وانت ذاهل عما يجري حولك فيلتقيك صديق اسمه زيد ويناديك باسمك فترحب به وتصافحهُ . وهذا كلّهُ يظهر لك بسيطاً كأنهُ حديث على اهون سبيل . ولكن انظر ما حدث : طالما ناداك صديقك باسمك نقل مدير سمعك صوتهُ ومدير بصرك صورتهُ الى غرفة العين حيث آلة التصوير ثم الى مكتب المدير العام . وباسرع من البرق توجه احد الساعيين (الذاكرة) الى سجل المحفوظات واخرج منهُ تذكرة باسم صديقك الذي ناداك وناولك اياها فصدرت الاوامر التالية الى الساعي الآخر الموكل بالرسائل الصادرة

« قل لمدير النطق ان يرحّب بصديق زيد بالنيابة عني وقل لمساعد حركة الرجلين ان يقف ولمساعد حركة الذراعين ان يمد احدى ذراعيه ويصافحهُ » وهكذا الى آخر الحركات والاعمال التى تتبع ذلك . وفي اقل من نصف ثانية تنفذ هذه الاوامر كلها

الجمعية الجغرافية الملكية

الاحتفال بمرور خمسين سنة على انشائها

فذلكة تاريخية

على أثر مرور خمسين سنة من تأسيس الجمعية الجغرافية الملكية المصرية الى الآن طلبت الحكومة المصرية من الاتحاد الدولى الجغرافي عقد المؤتمر الجغرافي الدولى فى مصر . فاجيبت الى ما طلبت . وسيعقد في مدينة القاهرة في شهر ابريل القادم

والجمعية الجغرافية الملكية منشأة من منشآت الخديوى اسماعيل . أصدر أمره بتأليفها فى ١٩ مايو سنة ١٨٧٥ باسم الجمعية الجغرافية الخديوية ، وجعل مقرها مدينة القاهرة . وفُصلت أغراضها فى المادة الثانية من قانونها وهذا نصها :

« غرض الجمعية هو : (ا) دراسة الجغرافية فى جميع فروعها (ب) الكشف عن البلاد الافريقية التي لا تزال مجهولة أو غير معروفة تماماً »

وللوصول الى هذا الغرض تقرر أن تعقد الجمعية جلسات لالقاء المحاضرات وتنشر محاضرها ومذكرات بأعمالها لتعريف العلماء بما تبذله من الجهد فى تعرّف مجاهل أفريقيا . وتسعى الى الارتباط بالجمعيات العلمية وعلماء الجغرافية والطبيعة من الرواد الافريقيين . وتساعد على ارسال بعثات علمية لاكتشاف المجهولات . وتدرس كل ما يختص بمصر وملحقاتها من الشؤون الصناعية والتجارية

وألّفَ مجلس الادارة الأول للجمعية من الدكتور شوينفورث رئيساً . ومحمود باشا (الفلكي) والجنرال ستون باشا وكيلين . والماركيز ده كومبيني سكرتيراً عاماً . والمسيو تيتو فيجاري والمسيو بونولا سكرتيرين مساعدين . والمسيو هيس اميناً للصندوق . والمسيو جومين اميناً للمكتبة والمحفوظات. وكل من اباته بك وبودري ودوفين ودلشفالاري ودور بك ودوتهيل وفرنز بك وجلياردو وجاستنل بك وهيمان وهوجين واسماعيل بك الفلكي والدكتور ريل وروسي بك ورسو بك وترافرس وفيدال أعضاء للجنة المركزية

وبلغ عدد الأعضاء المؤسسين بمدينة القاهرة نحو ١٥٠ عضواً نذكر أسماء المصريين منهم

وهم عبدالجليل بك بالمعية الخديوية . احمد فايد بك باشمهندس سكة الحديد. على باشا شريف . قطاوى بك . حسين فخري بك (وكان يومئذ وكيلا للنيابة العمومية) . بطرس غالى (وكان رئيساً للقلم العربي والترجمة في نظارة الحقانية) . اسماعيل صادق باشا ناظر المالية . اسماعيل بك مصطفى . مصطفى بك الفلكي. ميشيل كحيل تاجر وبنكير. محمود شريف باشا ناظر الخارجية. محمد توفيق بك مدير أقلام المديريات بنظارة الداخلية . محمد حلمي بك مستشار فى محكمة الاستئناف . مراد باشا حلمي رئيس محكمة مصر الابتدائية . مصطفى صادق باشا ناظر الخزينة الخديوية . نوبار باشا . عثمان بك فهمي مدير أقلام نظارة الداخلية . رياض باشا ناظر الحقانية . سالم بك وكيل مدرسة الطب

وقررت حكومة الجناب الخديوي اعانة الجمعية بمبلغ ٤٠٠ جنيه سنوياً يضاف اليها ما يجمع من قيمة الاشتراك وقدرها ١٥٠ قرشاً يدفعها العضو سنوياً . وقد تمكنت لجنة الادارة بعطايا الجناب الخديوى من تأثيث دار الجمعية بالرياش الفاخر وانشأت لها مكتبة أخذت محتوياتها تزداد من يوم الى آخر وجهزتها كذلك بمجموعة نفيسة من الخرائط وصور الرحالين . وسمح سموه بعقد جلسات الجمعية فى احدى السرايات الخديوية

ولم تكد الجمعية تعلن افتتاح جلساتها حتى خطب ودها اشهر الجمعيات العلمية ووثقت علاقاتها بها . وانهالت عليها الهدايا من الكتب والخرائط من الجمعيات الجغرافية فى باريس ولندن وفينا . ناهيك بهدايا الافراد وفي مقدمتهم امبراطور المانيا

ولكن الجمعية اصيبت بعد زمن غير طويل بوفاة سكرتيرها العام وطلب رئيسها الاذن للراحة من عناء العمل . وثم عقب ذلك ارتباك الأحوال المالية فاشتدت أزمة الجمعية لولا أن فرّجها الجنرال ستون باشا نائب الرئيس . ولم ينسها الجناب الخديوي فى أيام محنته المالية فدفع ديناً عليها لأحد أصحاب المطابع ثم اذن لها في عقد جلساتها وفتح مكتبتها في سراي المحكمة المختلطة بالعتبة الخضراء

ولما جلس المرحوم الخديوي توفيق باشا على الأريكة شمل الجمعية بنظره وجدد انتخاب لجنتها الادارية واستعان بالمرحوم مصطفى رياض باشا على توطيد دعائمها المالية وايجاد موارد ثابتة لها فوالت عقد جلساتها واصدار نشراتها العلمية بانتظام . وتمكنت من انتداب أحد أعضائها لحضور المؤتمر الجغرافي الذى عقد بمدينة فنيس (البندقية) فى سنة ١٨٨١

وكان للثورة العربية تأثير عظيم في الجمعية الجغرافية لأن أكثر الأعضاء الأوربيين

هجروا مصر. ثم استعفى الجنرال ستون باشا عائداً الى بلاده . فخلفه على رياسة الجمعية المرحوم اسماعيل أيوب باشا ناظر الداخلية وحاكم السودان سابقاً . وقد انتفعت الجمعية بمواهبه وخبرته العظيمة

ووجهت الجمعية التفاتها الى ترقية درس الجغرافية في المدارس المصرية وضربت مداليات خاصة كانت تقدمها الى من يظهر نبوغه وتفوقه من التلاميذ فى هذا العلم . وطبعت عدة خرائط حائطية باللغة العربية . وعقدت جلسات عمومية القيت فيها محاضرات على الأهالى وتلاميذ المدارس لتعريفهم دخائل أفريقيا الوسطى

وبلغ عدد الجمعيات والاكاديمات العلمية التى ارتبطت بها الجمعية الجغرافية بالمراسلات وتبادل المطبوعات ٩٣ جمعية منها ١٠ فى المانيا و١٨ فى فرنسا و ٧ في ايطاليا و ٦ في النمسا و ٩ فى الولايات المتحدة الامريكية و ٤ فى سويسرا و ٤ فى بلجيكا

ولم يمض على انشاء الجمعية ثمانى سنوات حتى اربى عدد المشتركين فيها على الف مشترك وبالنظر الى قلة واردات الجمعية المالية لم تتمكن من ارسال بعثات علمية . ولكنها استفادت فوائد عظيمة من محاضرات كان يلقيها فى قاعتها الجوابون الاوربيون والاميركيون عند عودتهم من قلب أفريقيا مخترقين السودان

ومن كبار الجوابين والعلماء الذين القوا محاضرات فى الجمعية الجغرافية : ستانلى وبورتون ونوردنسكجولد ودلسبس ولونج وجونكر وماسون وولسن وكامبونى وبيانكى وويسمان ورولفس والبرنس بورجيزي وزيكي وبوردى وساكت

وكان المصريون الذين القوا خطباً ومحاضرات فى الجمعية أيام الخديوى اسماعيل لا يتجاوز عددهم أصابع اليد الواحدة ثم ازداد عددهم بانتشار التعليم في مصر وتفرغ بعض الشبان المصريين لدراسة بعض الموضوعات العلمية

وهذا بيان أهم الخطب التي القاها المصريون في الجمعية في السنوات الخمسين الماضية :

المير الاى مختار باشا ـ القى خطباً في هرر ، والسومال ، ورحلة في السودان المصرى ، والسنة الهجرية ، وتاريخ الجنرال ستون وأعماله ، والمقاييس والموازين المصرية

مصطفى صادق باشا ـ القى خطبا في رحلة الى المدينة المنورة منذ عشرين سنة ، ورحلة حديثة الى مكة المكرمة ، ومكة والحجاز ، والمدن والقبائل فى الحجاز

محمود باشا الفلكي ـ القى خطباً فى ضرورة انشاء مراصد في مصر ، واستخدام أعالي النيل

لزيادة الفيضان ، وتقدم دراسة الجغرافية فى مصر
عبد الله بك ـ زراعة البن وتجارته في هرر
احمد شفيق باشا ـ الرقي في الاسلام (وترجمها الى العربية احمد زكي باشا)
انطون بك يوسف لطفي ـ انشاء سكة حديد بين مصر وسوريا (القاها في مارس سنة ١٨٩١)
عبد الله بك سميكه ـ تقسيم مصر الادارى في أيام الرومان
صالح بك صبحى ـ الحج
احمد زكي باشا ـ تاملات سائح مصرى في أوربا ، تخطيط العرب للفيوم في القرن السابع للهجرة ، مستندات جغرافية اسلامية اكتشفت في الاستانة
محمد بك بيرم ـ القيروان
الانبا كيرلس مقار (بطرك الاقباط الكاثوليك) ـ سياحة في الحبشة ، معبد سيزاريوم والكنيسة البطركية في الاسكندرية ـ سياحة القديس مرقس فى مصر ، اصلاح التقويم المصرى ، حريق مكتبة الاسكندرية
احمد كمال باشا ـ الهياكل المصرية فى عزبة الزيتون ، الجغرافيا عند قدماء المصريين
محمود بك سالم ـ السائحون المسلمون
الامير ابراهيم حسن ـ جزيرة سيلان ، رحلة فى بلاد اليونان
مجدى باشا ـ حريق مكتبة الاسكندرية (رداً على الانبا كيرلس مقار)
محمد افندى سعودى ـ محاضرتان عن الحج والآثار النبوية ، شرحتا بالصور الفوتوغرافية
الدكتور حافظ بك عفيفي ـ رحلة فى بنغازى وواحة جغبوب مع السنوسى الكبير
الدكتور محمد شرف ـ رحلة فى الهند وجبال حملايا
محمد حسنين بك ـ سياحة في واحة كفرا
اسماعيل صدقى باشا ـ المناجم في مصر

* * *

ويتألف مجلس ادارة الجمعيه الآن من حضرات :
المسيو جورج فوفار رئيساً
والسير ويليم ويلكوكس والمسيو بيير لاكو وكيلين للرئيس
وادولف قطاوى بك سكرتيراً عاماً . ويقوم وقتياً بأعمال امين الصندوق وكل من محمود

فخرى باشا ، والمسيو جورج دراسى ، والمسيو هنرى جوتيه ، والمسيو جاستون جونيه ، ومصطفى ماهر باشا ، وابراهيم يحيى باشا أعضاء

***

ولم يبق أحد من أعضاء مجلس الادارة الاولى حياً ، بل من الاعضاء المؤسسين ، إلا العلامة الدكتور شوينفورت . وهو شيخ فان يقيم الآن في برلين . وقد أبت السياسة الا أن تحرمه شهود المؤتمر القادم فى القاهرة ليرى بعينيه ثمرة ما غرسه بيديه منذ خمسين سنة

***

وقد كان ضيق دار الجمعية يحول دون القاء الخطب فيها . فكان أكثرها يلقى في القاعة الكبرى بمحكمة مصر المختلطة . وأخيراً جعل مقر الجمعية في الطبقة العليا من دار حكومة السودان بحدائق وزارة الاشغال . فانشئت فيها قاعة واسعة وزينت بالزخارف والنقوش العربية وخصت الى جانبها عدة غرف بالمتحف والمكتبة والسكرتارية والمخازن وغيرها

أيبن تخطب الشابة الشاب

يخطب الشاب عادة لا الشابة ولكنهم يجيزون في انجلترا ان تخطب الشابة لنفسها فى السنة الكبيسة أى التى يكون فيها عدد أيام فبراير ٢٩ يوماً ويقولون أن القديس بتريك أجاز لهم ذلك انصافاً للمرأة . وهذا القول من التقاليد غير المسطورة التى قلما يعتمد على صحتها . ولكن جاء فى تاريخ اسكتلندا ان برلمانها سنّ قانوناً سنة ١٢٢٨ فحواهُ أنهُ يجوز لكل فتاة في كل سنة كبيسة ان تعرض على أى فتى أرادت أن يتزوجها أو ان «تسأله يدهُ» كما يعبرون عن ذلك بالانجليزية « إما بالكلمات او بالنظرات » كما ورد في نص القانون . وان « الشاب الذى يسعدهُ الحظ فتشرفهُ الفتاة بالتفاتها مكره على قبول ما تعرضهُ عليه واتخاذها زوجة لهُ والا ضربت عليه غرامة ما لم يبرهن على أنهُ خاطب أو مخطوب ! »

ثم سن قانون مثل هذا القانون بعد ذلك بقليل في فرنسا وسويسرا وايطاليا

عصر المسكر والرخص والخير

قام كثير من كتاب انجلترا فى العهد الاخير يقابلون بين غلاء هذه الايام ورخص الايام الماضية وذهب بعضهم الى مدى أن وصف القرن الثامن عشر الذى انتهى بالثورة الفرنسية بانهُ العصر الذهبي للتفكير الهادىء والحكم الصحيح على الامور . فاثار هذا الوصف سخط اللورد بركنهد أحد كبار أهل القضاء في انجلترا فخطب خطبة قال فيها « لست أرى في رجال القرن الثامن عشر تفوقاً باهراً الاّ فى استهلاك المسكرات الى حد لا يصدّق ». وقد تناولت احدى صحف انجلترا الكبرى هذا الموضوع واسهبت فيه متنقلة بين الجد واللعب ومردفة النكتة بالنكتة فقالت بعنوان « أفضل القرون » ما فحواهُ :

لا نكاد نتصور فى عصرنا هذا رئيس وزارة يقارب « بت » الصغير في مقدار استهلاكه للبورت (نوع من المسكر) ولقد كان بت نفسهُ قطرة فى بحر الدكتور جون كمبل فقد أخبر بوزويل (راوية الدكتور جونسن) بانهُ شرب ثلاث عشرة زجاجة من البورت فى جلسة واحدة (ولعل هذا هو أصل كلمتى سكرة انجليزية المشهورتين عندنا)

على ان أهل النقد الاعلى يشكون فى هذه الرواية الاخيرة ويقولون أن كمبل لم يشرب ذلك القدر وحدهُ بل كان ينادمهُ ضابط من الجيش . بل يذهبون الى أبعد من ذلك فيقولون أنهُ لا يبعد ان يكون عدد ندمائه من الضباط اكثر وعدد الزجاجات التى شربوها أقل فاختلط هذا بذاك فى ادوار الشرب الأخيرة فخرجت الرواية كما رأيت !!

لكن هذا محض حدس وتخمين من جانب أهل النقد الاعلى ونحن لا يسعنا تكذيب رجل لم يكن يمرّ أمام كنيسة الا رفع قبعتهُ احتراماً واجلالا !! ومع ذلك فلا نقول أن مزية العيشة في القرن الثامن عشر كانت الكحولية صرفة فان ذلك العصر كان عصر خير ورخاء كما يؤخذ من أقوال الشعراء . فقد جاء في شعر بعضهم أن المرء كان يحسب غنياً بدخل لا يزيد على أربعين جنيهاً فى السنة . وعرف جونسن قسيساً كان يعول عائلة كبيرة ويعيش عيشة راضية براتب ثلاثين جنيهاً في السنة . وكان الانسان فى الارياف يحسب عين الاعيان بدخل يساوى مئتى جنيه في السنة

(البقية على الصفحة التالية)

خطر الدقيق

قرأنا في بعض الصحف انهُ حدث انفجار في معمل للنشا يعمل فيه سبعون عاملا فقتل نصفهم وخربت بنايتان كبيرتان ومعظم القتلى نسفوا نسفاً فلم يبق منهم اثر يهتدى به الى اشخاصهم . وكان سبب الانفجار الدقيق نفسهُ . فكيف ذلك ولا يخلو منزل من الدقيق (الطحين) وكل ربة بيت تستعمله كل يوم في عمل خبزها وحلوها وبعض ألوان طبخها

اذا كان الدقيق فى كيسه فلا ضرر منهُ البتة ولكنك اذا اخذت حفنات منهُ ونثرتها في جوّ المطبخ حتى امتلأ منها ثم اشعلت عود كبريت فان المنزل ينسف بما فيه وقد تكون انت فى جملة ما ينسف « بعيد الشرّ »

والسبب بسيط . ذلك ان الدقيق مادة قابلة للاشتعال فاذا انتشرت سحابة منهُ في هواء غرفة فكل دقيقة منهُ تكون على اتصال باكسجين الهواء فشعلة نار او شرارة تكفي لاضرام النار فيه ثم يتحول كلهُ غازاً فيتمدد هذا الغاز كما هو طبع الغازات وتمددهُ في مكان محصور ينسف الحيطان ويهدم الجدران

(تابع للمنشور على الصفحة ١٩٤)

ثم جعلت الاسعار ترتفع بانصرام القرن ولكنهُ كان قرن خير ورخاء حتى قيام الثورة الفرنسية . وقد يكون ذلك من حسن الحظ ولكن كان لحسن الادارة والتدبير يدفيه ولاريب . ونحن نعلم أن أشهر ما اشتهر به ذلك الزمان سيادة التعقل والرشاد فيه مع العيوب التي تلازمهما فلم يكن سامة للقرن الثامن عشر خياليين اذ لم يتحدثوا كثيراً بالاخاء بين الناس وتجديد العالمين ولا فكروا كثيراً فى ذلك . وقد ارتكبوا هفوات كبيرة كما قال اللورد بركنهد لنا فافقدونا المستعمرات الاميركية الكبيرة على ضريبة صغيرة ولكننا نقول انصافاً لهم انهم اكسبونا كندا والهند مقابل تلك الخسارة . ولم يكن ذلك العصر عصر تجشم مخاطر واقتحام أهوال ومع ذلك فقد انجب رجالاً مثل كليف ووارن هايستنس يضربون في منا كب الارض ومثل كوك الذى نفح السلالة البريطانية ببلدان الباسيفيك العظمى

واذا ألقينا نظرة على آدابه فقد لا نجد فيها أحسن الشعر ولا أبرع خيال الروايات ولكننا نجد منتهى الظرف والفكاهة وغاية معرفة الانسان والعالم معرفة صحيحة

كثير من الانفجارات في المطاحن ناشىء من هـذا السبب . فقد حدث في اميركا منذ سنوات انفجار من هذا النوع نسفت به اربع مطاحن في وقت معاً وهدمت جدرانها كل مهدم وكانت من الحجارة الصلدة وثخنها ست أقدام عند قاعدتها وتطايرت الواح الحديد التي كانت السقوف مصنوعة منها الى مدى ميلين . وتكسر زجاج المنازل على مسافة ربع ميـل من مكان الانفجار

ولـكن دقيق القمح ليس باعظم خطراً من دقيق السكر وعليـه نسمع كثيراً باخبـار الانفجارات في معامل الحلوى ولا يكون سببها في كثير من الاحيـان سوى انفجار دقائق الدقيق . وتجد ربات المنازل يقتنين فى مطبخهنّ دقيق الطحين والسكّر والبهارات كالفلفل والقرفة وغيرهما ولا يخطر لهنّ ببال أنها جميعاً مصدر للخطر فكثيراً ما تحدث الانفجارات في معامل البهارات كما تحدث في معامل النشا والحلوى

وما يقال عن هـذه يقال عن الصابون اذا كان دقيقاً . فقد حـدث انفجار من أعظم الانفجارات في معمل يصنع الصـابون فيه دقيقاً وانفجاره أشدّ من انفجار الدقيق العادى وتتولد منه حرارة أعظم

يقول الاستاذ منرو انك اذا نثرت ربع قنطار من الطحين في مكان مغلق سعتهُ أربعـة آلاف قدم مكعبة من الهواء ثم اضرمت النار في الطحين تولدت من ذلك حالا قوة كافية لرفع طن من الحديد الى علو خمسة أميال

والغريب انهُ لم يعرف الاّ من عهد قريب ان غبار الفحم قابل للاشتعال وكان الخلاف على أشدهِ بين « أهل الخبرة » في هذا الموضوع وانكر الفحامون أنفسهم انهُ قابل للاشتعال وكانوا يعزون انفجارات المناجم الى الغازات التى تتولد فيها . وانكره العلماء الفرنسيون أيضاً حتى حدث انفجار عظيم في أحد المناجم مات به نحو الف نفس وبعد البحث والتحقيق اتضح أن سبب الانفجار غبار الفحم لا الغاز

وكثير من المعامل يستعمل الآن مراوح خاصة بازالة الغبار من هوائها . واقترح بعضهم أن تجعل غرف المعامل سخيفة الجدران فلا يفعل فيهـا الانفجار فعله في الجـدران الصفيقة لضعف مقاومتها بالنسبة الى مقاومة الثانية

هذه خلاصة ما قرأنا عن انفجار الدقيق في بعض الصحف العلمية . وعندنا جو المطاحن مشبع بالدقيق والمصابيح موقدة فيها ليل نهار فما رأينا قط انفجاراً فيها ولا سمعنا بشبه انفجار

دولة الجمهورية الريفية

الزعيمان الريسولى وعبد الكريم

الامير عبد الكريم رئيس حكومة الريفيين فى مركز قيادته العامة

قضت معاهدة الجزيرة سنة ١٩١٢ باعطاء اسبانيا جزءًا من المغرب الاقصى واقعاً جنوبيها يبلغ طوله نحو ٣٠٠ كيلو متر ومعدل عرضه نحو ٦٠ كيلو متراً وهو المشهور باسم الريف والمعروف بكثرة جباله وأوديته وهضابه ووعورة مسالكه .

لم تكد اسبانيا تخرج فائزة بهذا النصيب من مؤتمر الجزيرة حتى رأت بالاختبار أن الريف ليس لقمة سائغة وان استعماره يحتاج الى كثير من الضحايا مالاً ورجالاً . وان سكان تلك الاقطار لم يخضعوا قط فيما هو معروف من تاريخهم خضوعاً تاماً لحكومة منظمة . ولعلها كانت تفضل ألاّ تقدم على المقامرات العسكرية فى ذلك القطر لو ظلت مخيرة فيما تفعل . ولكن الحوادث ساقتها الى مقاتلة الريسولي بعد ما أصبحت مسؤولة عن الامن فى تلك الانحاء . فقد جعل الريسولى همه اختطاف الاجانب وأخذ فدية عنهم وكان من جملة الذين اختطفهم رجل

الامير عبد الكريم بالزى الافرنجى والى يساره وزيره سى بن على

اميركي الجنسية يسمى برديكاريس، ويظهر انه استمرأ طعم أعماله هذه فاختطف بعد ذلك المستر هريس مكاتب التيمس فى طنجه ولا نجد المجال هنا متسعا للكلام على حروب الريسولى مع الاسبانيين فنقتصر على القول انها انتهت بالصلح بينهما وبدخول الريسولى في طاعة الحكومة الاسبانية فاغدقت عليه العطايا والنعم واطلقت يده في ادارة شؤون الجبالة واعترفت بزعامته فاصبح حاكما مطاعاً في منطقة الجبالة كلها . ولكنها لم تكد تنتهي من مشاكلها مع الريسولي حتى ظهر فى وجهها عبد الكريم الخطابي أحد زعماء قبائل الريف فكانت هذه المرة أمام شاب متعلم تلقى دروسه فى مدريد نفسها. وكان ضابطاً في الجيش الاسبانى وتخرج أخوه سي محمود من مدرسة المعادن والمناجم من مدريد فاعلن عبد الكريم ثورته مطالبا باستقلال الريف . وفى سنة ١٩٢٠ نادى بتأليف « دولة الجمهورية الريفية » التى جعلناها عنوانا لهذا المقال.

ولم ينقض وقت قليل حتى استفحل أمر عبد الكريم فى الريف وأقبل عليه رؤساء العشائر يعلنون طاعتهم واستعدادهم لمؤازرته فجرد الاسبانيون حملة كبيرة عليه للقضاء على ثورته وجمهوريته بضربة واحدة فزحفت عليه هذه الحملة بقيادة الجنرال سلفستر فى شهر يوليه سنة ١٩٢١ فتراجعت قواته في بادىء الامر أمام هذه الحملة العظيمة واحتل الجنرال سلفستر امراكر منيعة لم يكن يرجو أن يبلغها بلا معارك شديدة وخسارة عظيمة. وطير البشرى بذلك لى ملك اسبانيا وبادر الى الزحف الى الامام تملأ بخمرة النصر فلم يصل الى « انوال » حتى رأى ان خط الرجعة قد قطع وان أعداءه اطبقوا عليه من كل جانب فقاتل قتال الابطال

وسقط صريعا هو وكثيرون من ضباطه وهلكت الحملة كلها وأسر عبد الكريم من رجالها نحو ١٥ الف مقاتل وغنم جميع مدافعها وأسلحتها . وهو لا يزال يستخدمها فى مقاتلة الاسبانيين حتى الآن . فكانت معركة « انوال » هذه المعركة الحقيقية الكبيرة التى افتتح بها عبد الكريم انتصاراته وأسس زعامته فى الريف على أساس راسخ ووطد اركان جمهوريته في الداخل

كيف تدار الجمهورية الريفية

تخضع القبائل في الريف بواسطة زعمائها الى عبد الكريم رأساً . وهو يدير جميع شؤونها في منزله فى اجدير على مقربة من خليج الحسيمة وله مجلس يسمى مجلس الدولة مؤلف منه ومن عمه عبدالسلام ومن أخيه سى محمود . لكن معظم الشؤون الداخلية المتعلقة بالقبائل يرجع فيها الى عمه عبدالسلام فكلمته مطاعة فيها وقوله القول الفصل . أما شقيقه سى محمود فيكتب الرسائل والأوامر وينظر فى مالية الدولة . وأما عبدالكريم نفسه فيدير شؤون الحرب وينظر فى سياسة الدولة العمومية داخلا وخارجا . وهو لا يكل عن العمل طول النهار وتصل اليه الجرائد الاوربية المختلفة فيقرأها بانعام وتروّ ويرقب تقلب السياسة الدولية ويطلع على ما يكتب ويقال عن حركته واعماله ويوعز الى عماله فى طنجه وفى بعض انحاء اوربا بنشر مايرى نشره واجباً

وقلما يخلو منزل عبد الكريم من مكاتب جريدة اجنبية يأتيه متحملاً مشقات السفر وعناءه من مكان بعيد لكي يحدثه ويقف على خططه فى ادارة رحى القتال وتنظيم الحرب ويشرف على شكل معيشته والظروف المحيطة به . وليس زوار عبد الكريم من هذه الطبقة فقط بل ان بينهم كثيرين من طلاب المصالح الاقتصادية ووفود الشركات المختلفة فمن رجل جاء ليطلب امتيازات اقتصادية لاستثمار بعض المناجم الى رجل يعرض عليه أن يسلم اليه فى اماكن معينة مقادير من الأسلحة أو الذخائر أو العتاد بانواعه . الى غير ذلك من ضروب الاعمال والمشروعات التي تهم الفريقين . وكان أهم عقد عقده اتفاق بينه وبين الكابتن جاردنر الانكليزي على استثمار جميع منابع الريف الاقتصادية كالمعادن بانواعها والسكك الحديدية والبنوك والطرق والمدارس وجباية الضرائب الخ الخ ... على شرط أن تأخذ حكومة الريف ٤٠ فى المئة من الدخل الصافى وأن يدفع الكابتن جاردنر ٣٠٠ الف جنيه سلفاً لحكومة الريف ويعقد لها قرضاً بمليوني جنيه . ولكن الكابتن جاردنر تملص من هذا العقد في العام الماضى

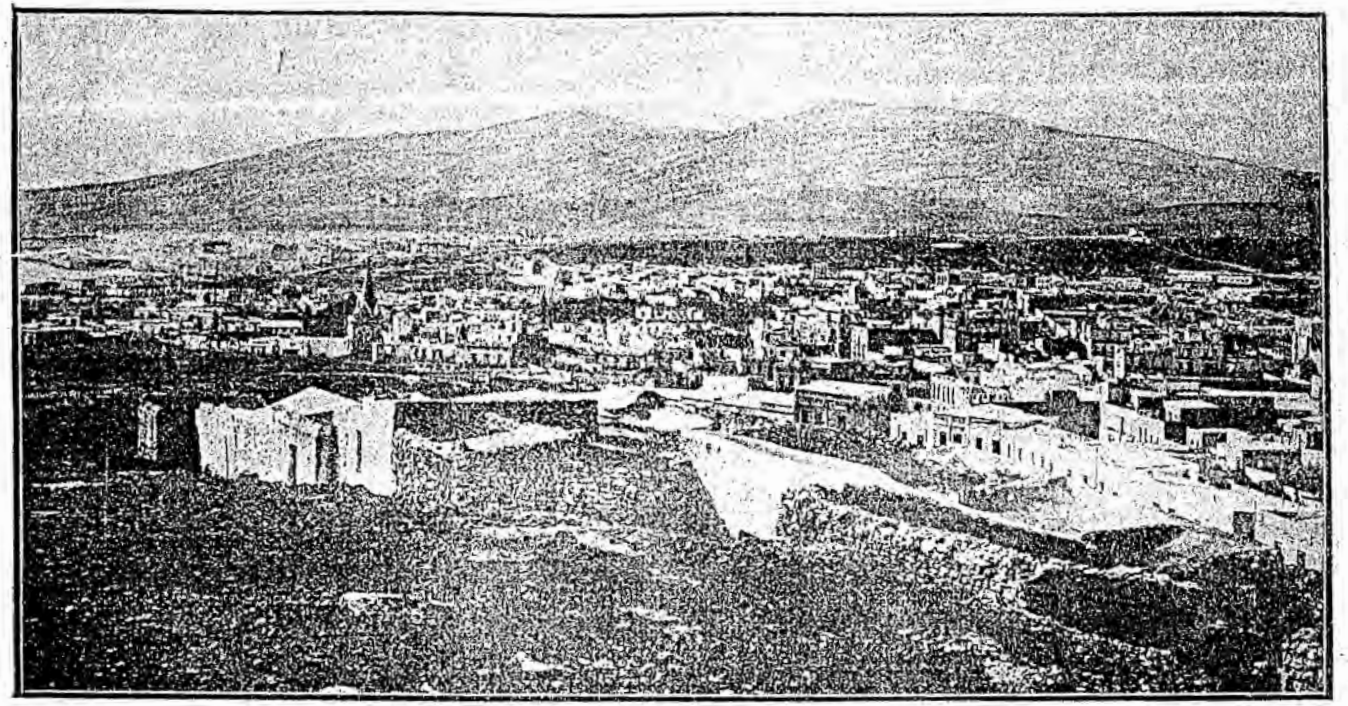

مدينة مليلا التى هاجمها الريفيون وضيقوا عليها الحصار

فجعل سواه من طلاب الامتيازات يسعون الى الحلول محله أو الى اغتراف بعض المنافع الاقتصادية من منابع الريف الغزيرة وهى كثيرة تشبع مطامع الدول الاشعبية وخصوصاً دول الاستعمار منها

سياسة عبد الكريم الداخلية

تقوم سياسة عبد الكريم الداخلية على اقرار السكينة والسلام فى جمهورية الريف كلها ومنع كل خصومة بين العشائر وايجاد كتلة

ملك اسبانيا يستعرض بعض الجنود المغربية قبيل خروجها لقتال الريفيين فى السودان

واحدة منظمة منها . وقد نجح فى هـذه السياسة حتى الا ن نجاحاً ظاهراً وصار كل من يحمل امراً من عبد الكريم يستطيع أن يطوف الريف من أدناه الى أقصاه من غير أن يجد من يتعرض له بأذى . وهو يعين حكاماً لعشائر معينة ومقاطعات معينة يجبون باسمه الضرائب ويجندون الجند بالدور من كل بيت وكل قبيلة . وكل من ينتهي دوره فى الخدمة العسكرية المسلحة يعود الى أهله ويأتي سواه ليحل محله . وعبد الكريم حذر كل الحذر من

الجنرال دى ريفيرا الاسبانى وابن الريسولى فى قصره

تطرق الدعاية الأجنبية الى صفوف قبائله ولا يرحم احداً تقع عليه شبهة الميل الى الاسبانيين . فاستطاع بذلك أن يحول دون كل اغراء بالمال أو بغير المال وحفظ وحدة قبائله

وقد سعى مدة طويلة الى استمالة الريسولى اليه فلم يفلح . ويظهر ان الريسولى لم يشأ ان يجازف بالمركز الذي آحله فيه الاسبانيون وبالنعم التي أغدقوها عليه فظل على الحياد فى الظاهر ولكنه كان يحث انصاره سراً على موالاة الاسبانيين والانتظام فى سلك جنودهم . فلما وجد عبد الكريم أن الفرصة قد سنحت له للقضاء على الريسولى بعد تراجع الاسبانيين جهز عليه حملة كافية واقتحم مقره فى تازروت وأسره بعد معركة قتل وجرح فيها بعض اقرباء الريسولى ورجاله وفر الباقون . وبذلك استتب الأمر لعبد الكريم فى مقاطعة الجبالة كلها .

الجنود الأسبانية تنزل الى الشاطىء من القوارب لانقاذ مايلا من حصار الريفيين

وهي المقاطعة التي كانت خاضعة للريسولى ، وأصبحت تلك الاقطار من حدود طنجه الى حدود الجزائر خاضعة لعبد الكريم ما عدا المدن الساحلية وشقة ضيقة من الارض أمامها تحتلها الجنود الاسبانية

سياسة عبد الكريم الخارجية

رأى عبد الكريم انه اذا اقتصر موقفه على حالة حرب بينه وبين اسبانيا لا يهم الدول

منظر فى مدينة الشوان

الاخرى أمرها فقد تتذرع اسبانيا بالصبر والجلد وتتركه وشأنه فى الداخل يفعل ما يشاء الى أن يضيق ذرعاً ويضطر الى الخضوع بعد نفاد الموارد التى في يده . رأى هذا فعول على القيام باعمال تدفع الدول الى الاهتمام به وتساعده على اخراج مسئلة الريف من حيزها الضيق الذى يجعلها مسئلة اسبانية داخلية بحتة الى حيز واسع يجعلها مسئلة دولية عمومية . ومن جملة الذرائع التى تذرع بها ذلك العقد السابق الذكر الذي عقده مع الكابتن جاردنر الانجليزي أحد أصحاب الاموال والمصانع الهندسية فى لندن . وكان يرجو منه أن يكون وسيلة لحمل انكلترا على الاهتمام بمسئلة الريف . فلم يفلح في ذلك . وأرسل مرة نداء الى جمعية الامم طالباً منها أن تتوسط لحقن الدماء فى الريف فلم تعبأ جمعية الامم بهذا النداء . ثم انه أرسل وفداً الى لندن سنة ١٩٢٢ مزوداً بجميع الوثائق والمستندات الخطية والفوتوغرافية التي تثبت الحالة الحقيقية في الريف ولكن هذا الوفد لم يفلح فى مهمته ولم يستطع أن يحمل انجلترا على التعرض لمسئلة الريف رغم مساعي الذين نصروه من الانكليز أنفسهم

وكانت مساعى عبد الكريم الاخيرة مع الانكليز كتابه الذى أرسله الى المستر ما كدونلد يوم كان رئيساً للوزارة فى أواسط العام الماضى مع مراسل جريدة دايلى مايل يسأله فيه أن يتوسط لاعادة مياه السلم الى مجاريها وحمل اسبانيا على الاعتراف باستقلال الريف . فلم يشأ المستر ما كدونلد أن يحرك ساكناً

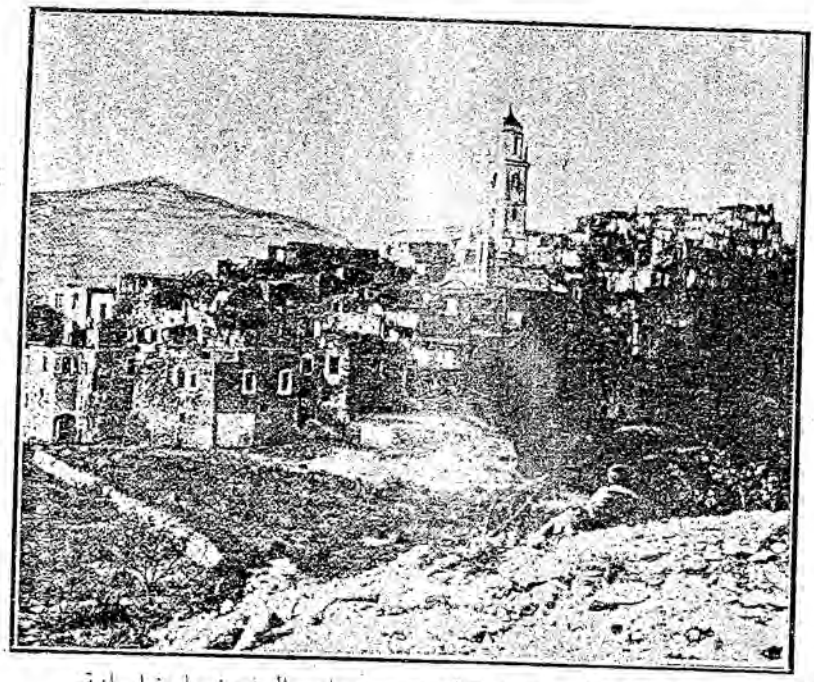

محطة سكة الحديد فى « زينات » حيث حاصر الريفيون حامية اسبانية الى ان انقذها الجنرال سرانو الاسبانى

ولكن يظهر أن الادوار الاخيرة التى دخلت فيها الحرب تبشر عبد الكريم بقرب نيله امنيته . فقد تراجع الجيش الاسباني الى السواحل وترك الداخلية وشأنها لا يعبأ بكل ما يجرى فيها حتى أن الجنرال بريمو دي ريفيرا صرح عند ما بلغه خبر أسر الريسولى وكان يعده صديق اسبانيا الحميم ان اسبانيا لا يهمها ما يقع فى الداخل مهما يكن . وقد بدأت فرنسا وانكلترا تفكران فيما يعقب ترك الاسبانيين لداخل الريف من العواقب . ففرنسا تخشى أن تمتد ثورة الريف الى انحاء المغرب الاخرى . وانكلترا تخشى أن تغتنم فرنسا فرصة تراجع اسبانيا من الداخل وتجهز حملة على الريف وتخضعه وتصبح على مقربة من جبل طارق . وتخشى الدول الاخرى ذات المصالح التجارية أن يتعرض نظام طنجه للخطر . فترى من هذا أن الوقت الذى تصبح فيه مسئلة الريف مشكلة دولية يدنو شيئاً فشيئاً

ويظهر من تتبع الوقائع الاخيرة أن حركة القتال الآن سائرة في جهة سبته المقابلة لجبل طارق فاذا استطاع عبد الكريم أن يبلغ هذه المدينة ويحتلها فانه يستطيع أن يستميل السياسة البريطانية اليه في يوم وليلة على رجاء أن يترك سبته للاسطول البريطاني لقاء تعضيد السياسة البريطانية له في استقلال الريف . ثم أن تعرض طنجه لخطر الهجوم من الداخل خطوة واسعة نحو وضع مسئلة الريف على بساط البحث بين الدول الكبرى فكلما تقدمت اعمال

عبد الكريم بعد الآن تعززت آماله بجعل مسئلة الريف دولية عامة لاداخلية خاصة . حتى اذا جاء ذلك الوقت ـ وهو ليس بعيداً كما يظهر من سير الوقائع ـ وكان عبد الكريم

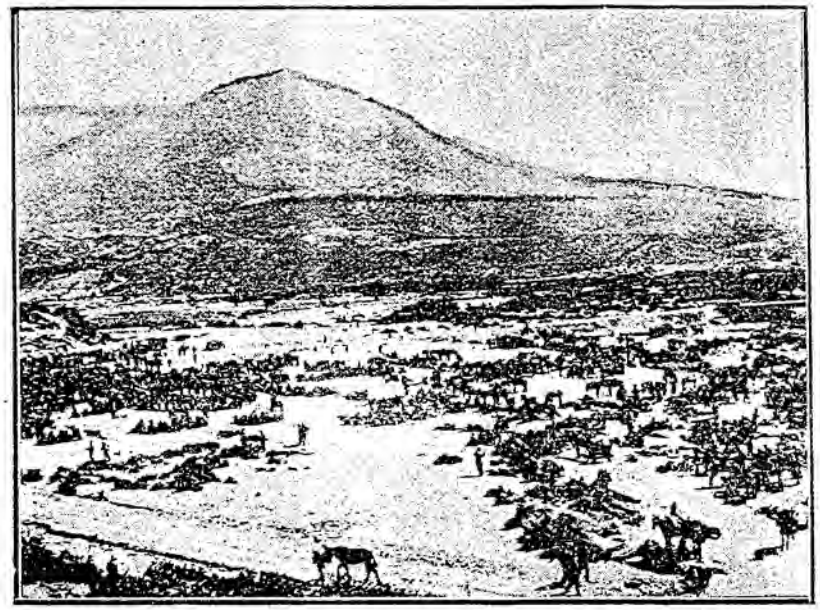

منظر الجنود الاسبانية معسكرة فى ضواحى مدينة الشوان بعد انقاذهم اياها من حصار الريفيين لها

عزيز الجانب لا تجد الدول بداً من مخاطبته لاقرار حالة نهائية فى تلك الاصقاع

بخسى مفقود

نعتذر الى الشاعر الحماسى قطريّ بن الفجاءة فقد بخسناهُ أشياءهُ ونحلنا بشر ابن أبي عوانة في الجزء الاول من «المجلة الشهرية» بيتين هما له لا لبشر وهذان البيتان هما :

فصبراً في مجال الموت صبراً فما نيل الخلود بمستطاع
فانك لو سألت بقاء يوم على الاجل الذي لك لم تطاعى

والقصيدة التي أخذنا منها مطلعها :

أقول لها وقد طارت شعاعاً من الابطال ويحك لا تراعي

وقد نبهنا الى خطأنا هذا رسالة لاسلكية مستعجلة بعث بها الينا « قطري » من عالم الغيب الى عالم الشهادة فلزمت الاشارة

العين و البصر

قصر البصر وطوله

البصر أدقّ حواسنا واسماها وأشدها تأثيراً في الجسم وأعظمها عائدة عليه . وآلته العين مرآة النفس ومركز الجاذبية الانسانية ومحور المغناطيسية . واللسان الصامت ولكنه صمت أفصح من بيان ومعمل السحر ولكن دونه سحر هاروت . وهي لم تبلغ مبلغها الحاليّ من الدقة في الحيوانات العليا إلا بعد كرور ادهار من النشوء البطيء والارتقاء المتدرج . ولعل أول آثار العين ما نراه في بعض الحيوانات الدنيا من شدة انفعال بعض اجزاء جلدها بالنور وتغير لونه بانتقالها من النور الى الظلام أو من الظلام الى النور . ومن تلك الحيوانات ما يكره النور فاذا وضعت فيه طلبت الظلام على الدوام . ومنها ما يكره الظلام ويحب الاقامة في النور على الدوام

وهذا التغير في لونها بفعل النور يعد كيماويا فيما يرجح . وكل من له المام بالتصوير الشمسي يعلم أن للنور فعلا كيماويا في املاح الواح التصوير . وليس منا إلا من رأى هذا الفعل في تغير الوان الملابس التي يلبسها بتعرضها الكثير لنور النهار ولضوء الشمس بوجه خاص

أما تغير اللون في بعض اجزاء الجلد فناشيء عن وجود مادة ملونة في بعض خلاياه . وهذه الخلايا تكون في مبدإ الامر متفرقة هنا وهناك ثم تأخذ تتجمع في بعض المواضع تحت الطبقة السطحية من البشرة . وحيث تتجمع الخلايا يكثف الجلد وينتأ قليلا . واذا نتأ وتكوّن سطح غير مستوٍ يمرّ فيهِ النور الى الخلايا تألف من ذلك عدسة محدبة تجمع النور في بؤرة وراءها

ثم ان الخلايا متصلة بالدماغ بواسطة اعصاب . وبذلك يكون لنا عدسة تجمع النور وخلايا حساسة تنفعل انفعالا كيماويا اذا وقع النور عليها واعصاب تنقل هذا التأثير الى الدماغ فيحصل الابصار . وجميع الحيوانات غير الفقارية لها عيون بسيطة من هذا النوع ولكنها كاملة من سطحها الى مركزها

أما عيون الحيوانات الفقارية فمن صنف أرقى لأن أهم اجزائها ناشيء من الدماغ لا من الجلد كما في الحشرات وما هو دونها . ولا ينشأ من الجلد فيها إلا الاجزاء التي يمر النور وسطها

في طريقه الى الشبكية والشبكية جزء من الدماغ نتأ منه على شبه ساق تشبه ساق النبات في خلال طور النشوء

وأول أجزاء العين السطحية يسمى القرنية وهي طبقة شفافة صلبة يمر فيها النور وسط بؤبؤ العين أو انسانها وهو اسود اللون لانه فى واقع الامر طريق يؤدي الى الغرفة المظلمة فى داخل العين ويمر وسط حلقة من العضلات تسمى القزحية . وقد سميت كذلك نسبة الى قوس قزح لاختلاف الوانها باختلاف الامم والشعوب . ووظيفة القزحية توسيع البؤبؤ أو تضييقه على حسب حاجة العين الى النور

وغالب الوان القزحية اللون الاسود والعسلى والازرق وهناك الوان أخرى كثيرة بينها . ومن أغرب ما شوهد أنه اذا كان الوالدان زرق العيون خرج اولادهما زرق العيون مثلهما بلا خلاف . وان كان احدهما ازرق العينين والآخر اسودهما خرج معظم الاولاد ذوي عيون سود . وظهر فى انجلترا بالاستقراء الآن أن العيون ازرقاء تقل شيئاً فشيئاً بخلاف السوداء . ولا يعرف سبب ذلك ولا ما سيؤدي اليه . كذلك ظهر ان ذوي العيون الزرقاء فيها أقل احتمالاً لنوع المعيشة فى المدن ولنوع المعيشة العصرية اجمالاً . ولكن الانكليز يقولون ان لأصحاب العيون ازرقاء مزايا عظيمة القيمة ليست لغيرهم وأن زوالهم قد يكون فيه خسارة كبيرة على العالمين . وعليه اقترح بعضهم وجوب البحث فى هذه المسئلة ودرسها درساً عميقاً لتدارك الأمر والاحتفاظ بالعيون الزرقاء

وفى وسط القزحية ووراءها البلورية وهي عدسة مثل عدسة النظارة المكبرة محدبة الجانبين والغرض منها حني اشعة النور الداخلة الى العين وجمعها على الشبكية . وتختلف عن العدسات التي يصنعها الانسان من البلور فى كونها تغير شكلها من تلقاء نفسها على حسب الاقتضاء

وقد تكون حدقة العين طويلة من امام الى خلف فتبعد العدسة عن الشبكية أو تكون قصيرة فتدنو العدسة من الشبكية . وفى كلا الحالين تكون العين مختلة لاختلال انكسار النور عند مرورها فيها . وفى الحالة الاولى أي اذا كانت الحدقة أطول مما يجب تكون العين قصيرة البصر أي ان النور يجتمع فى بؤرة أمام الشبكية بدلاً من أن يقع عليها كما فى الحالة الطبيعية . فمتى بلغ الشبكية كانت الصورة غير واضحة الحدود . وقصر البصر هذا قد ينشأ احياناً من شدة تحدب القرنية ايضاً . وقصير البصر يرى الاشباح القريبة بجلاء فاذا أبعدت عنه باتت

(البقية على الصفحة التالية)

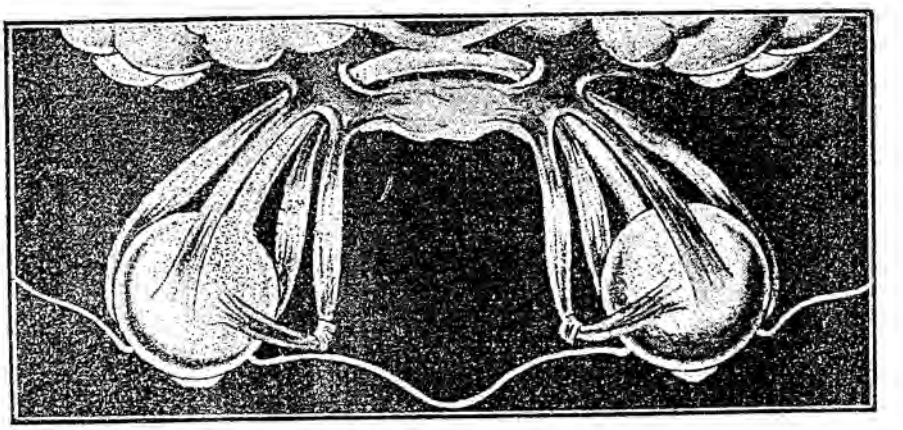

مقلتا العينين كما هما وتريان كرويتين والاعصاب والعضلات متفرعة منهما

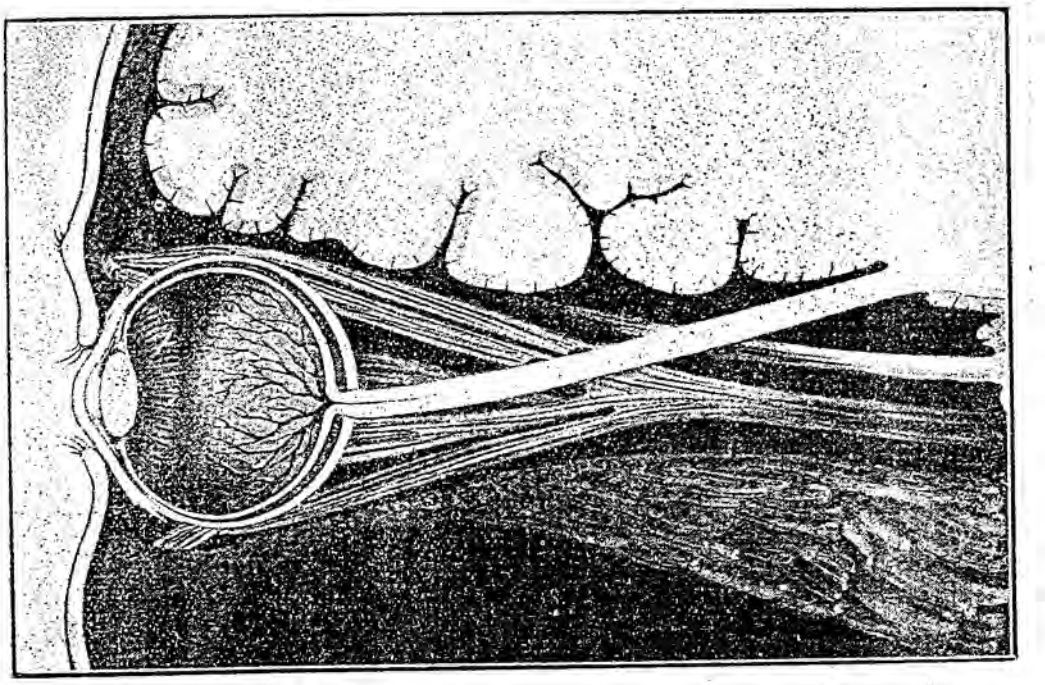

مقطوع جانبي للعين يرى منه تركيبها والعصب البصري خارجاً منها الى الدماغ

مضطربة غير واضحة . وكثيراً ما يكون قصر البصر خللاً طبيعياً يصلحه تقدم السن

أما في الحالة الثانية أي اذا كانت الحدقة أقصر مما يجب فان العين تكون طويلة البصر أي ان النور لا يجتمع في بؤرة على الشبكية بل خلفها فلا تظهر الاشباح والمرئيات جلية . وذلك يكون غالباً بعد الخامسة والاربعين من السن اذ تفقد البلورية بعض مرونتها فتفقد بالتالي قوة التكييف ويقل تحديها شيئاً فشيئاً . وفي الشيخوخة تفقد مرونتها تماماً وتلزم شكلاً واحداً

الخلافة العربية ومستقبلها

لم يذهب عن بال العرب المسلمين قط فى وقت من الاوقات أن الخلافة يجب أن تكون فى قريش . وكيف يذهب ذلك عن بالهم وبين ايديهم من الكتب الدينية ما تكثر فيه الاحاديث والأدلة والحجج على أن « الائمة فى قريش » وأنه « لايزال هذا الأمر فى قريش ما بقي فى الناس اثنان » وأنه « اذا تغلب غير قرشى يطاع لعدم الفساد ويكون حكمه حكم البغاة »

ولكن وجود الخلافة فى آل عثمان وما كان للدولة العثمانية من العزة والمنعة وما كان للعرب من الجمود والغفلة جعل بقاء الخلافة فى آل عثمان امراً مسلماً به لا عند جمهور العرب وحدهم بل عند الجمهور الاسلامى كله

على أن الانقلاب الداخلى الذي أحدثه مصطفى كمال باشا وأنصاره في تركيا يوم جردوا مقام الخلافة من السلطة الزمنية فتح باب المناقشة في جواز مافعله الترك أو عدم جوازه وجعل فكرة الخلافة العربية التي نالت من التشجيع ما نالت فى زمن الحرب وبعد الحرب تنتعش وتنتشر وتجري على السنة الناس فى الاحاديث فى بعض المحافل . ولكن جمهور العالم الاسلامى ما لبث أن أخذ يعلن رضاءه عن الأمر الواقع ويسكت على الأقل عما فعل الترك

ولا نحاول فى هذا الفصل الوجيز أن نبحث فى جواز ما فعل الترك أو عدم جوازه وفى شروط الخلافة فقد وفى كبراء الباحثين في العالم الاسلامي هذا الموضوع حقه ولعل أفضل ما كتب فيه سواء فى ذلك ما كتبه المتقدمون أو المتأخرون كتاب ألفه البحاثة السيد رشيد رضا صاحب مجلة المنار سماه « الخلافة أو الامامة العظمى » وضمنه كل ما يحتاج اليه طلاب التحقيق في هذا الموضوع من الآيات والاحاديث والشروح والاسانيد والآراء فليرجع اليه كل من شاء التعمق . أما غرضنا من هذا الفصل فغير الغرض المقصود من ذلك الكتاب فنقول :

لم يقف الامر بالترك عند حد الفصل بين السلطة الزمنية والمقام الديني بل تعدوه بعد

ابن السعود سلطان نجد والى يمينه أحد اعوانه

قليل الى أبعد من هذا المدى وألغوا الخلافة من آل عثمان واخرجوهم من تركيا فذهب الخليفة الأخير الى أوربا لاجئاً حيث لا يزال يقيم الى الآن

ولم يكد ينتشر خبر مافعله الترك حتى بادر الحسين بن علي ملك الحجاز السابق الى اعلان خلافته (وكان في ذلك الحين في عمان ضيفاً على ابنه الثاني الامير عبد الله) وعمد بعد ذلك الى الدعاية في العالم الاسلامي لقبول خلافته . فليس من الحسكمة أن نبدي رأياً جازماً فيما كان

علي ملك الحجاز الحالي

ينتظر هذه الخلافة في المستقبل لو ظل الحسين مالكا في الحجاز ولكن الأمر الواقع المشهود الآن هو أن الحسين خرج طريداً شريداً من مكة وتنازل عن ملكه من دون أن ينبس ببنت شفة عن الخلافة

ولم يكن ما فعله الحسين بن علي في الحقيقة سوى شيء مما سبقه الى فعله سواه من امراء العرب فالامام يحيى حميد الدين خليفة قومه في اليمن . والادريسي امام امارته والسلطان ابن سعود امام نجد فامامة الملك حسين والحالة هذه لا تعني وجود خلافة واحدة في جزيرة العرب . وقد بويع الملك حسين قبل هذا الوقت وكان يدعى له في الجوامع في جميع الاماكن التي احتلها الجيش الانكليزي في جزيرة العرب. فالمناداة بخلافته اخيراً لم تكن جديدة في ذاتها بل البست ثوباً جديداً بعد ما أعلن الترك الغاء خلافتهم

وكان لعمل الترك ضجة عظيمة في العالم الاسلامي كله فشرع المسلمون في مصر يفكرون في الحالة التي أوجدها الترك بعملهم هذا وفيما يجب عليهم أن يصنعوا لتلافي ما وقع. ولم يبد منهم دليل على أنهم يميلون الى عد ما فعله الملك حسين حلاً وافياً بالمرام فظلوا دائبين في التفكير والمشاورة وتهودلت الرسائل بين اقطابهم في الاقطار المختلفة في هذا الشأن الجليل. ومما زاد في طين هذه الحالة بلة أن صحت عزائم المفكرين فيهم على وجوب عقد مؤتمر اسلامي

ينظر فى هـذه المسئلة الخطيرة ويقرر فيها مايراه صالحاً. فتألفت لجان لهـذا الغرض فى أقطار مختلفة

واغتنم السلطان إبن مسعود هذه الفرصة فتذرع فيما تذرع به من الاسباب للقضاء على الحسين بن على وأسرته بخروج الحسين على العالم الإسلامى وأعلن انه عازم على عقد مؤتمر فى مكة يقرر مصير الحجاز وينظر فى أمر الخلافة. وبعد ما احتل مكة أذاع بياناً عاماً دعا فيه الى عقد هذا المؤتمر

ولو كان يصح أن يعد ما عمله الترك فى مسئلة الخلافة فاصلا ما بقى علينا سوى أن نتتبع مساعي السلطان ابن سعود فى عقد مؤتمر الخلافة لكي ننظر الى مصيرها ولـكن عمل الترك صدر من حزب واحد غالب . وليس في وسع أحد أن يدعى ويثبت دعواه ان الخاصة فى الشعب التركي راضية عن هذا العمل . فالتركي دين بفطرته . وفى تركيا الآن حزب معارض قوي يستنكر سياسة حزب الشعب ويسعى الى احباطها واسقاط القائمين بها . وحزب المعارضة هذا جمهورى في ظاهره ولـكن جميع أنصار الخلافة مؤيدون له ولاعماله . وهو يزداد قوة ونشاطا يوماً فيوماً حتى صار من المنتظر أن يتغلب بعد حين غير بعيد على الحزب السائد الآن فاذا تم له الفوز وآلت اليه مقاليد الحكم افليس من المرجح أنه سيبادر الى اعادة الخلافة في تركيا الى عهدها السابق ؟

فمصير الخلافة والحالة هذه يعمل فيه الآن عاملان قويان : العامل التركي الذي يظهر الآن فى شكل معارضة لنظام الحكم الحالى في تركيا والعامل العربي الذي يظهر في شكل مؤتمر اسلامى عمومى في مكة . ولا شك انه اذا تفاقم أمر المعارضة في تركيا وتغلب المعارضون على الحزب السائد الآن وقبضوا على أزمة الحكم فانه يحلون هـذه المشكلة التى تحير الالباب في العالم الاسلامي ببيان واحد يذيعونه ويعيدون به الى آل عثمان ما كان في آل عثمان . أما اذا عقد مؤتمر مكة وتقاطرت اليـه الوفود من العالم الاسـلامى وجاء مؤتمراً حقيقياً يمثل مشيئة الشعوب التى تتكلم الوفود باسمها فان ما يقرر في هذا المؤتمر يصعب ابطاله فيما بعد . على أنه لم يقم دليل بعد على أن سعى السلطان ابن سعود قد دخل حتى الآن في طور جـدى يصح أن تعلق عليه آمال العقلاء في العالم الاسلامي . فالحكومات الاسلامية فى مختلف البلدان لم تظهر ميلاً الى تلبية ندائه

ولو كانت جزيرة العرب متحدة فى الرأى في مسئلة الخلافة لهان الامر ولـكان قيام أحد

أمرائها باعباء الخلافة كافياً لانقياد العالم الاسلامي اليه رويداً رويداً وللاعتراف بخلافته . ولكن الاراء متضاربة هناك والامارات السائدة في شمال الجزيرة وفي جنوبها متشاحنة متحاسدة . وفي كل امارة أمير للمؤمنين ومنبر . ولم يبلغ العرب في جزيرتهم من الرقي مبلغاً يحملهم على تناسي ما بينهم من الضغائن وعلى النظر الى مصلحة العرب العامة قبل كل مصلحة أخرى فكما أنهم قبائل وامارات فكذلك الخلافة فيهم خلافات . وفي هذه الحال لا يرجى أن تقوم في العرب خلافة اسلامية عامة في هذا الجيل . فامراؤهم لا يكادون يعرفون أن الكرة الارضية تمتد الى ما وراء حدود الصحارى أو البحار التي تحيط بامارتهم . فقد يقع انقلاب في تركيا تعاد به الخلافة الى سابق عهدها على ضفاف القرن الذهبي قبل أن تخرج فكرة المؤتمر الاسلامي في مكة الى حيز العمل

وليست الدول الاوربية ذوات الشأن في معظم أنحاء العالم الاسلامي بغافلة عن كل ما يتناول مسئلة الخلافة من المساعي . فكل منها تدس دسائسها في الخفاء وتحاول جر المغانم من هذه الحالة أو منع غيرها على الاقل من جرّها . وما دام من جملة شروط الامامة الاساسية أن يكون الامام حاكم دولة مستقلة فالترك أجدر بها من هذا القبيل من سواهم ويظلون أجدر بها الى أن يقوم في العرب أمير قرشي تذعن الى هيبته جزيرة العرب على الاقل وتحالفه أماراتها ويكون حامياً للحرمين مستقلا عن كل نفوذ أجنبي . ففي ذلك الحين يميل العالم الاسلامي عن كل خلافة أخرى الى الخلافة العربية القرشية التي تتوافر فيها جميع الشروط الشرعية . فهل هذا اليوم قريب ؟ وهل يقوى السلطان ابن سعود أو الامام يحيى حميد الدين أو الامير الادريسي الشاب على تقريبه ؟

طعم الرمانة في الظلام

خذ سيجارة وجرب تدخينها في الظلام فلا تجد لها طعما ولا تشعر بأنك تدخن ولو كنت تعلم ذلك . والسبب أن المدخن اذا أشعل سيجارته ينظر اليها عادة ويرقب حركات دخانها على غير علم او انتباه فاذا حرم هذه الفرصة فرصة النظر الى السيجارة ومراقبة دخانها أدرك اذ ذاك انه حرمها . ولما كان معتاداً التمتع برؤية الدخان مضافة الى الشعور بطعمه ورائحته بات لا يصدق انه يدخن الا اذا رأى بعينيه . ولكن يسهل عليه تمرين ارادته على الاكتفاء بالذوق والرائحة في الشعور بالتدخين اذا شاء

فوائد لغوية

ومداعبة أدبية

تأنيث الرأس والبطن

يذكّر اهل الشام الرأس والبطن ونؤنثهما نحن هنا فنقول الرأس الكبيرة المفكرة و« بطني بتوجعني » . اما الرأس فلا خلاف في تذكيره لغة . والبطن كذلك ونجد في المعاجم قولها « البطن مذكر وحكي ان تأنيثهُ لغة » . ولكن ورد في باب « دحق » قولها « رجل مندحق البطن اى واسعها » بالتأنيث . وورد « ودحقل بطنهُ انتفخ » بالتذكير . وهذا من أغاليط المعاجم وعسى ان يكون تيمور باشا قد نبه عليهِ فى تصحيحهِ

طبيعيّ لا طَبَعي

لم يبق كاتب الاّ القى دلوهُ فِي الدلاء يوم شجر الخلاف على النسبة الى طبيعة اهي طبيعية ام طَبَعية بفتح الباء . وكنا نحن بين الذين اشتركوا فى هذا البحث على صفحات « السياسة » فقلنا ما خلاصتهُ ان العرب لم ينسبوا الى طبيعة بل نسبوا الى غريزة وسليقة فقالوا السليقية وقال الجاحظ الغريزي (انظر حياة الحيوان صفحة ٥٣ كتاب ٢) ونقول نحن طبيعي حملا للنظير على النظير ودفعاً للالتباس بين طبعي بفتح الباءِ وطبعي بسكونها . ولكن هذا القول لم يرق بعض ثقات المؤلفين الذين نتداول كتبهم وفيها النسبة الى طبيعة طبَعي الف مرة ومرة . وقد رأينا ان نؤيد رأينا الآن بما ورد في المصباح المنير للفيومى حيث قال في باب جبل « يقولون جبّلي نسبة الى جبّلة كما يقولون طبيعى نسبة الى طبيعة »

فعسى ان لا يقال الا ن انها غلطة مطبعية !

يجرُؤُ لا يقرؤُ

جرُؤَ يجرؤُ وزان كرم يكرُم . وأما قرأ فمضارعها يقرا مثل فتح يفتح فلا وجه والحالة هذه لكتابة مضارعها بالواو بل يكتب يقرأ فليقس عليها

لا خَـلاق لهم

يقولون لا خلاق لهم بكسر الخاء والصحيح فتحها ويريدون لا أخلاق والخلاق النصيب الوافي من الخير ومنهُ الآية « اولئك لا خلاق لهم في الآخرة »

بدءُ اول المقال بواو العطف

الدكتور طه حسين أول من بدأ المقالة العربية بواو العطف . ولما كان للدكتور اسلوب يغري الكاتب باحتذائه فقد رأينا غير واحد من كبار الكتاب يتابعونهُ . واراد احد صغارهم ان ينسج على هذا المنوال فقلنا لهُ « مكانك » فلزمه . أما بدء المقالات بواو العطف وتكون مقالات مستقلة فلم نرهُ في لغة من اللغات . والعرب والعبريون والسريانيون كثيرو الاستعمال لحروف العطف في أوائل الجمل والعبارات من المقالات لا في اوائل المقالات . اما الافرنج فلا يكادون يبدأون الجمل بحروف العطف. وعندنا ان واوات الدكتور طه في أوائل المقالات المستقلة من قبيل دلال المليح ! ولكن هـذا الدلال لهُ عواقبهُ . والدنيا لا تدوم لاحد ولا تجد فيها موطىء قدم ورداً حتى تجد بعدهُ مواطىء اقدام عوسجاً. فقد اخذت اول عبارة من هذه المقالات الواوية وعرضت على فرقة في احد الاقسام الثانوية لاعرابها فقال قائلهم « الواو بحسب ما قبلها » فقيل له « ليس قبلها شيء » . قال « اذا فهي واو ربّ » فقيل له « لا معنى لربّ هنا » . قال « فهي اذاً لغو في الكلام » . فقيل لهُ « هي كذلك والسلام »

فقط ـ فحسب

جذف متحذلقو كتابنا لفظ « فقط » من اللغة العربية وهي عريقة فيها عراقة فحسب . جاء في القاموس « وقد تدخل على قط الفاء ترييناً للفظ نحو رأيته مرة فقط كما يقولون الرزق بيد الله فحسب » اى أن اجدادنا الفصحاء حسبوا الفاء في فقط حلية لها ونحن الاغبياء نحسب فقط برمتها فضلة يستغنى عنها بل مشوهة لفصاحتنا . وقد نقل عن زغلول باشا انهُ لما رأى تكالب الكتاب على استعمال « فحسب » دون « فقط » قال « وفقط مالها » ؟وهذا استفهام الغرض منهُ التوبيخ . سل تركياً يخبرك بان « فقط » اول ما استعارهُ اسلافهُ من اللغة العربية ولم يزدوا تلك العارية لانها وفت بالغرض المطلوب من التزويق والفخفخة وهل أدرى من التركي بالفخفخة والطنطنة ؟

جدًّا

ولعلّ السبب الذي حمل بعض الكتاب على ان يشنأوا فقط هو ما حملهم على ان يشنأوا جداً . وهذا السبب هو انهما ليستا خفيفتين على السمع ولا تدخلان الآذان بل استئذان أو ليستا شعريتين كما يقول بعض النُّطع (بضم النون والطاء) . ومن افصح الشعر ما ورد فيه لفظة « جدًّا » فاسمع وع :

وان الذي بيني وبين بني ابي وبين بني عمّي لمختلفٌ جدًّا

الى آخر ما هنالك من الشعر القديم الرقيق فليراجع في مظانه

رئي لا رؤى

تكتب الهمزة في هذه الحالة اى وقوعها متحركة بعد متحرك بحرف حركتها لا بحرف حركة ما قبلها خلافاً للهمزة الساكنة الواقعة بعد متحرك كرؤيا ورؤية واشباههما . فكرسي الهمزة في رئي الياء لا الواو

اللهم الا ـ غير صحيحة

جرت عادة الكتاب ان يتبعوا اللهم بالا في كتاباتهم اذا كانت اللهم للاستثناء لم يشذّ عنهم احد . وهذا الاستعمال خطأ ولا نعلم على اى شيء يعتمدون فيه فان متون اللغة تنص على ان اللهم تستعمل اداة للاستثناء فلا نرى وجهاً لاتباع الا بها . قال في القاموس عن استعمال اللهم للاستثناء « ثالثا تستعمل اللهم فيما اذا قصد استثناء أمر نادر مستبعد كأنه يستعان بالله على تحصيله نحو ازورك اللهم اذا لم تدعني » . انتهى . وليلاحظ انه لم يقل اللهم الاّ اذا

دكتور ومسيو ومستر فلان خطأ

دكتور زيد ومسيو شارل ومستر جورج خطأ صوابه الدكتور زيد والمسيو شارل والمستر جورج لان الفاظ الاعلام بدل مما قبلها وما قبلها نكرات ولا تبدل المعرفة من النكرة في قواعد اللغة فيجب والحالة هذه تعريف دكتور ومسيو ومستر بال التعريف لنقلها من النكرات الى المعارف

خصوصاً وبخاصة

يكثر بعض الكتاب استعمال لفظة بخاصة بدلاً من خصوصاً الكثيرة الشيوع وقد ظن بعضهم انها خطأ وهي صحيحة . فقد جاء في المعاجم « وسمع ثعلب يقول « اذا ذكر الصالحون فبخاصةٍ ابو بكر واذا ذكر الاشراف فبخاصةٍ عليٌّ » وثعلب من ثقات النحاة

الكفاءة والكفاية

الكفاءة كون الشيء مكافئاً لآخر اي مساوياً له فهي مصدر كفأ المهموز . والكفاية مصدر كفى اليائية وهي الاستغناء بالشيء عن غيره . وقد اكثر الكتاب من استعمال الكفاءة والكفاءات ونظنهم يريدون الكفاية والكفايات لانهم يريدون بلوغ حالات اذا بلغها المرء استغني بها عن غيرها ولا نظنهم يريدون المساواة

العائلة

خطأوا هذه اللفظة واشاروا باستعمال العيلة مكانها والاسرة وغيرهما . ووجه تخطئتهم لها أن العائلة فيها معنى الفاعل لانها اسم فاعل للمؤنث من عال يعول . هذا صحيح ولكننا لا نرى ما يمنع أن تكون مجازا عقلياً مثل راضية في قولنا عيشة راضية أى مرضية وليلة ساهرة أى مسهور فيها

جمع المصدر الثلاثي

لم يجيزوا جمع المصدر وقالوا في تعليل ذلك أن المصدر يحتمل القلة والكثرة بلفظ واحد وعليه أنكروا مثل ابحاث جمع بحث . ولكنهم أجازوا أحيانا جمع المصادر التي فيها معنى التعدد مثل تراكيب وتفاصيل وتقارير وهي غالباً من غير الثلاثي

بطريق وبطرك

البطريق ليس البطرك او البطريرك . فالبطريق القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل ويقابله الفريق الآن . والبطرك أو البطريرك هو الرئيس الديني المعروف . نصاح هذا الخطاء « بمناسبة » تسمية بعض الصحف اليومية لبطرك الاستانة بالبطريق . ويسمي المسيحيون هذا البطرك بطرك الفنار أو البطرك المسكوني . ثم اننا نحن نفضل لفظة بطرك على بطريرك لاختصارها (وان تكن الثانية أقرب الى الاصل) ولا سيما أن الكتاب جروا عليها في الرسائل الديوانية بعد الدولة العباسية (أنظر صبح الاعشى)

فلزم التنويه

يقولون فى آخر اصلاح الخطاء فلزم التنويه يريدون الاشارة وهذا خطاء اذ التنويه المدح والاشادة بالذكر والاطراء وفي حديث عمر « أنا أول من نوّه بالعرب أي رفع ذكرهم » (أنظر المعاجم) . ومن معانيه الدعاء يقال نوه باسم فلان اذا دعاه

تنوه

مطاوعة نوه . هذا اللفظ لم تذكرهُ المعاجم . وقد جاءَ في « أقرب الموارد للشرتوني » قوله « ذكرهُ فريتغ ولم يسندهُ وهو مقبول قياسا » فهو بذلك مثل تمدن التى ذكرناها في الجزء الماضى فانها مطاوعة مدّن قياساً ولو لم تذكر في المعاجم

* * *

على ذكر المراعبة الادبية

عتاب بحروفه

سيدى رئيس التحرير

أقدم لك احتراما يتفق وما عرفت به من سعة الاطلاع ، وعلو كعبك في الادب ، ويقدر ما تبذله في نفع الناس بكتاباتك وعلمك الجم

وبعد ذكرت فيما ذكرت فى فوائدك اللغوية ، ما فهمت منه أنك لم تنسى ، ولم تنس الايام السعيدة التى كنت تطالعنا فيها ، قبل أن تطالع أى قارىء بمقالاتك الممتعة ، المملوءة بالعلم الجديد ، والآراءِ الناضجة ، كما لم تنس شئوننا وشئون غيرنا فذكرت رأيك في كيفية كتابتها ولمحت الينا من طرف ، ليس خفيا ولكنه ظاهر يراه الاعمى والبصير

فهل تسمح لى بان أحيطك اني استلقيت ضاحكا حينما وصلت الى قولك ـ رزقنا أو رزئنا بمصحح ، وحين علمت انى المعني بهذا

انى لا أخفيك يا سيدى أن الذين علموني كيف أكتب شئون بهذا الشكل ، هم الذين علمونى أيضاً كيف أكتب « هيئة » هكذا كما تحب وقالوا ان شئون تكتب هكذا أفضل من شؤون بواوين لأن العرب يكرهون اجتماع المثلين ـ كما كرهوا واو داود فحذفوها ولأنه أيضاً ليس هناك كلمة اسمها شئون بالكسر فتلتبس بالمضمومة والقاعدة التى احفظها منذ صباى هي « كل همزة بعدها مدٌّ كصورتها ترسم مفردة الا اذا كان ما قبلها يتصل بما بعدها فترسم على المتَّسع يستوي فى ذلك شئون وكئوس وفئوس »

لقد فهمونا ذلك يا سيدى واعتقدناه صحيحاً وكانوا يهددوننا بقولهم : من كتب في الامتحانات لرسمية خلاف ذلك اعتبر مخطئاً وحسب خطؤه عليه

(البقية على الصفحة التالية)

نظام الانتداب

نشوءه واطواره

من المعلوم أن المستعمرات الالمانيـة السابقة وبعض البلدان التى فصلها الحلفاء عن تركيا في آسيا تدار ظاهراً بنظام سمي نظام الانتداب مرجعه الحقوقي جمعية الامم بواسطة لجنة تسمى لجنة الانتداب الدائمة وظيفتها فحص التقارير التى تقدمها الدول المنتدبة كل سنة من أعمالها فى بلاد الانتداب والحرص على تنفيذ نظام الانتداب فيها تنفيذاً دقيقاً . وبعد أن تنجز اللجنة هـذه المهمة تقدم تقريراً عنها الى مجلس جمعية الامم . والمجلس يقدم تقريراً بذلك الى الجمعية العمومية التي تجتمع مرة فى السنة فى يوم الاثنين الاول من شهر سبتمبر

فمن المفيد والحالة هذه أن يعرف الجمهور فى الشرق كيف نشأ نظام الانتداب هذا وما هي الغاية منه وكيف يمكن أن ينتهي

كيف نشأ نظام الانتداب ؟

ان المصدر الحقوقى لنظام الانتداب هو عهد جمعية الامم الذي حدّدت به جميع معاهدات الصلح ما عدا معاهدة لوزان وأصبح جزءًا لا ينفصل عنها . ولـكن المباحثات التى جرت بين كبراء وفود الحلفاء وشركائهم فى مؤتمر باريس هي التى ظهرت فيها لاول مرة فكرة الانتداب فنشأت في أول عهدها فكرة دولية عامة وما لبث البحث أن صقلها وهذبها حتى سماها انتداباً ووضع لها قيوداً وشروطاً

(تابع المنشور على الصفحة ٢١٩)

فماذا أصنع يا سـيدي وقد وجدت في زمن ابتدع فيه جماعة اسموا أنفسهم رجال وزارة المعارف هذه الطرق فى الـكتابة وأكرهونا ونحن نشء صغير على تقليدهم والرضوخ لتعاليمهم

هب لك ولدا مثلى صيرته التعاليم المصرية في العصر الذى وجد فيه بهـذا الشكل فماذا كنت تصنع معه ؟ اتنقض له دروس المدرسة في المنزل أم تكرهه على أن ينسى تعاليم اساتذته من أجل كلمة شئون

على أني ــ بمناسبة كتابتك فى عنوان هذه الابحاث « فوائد لغوية ومداعبات أدبية » أرجو أن تتقبل مني هذه الدعابة

(الرازى ــ مصحح فى احدى الصحف)

ولا نطيل البحث في المقدمات التى سبقت ظهور فكرة الانتداب في شكل دولى أولا بل نقتصر على القول ان الرئيس ولسون جاء الى باريس ومخيلته مملوءة بالمبادىء الانسانية العامة التي نشرها فى خطبه ورسائله العديدة وحمل الحلفاء رسمياً على الاعتراف بقواعدها الاساسية ومن جملتها تحرير الشعوب المظلومة . فلما وصل الى باريس واجتمع بحلفائه أو شركائه (لان الولايات المتحدة لم تشأ قط أن تسمى حليفة) وعقد مؤتمر الصلح جلساته وجد الرئيس ولسون عند البحث في مصير المستعمرات الالمانية أن أمامه اتفاقات سرية أو غير سرية عقدت بين بعض الحلفاء والبعض الآخر لاقتسام الاسلاب التى تتركها الدول المعادية وهذا بعض هذه الاتفاقات :

(١) اتفاق بين انكلترا وفرنسا على اقتسام توجو وكمرون (٤ مارس سنة ١٩١٦)

(٢) اتفاق بين انكلترا وبلجيكا على اقتسام أفريقيا الشرقية الالمانية

(٣) اتفاق بين انكلترا واليابان على اعطاء اليابان الجزر الالمانية في الباسفيك الشمالى

(٤) اتفاق بين انكلترا وفرنسا على اقتسام سورية والعراق وفلسطين

وهنالك اتفاقات أخرى تتعلق ببقية المستعمرات الالمانية فى أفريقيا وفى الباسفيك الجنوبى

وجد الرئيس ولسون نفسه أمام جميع هذه الاتفاقات ورأى أن حصول اليابان على الجزر الالمانية فى الباسفيك الشمالى يجعل لهذه الدولة مركزاً خطيراً في الباسفيك ويخولها التفوق في أقطار آسيا الشرقية . فلم يستطع أن يطالب بالغاء جميع هذه الاتفاقات لانه يعلم أن جميع شركائه يقومون في وجهه فضلاً عن أن كل دولة تعاقدت مع دولة أخرى على قطر معين كانت قد احتلته حتى ذلك الحين وأصبح فى وسعها أن تدعي حق الفتح . فى الجلسة العامة التى عقدها مؤتمر الصلح في ٢٧ يناير سنة ١٩١٩ اقترح الرئيس ولسون اقتراحه الاول لحل هذه المشكلة فقال : « لنجعل هذه الاقطار دولية ـ لنضعها تحت سيطرة جمعية الامم ونعين دولة منتدبة من قبل الجمعية لادارة شؤونها »

ولكن الدول الاخرى لم تقبل هذه الفكرة على الفور بل اعترضت عليها وكان أشد المندوبين اعتراضاً المستر لويد جورج رئيس الوزارة البريطانية في ذلك الحين ورئيس الوفد البريطانى في مؤتمر الصلح . ولكنه عاد في اليوم نفسه فوافق عليها

ولم يبق هذا البحث سراً مكتوماً . ففي اليوم التالى الذي قر فيه قرار الدول على قبول هذه الفكرة نشرت جريدة « الدايلى مايل » الانكليزية ـ وكان صاحبها اللورد نورثكليف

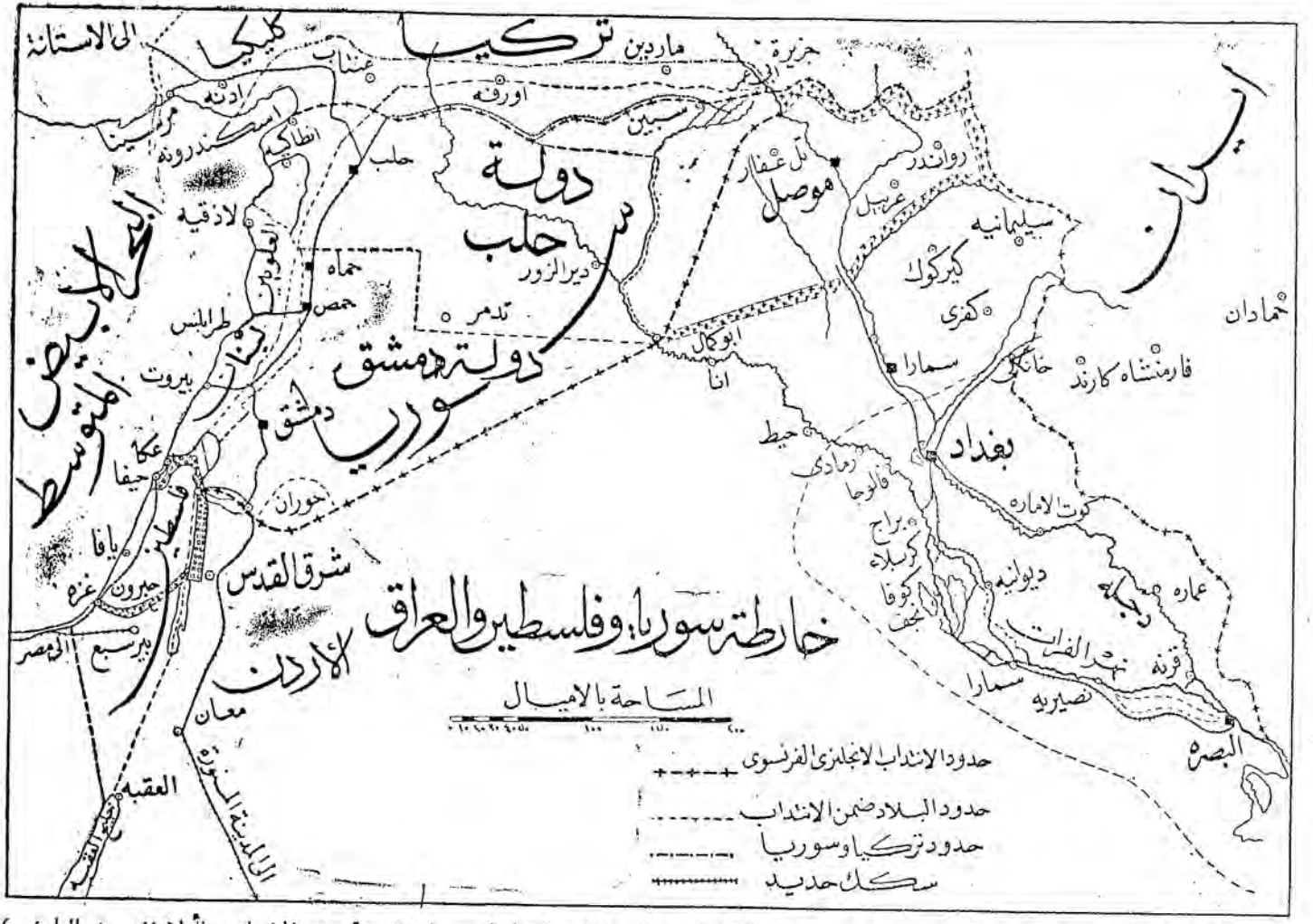

بمناطق الاحتلال الاجنبي في الشرق الادني وهو الذي سمي « الانتداب » في لغة اهل السياسة — (في تهجية بعض الاسماء خطأ لا يخفي على العارف)

مطلعاً على مجرى الامور في مؤتمر الصلح في باريس – رسالة من باريس هذا بعض ماجاء فيها :

« ... ومما ورد ذكره وجود معاهدة سرية بين بريطانيا واليابان تنص على وجوب اعطاء اليابان جزر كارولين وجزر مارشال . فلا ريب في أن الولايات المتحدة تأبى أن ترى اليابان تتوسع فى الباسفيك توسعاً يدنيها من القارة الاميركية . ولهذا السبب وضعت التسوية التى تقضى بجعل جميع الجزر التى تركتها المانيا فى الباسفيك دولية »

ولكن تطبيق هذه القاعدة لم يقتصر على المستعمرات الالمانية بل تناول أيضاً بعض الاقطار الاسيوية التى أخذت من تركيا

فبعد ما انتهى مؤتمر الصلح من تقرير هذا المبدأ الاساسي سعى رجاله الى وضع قاعدة حقوقية يبنى عليها النظام الذي يعمل به فى هذه الاقطار . فتباحثوا في ذلك وتغلبت النظرية الانكليزية على كل نظرية أخرى وهي أن يطبق مبدأ الوصاية على القاصر (المنصوص عليه في القانون المدنى البريطانى) على الشعوب التى تعد قاصرة . وهو يقول انه « في حالة عدم وجود أب أو أم أو وصي شرعي يختار القاصر نفسه الوصي أو يختار المجلس الخاص باسم جلالة الملك الذى هو الحامى الطبيعي للعاجزين والقصر وصياً له الى أجل معين »

فالشق الاول من هذه القاعدة يدل على أن للقاصر الحق في اختيار الوصى . وهذا هو ما ورد فى الفقرة الثالثة من المادة ٢٢ من صك الانتداب فقد جعلت هذه الفقرة لمشيئة الجماعات التى كانت جزءاً من تركيا ... الاعتبار الاول فى اختيار الدولة المنتدبة »

أما الشق الثاني من هذه القاعدة فتقابله الفقرة الخامسة في المادة المذكورة من عهد جمعية الامم وهي تعهد الى جمعية الامم أو الى مجلسها في أن ينتدب دولا لادارة شؤون الشعوب المتأخرة في المستعمرات الالمانية السابقة في أفريقيا . فجمعية الامم والحالة هذه تقوم بنفس المهمة التى يقوم بها المجلس الخاص تجاه القاصر في تعيين الوصى

وبعد ما فرغت الدول من حل هذه المشكلة على القاعدة المذكورة تعين عليها أن تستخرج منها النظام الذى يكون دستور العمل . فشرعت كل دولة في وضع نظام مكتوب لاسلوب الحكم فى البلاد التى « انتدبت » عليها وكانت تحتلها قبل ذلك ووفقت بين الحالة الادارية التى أوجدتها قبل عهد الانتداب وبين النص الموجود فى عهد جمعية الامم وقدمت النظام الذى وضعته الى مجلس جمعية الامم فوافق عليه كما هو وعهد الى لجنة الانتدابات أن تحرص على تنفيذه . فالدولة المنتدبة هي التى وضعت النظام الذي أرادته واقتصر مجلس جمعية

الامم على قبوله وتسجيله وبذلك جعل للدولة المنتدبة حقاً دولياً غير حق الفتح الذي لم تتمسك به لتبرير مركزها الحقوقي في بلاد الانتداب

ما هي الغاية من الانتداب ؟

أن ما تقدم ذكره من كيفية نشوء نظام الانتداب يدنينا من السؤال الثاني وهو : ما هي الغاية من الانتداب ؟

نصت الفقرة الاولى من المادة الثانية والعشرين من عهد جمعية الامم في شأن الشعوب التي توضع تحت الانتداب على « ان خير هذه الشعوب وتقدمها مهمة مقدسة من مهام الحضارة » ولكن الفقرة الثالثة التي تتناول الانتداب على « بعض الجماعات التي كانت تخص الامبراطورية العثمانية من قبل » قد انفردت عن بقية النصوص التي تتناول الشعوب الاخرى في بلاد الانتداب الاخري بانها توقعت حلول زمان ينتهي فيه الانتداب فنصت على أن ما تأخذه هذه الجماعات من النصائح والمشورة من الدولة المنتدبة يدوم الى أن تصبح قادرة على السير وحدها » وهذا النص هو الذي حدا الدولتين المنتدبتين لسورية والعراق وفلسطين على وضع مادة في كل من صكوك الانتداب تشير الى امكان انتهاء الانتداب من غير تعيين موعد

وقد جعل الانتداب على ثلاثة أنواع رتبت ترتيب الحروف الهجائية فالانتداب من درجة (ا) يتناول سورية والعراق وفلسطين . والانتداب من درجة « ب » يتناول الشعوب الساكنة في مستعمرات ألمانيا في افريقيا الوسطى . والانتداب من درجة « ت » يتناول المستعمرات الالمانية في البحار . ولا نطيل الكلام في الفروق بين هذه الانواع الثلاثة بل نقتصر على القول ان نظام الدرجة الاولى جعل من طراز الحماية . فقد عرف الاستاذ بيه الحماية بقوله « ان الدولة ذات الحضارة تتقدم من الدولة الاقل حضارة بصفة مربٍّ ومدرب ومرشد وتمهد لها السبيل لدخولها في المجتمع الدولي وتقوم مقامها في علاقاتها مع الشعوب الاجنبية لانها لا تستطيع أن تنفرد في ايفاء هذه العلاقات حقها . وتعد بان تدافع عنها تجاه كل خطر خارجي وتتعهد بان تجعلها تسير رويداً رويداً في طريق التقدم» الخ

وعرف بونفيس الحماية في مؤلفه في الحقوق الدولية العمومية (باريس سنة ١٩١٢) بما لا يخرج عن تعريف المسيو بيه

فاذا قابلنا هذا التعريف بقول الفقرة الثالثة من صك الانتداب ان بعض الجماعات التي كانت تخص الامبراطورية العثمانية بلغت درجة من التقدم يصح عندها ان يعترف وقتياً

بوجودها كأمم مستقلة على شرط أن تسترشد بنصائح الدولة المنتدبة ومساعدتها فى ادارتها الى الحين الذي تصبح فيه قادرة على السير وحدها » — اذا قابلنا هذا النص الذي يعرف نظام الدرجة الاولى من درجات الانتداب بالنص الذي يعرف الحماية وجدنا أن النصين متشابهان كل التشابه وان الثانى مستمد من الاول كما أن قاعدة الانتداب فى عهد جمعية الامم مستمدة من قاعدة الوصاية على القاصر في القانون المدني الانكليزي . فبعد أن يتبين لنا ذلك نستطيع ان نحكم بأن الغاية المقصودة من الانتداب فى البلدان التي فصلت عن تركيا هى ايجاد حكومات فيها تحت حماية الدولة المنتدبة

ويؤيد هـذا القول جميع ما عقد من الاتفاقات بين بعض الدول الكبرى في شأن تلك الاقطار قبل ظهور فكرة الانتداب وهى اجمالا :

(١) الاتفاق الانكليزى الفرنسوى الروسى فى شهر ديسمبر سنة ١٩١٢ على اعطا فرنسا سوريا

(٢) الاتفاق الانكليزى الفرنسوي الروسى في شهر مارس سنة ١٩١٥ على اعطاء فرنسا سوريا وانجلترا العراق وجعل فلسطين دولية

(٣) اتفاق سايكس وبيكو سنة ١٩١٦ على اعطاء فرنسا سوريا وانكلترا العراق وجعل فلسطين دولية

(٤) الاتفاق الانكليزي الفرنسوي في ٢٥ ابريل سنة ١٩٢٠ على اطلاق يد انكلترا في فلسطين وتنازل فرنسا عن الموصل لقاء اطلاق يد فرنسا فى سوريا

وقد قضى التوفيق بين هـذه الاتفاقات ومبدإ الانتداب بان تجعل الاقطار المذكورة في درجة واحدة من درجات الانتداب.وان يدخل مبدأ الحماية في تعريف هذه الدرجة وتحديده

أما الدرجة الثانية من درجات الانتداب فان البلدان التى اخضعت لها كانت موضوع اتفاقات أخرى تقدم ذكرها فى أول هـذا المقال وكان غرض الدول منها أن تديرها كما تدير احدى المستعمرات فاطلقت الفقرة الرابعة من عهد جمعية الامم يد الدولة المنتدبة فى ادارة شؤونها من غير أن تشترط عليها سوى منع النخاسة والاتجار بالمسكرات والسلاح والمحافظة على حرية الاديان . وبذلك تم للدول المنتدبة لها ما تريد من الاغراض

واما الدرجة الثالثة فقد ترك للدول المنتدبة أن تنفذ فيها قوانينها الخاصة وتديرها كجزء

من أقطارها . وهذه الدول المنتدبة هى افريقيا الجنوبية واوستراليا ونيوزيلاندا . وقد اضطر الرئيس ولسون الى التسليم بمطاليبها في هـذا الصدد في الجلسة التى عقدها مؤتمر الصلح فى ٢٧ يناير سنة ١٩١٩ مساء بعدما أعطي الايضاحات التي طلبها عن أسباب تمسك اوستراليا بالحصول على جينيا الجديدة ورأى أن الوفد البريطانى يعضد مطالب المستعمرات البريطانية المستقلة بكل قواه

فبعد ان رأى الرئيس ولسون ما رأى من اصرار الوفد البريطانى على وجوب تحقيق مطالب المستعمرات المستقلة اضطر الى التسليم بها والى قبول جعلها في الدرجة الثالثة من درجات الانتداب وهى التى تحقق نص الطلب الاوسترالى السابق الذكر

فالغاية من هذه الدرجة من درجات الانتداب هى والحالة هذه ضم الاقطار التي تنفذ فيها ضماً بسيطاً عادياً بدليل اطلاق يد الدولة المنتدبة فى تنفيذ قوانينها الخاصة بها

ولكن الشرط الرئيسى الذى اشترطه الرئيس ولسون في الانتدابات كلها ظل كما وضع فى الاصل وهو أن تكون الانتدابات على قاعدة دولية . ولهذا السبب رأينا الدول المنتدبة كلها تنص في صكوك الانتداب على وجوب المساواة بين الدول المنتدبة في بلاد الانتداب وجميع الدول الاخرى الداخلة فى جمعية الامم . فلا تستطيع الدولة المنتدبة أن تعامل رعاياها في بلاد الانتداب معاملة تمتاز عما تعامل به أي فرد آخر من رعايا الدول الاخرى الداخلة في جمعية لامم . ولا تستطيع أن تفرض على بضائع هذه الدول التي تدخل الى بلاد الانتداب ضرائب أثقل مما تفرضه على البضائع التي ترد من بلادها الخاصة . ولا تستطيع أن تضع نظاماً أو تصدر أمراً تميز به بين رعاياها ورعايا تلك الدول . فصفة الانتداب الدولية باقية والحالة هذه على الرغم من جميع ما طرأ على فكرة الانتداب نفسها فيما بعد من التبديل . وما ذلك لان رأي الرئيس ولسون ظل محترماً بل لان الدول الداخلة فى جمعية الامم لا ترضى أن تنزل عن هذه المزية التى نالتها بمجرد دخولها فى جمعية الامم فاذا شاءت احدى الدول المنتدبة أن تعمل عملا من شأنه الاخلال بهذه القاعدة الدولية فانها تلاقى معارضة شديدة من أكثرية عظيمة فى جمعية يبلغ عدد أعضائها ٥٦ دولة من دول الغرب والشرق

بقي علينا أن نجيب عن السؤال الثالث وهو : كيف يمكن أن ينتهى الانتداب ؟ ولعلنا نجيب عنه فى عدد قادم

كما يرانا غيرنا

„ ليت لنا قوة نرى بها انفسنا كما يرانا غيرنا „ — للشاعر الانجليزي بارنز

نشكر لقراءِ مجلتنا اهتمامهم بنقدها اجابة لما طلبنا منهم على «قفا» الغلاف. على ان ما جاءَ نا منهم حتى الآن لا يزيد على مداعبات بسيطة وتمنيات واقتراحات نرجو ان نعمل بها على مرّ الايام لانها تتطلب نفقات لا قبل لنا بها الآن ولا نستغني بها عن مؤازرتهم . واذا حسبوا هذه العبارة الاخيرة من قبيل براعة الطلب فذلك لهم وعسى ألا يقابلوهُ « بالتطنيش »

وهاك خلاصة من نقدهم واقتراحهم وتمنيهم :

(١)

مقالتكم الاولى التي عنوانها « حيّ على الرجاءِ » خير ما في هذا الجزءِ

(٢)

في مقالة « حي على الرجاءِ » غموض اشكل علينا امرهُ وقد خرجنا منها كما دخلناها لا علينا ولا لنا

(٣)

مجلتكم جاءَت مطابقة لما في المقدمة من انها اريدت للعامة اولاً وللخاصة ثانيا فتشذركم بالنيابة عن العامة وبالاصالة عن انفسنا فاننا واحد منهم

(٤)

اظنكم تسمحون لي وانا احد العامة بان اقول ان مجلتكم اقرب الى فهم الخاصة منها الى فهم العامة فان كثيراً من موضوعاتها غير « قرين لافهامنا »

(٥)

انا سوريّ وكنت احب ان ارى في مجلتكم شيئاً عن سوريا وطني فرايتها خالية فعسى ان تتحفونا بشيءٍ عن الوطن العزيز في الاجزاءِ القادمة

(٦)

ان كانت مجلتكم للعامة كما تقولون فقد كان يجب ان تكتبوها بلغتنا التي نفهمها واريد بذلك ان تكون لغتها ابسط مما هي الآن

(٧)

البلد في حاجة الى مثل مجلتكم فعسى ان يأخذ الله بيدكم فلا توصلونا الى منتصف البئر وتقطعوا بنا الحبل

(٨)

اعجبتني مقالة « الغراب لهُ وعليهِ » وقد ارسلت اليكم مقالة فى الموضوع بامضاء « غراب ابن غراب » وفيها مداعبة غرابية فأرجو نشرها

(٩)

اليكم هذه المقالة بعنوان « المحامي الصغير » فنرجو نشرها وتحافنا بمقالات على منوالها

* * *

هذا كله حسن وطيب ولكن بعث الينا عاشر بانتقاد هو من قبيل مايسميه اهل البديع « التوجيه » وهو ان يؤتى بكلام يحتمل وجهين مختلفين قال ما خلاصتهُ:

(١٠)

« كان في امكانكم ان تكتبوا مثل هذه المجلة منذ عشرين سنة »

فاما انهُ راى ان هذه المجلة متأخرة عشرين سنة عن عصرها وانها ان كانت تعجب اهل ذلك الزمان فلا تعجب الجيل الناشىء الآن فلذلك ذمها بعبارته الموجهة واما انهُ شاء مدحنا فقال ما قال . ونحن اميل الى الاخذ بالمذهب الثاني وان كنا لا نرى حدوداً واضحة بين المرء واعماله فمدح المجلة مدح لنا وذمها ذمّ لنا

وقد اذكرنا هذا التوجيه حكاية الشاعر الذى قصد خيّاطاً اعور اسمه عمرو فخاط لهُ قباءً اى نوعاً من الكساءِ العربي القديم . ولسنا نعلم أأعجبهُ القباء ام لم يعجبه . وكلّ ما نعلم انه قال فيهِ بيتاً يورده البديعيون شاهداً على التوجيه وهو :

خاط لى عمرو قبا ليت عينيه سوا

* * *

وخير ما نعلّق بهِ على ضروب الانتقاد المتقدمة هذه الحكاية رواها المقرى في نفح الطيب بعنوان :

الرجل والولد والحمار

« يحكى ان رجلا من عقلاءِ الناس كان لهُ ولد فقال له يوماً يا ابني ما للناس ينتقدون

عليك اشياء وانت عاقل ولو سعيت فى مجانبتها سلمت من نقدهم . فقال يا ابنى انك غرّ لم تجرب الامور وان رضاء الناس غاية لا تدرك وانا اوقفك على حقيقة ذلك . وكان عنده حمار فقال لابنه اركب هذا الحمار وانا اتبعك ماشيا . فبينما هو كذلك اذ قال انظر ما اقلّ هذا الغلام ادباً يركب ويمشى ابوه . فقال لابنه انزل فاركب انا وامش انت خلفى . فقال شخص آخر انظر هذا الشخص ما اقل شفقته ركب وترك ابنه يمشى . فقال له اركب معي . فقال شخص انظر كيف ركبا على الحمار وكان في واحد منهما كفاية . فقال له انزل بنا وقدما الحمار وليس عليه راكب . فقال شخص انظر كيف تركا الحمار فارغا وجعلا يمشيان خلفه . فقال يا ابني اسمعت كلامهم ؟

فاعلم أن أحدا لا يسلم من اعتراض الناس على أي حالة كان اعتراضهم

وقرأنا هذه الحكاية نفسها في كتاب انجليزى وقد زيد عليها انه لما ضاقا بالناس ذرعاً ربطا الحمار بقوائمه الاربع وحملاه مقلوباً حتى اذا بلغا جسراً جعل الحمار يرفس تخلصاً من ذلك المحمل الخشن فسقط في النهر وندم الرجل ولاة ساعة مندم

ومما تحسن الاشارة اليه هنا ان صاحب بند ٣ قال لنا فيما قال : لست عامياً بجميع معنى الكلمة لانى خرّيج احدى المدارس الكبرى ومرشح لطبقة الخواص او للترقي الى مصافهم وليس بيني وبين ذلك سوى قيد شعرة وهو ان اصير ذا مال . على انى اخشى ان ما حسبته قيد شعرة هو قيد الابد . ومهما يكن من ذلك فانى اعلل النفس بقول العامة المشهور « لا بدّ ما نغتني والفقر ما هو عيب »

* * *

على ان اجدر الناس بالنقد وأقدرهم عليه والذين يعنيهم اكثر مما يعنى غيرهم قد تجاوزوا عنه الى تقريظ هم اولى به . اولئك هم اصحاب جرائدنا الكبرى . والحق ان لجرائدنا الرئيسة الكبرى فضلا علينا ومنة وفي مقدمتها السياسة والبلاغ والاخبار والعلم المصري فقد « اخجلت تواضعنا » أونقول كبرياءنا — بما كتبت عن مجلتنا الشهرية واغرقتنا في بحر لطفها العذب !

اما السياسة والبلاغ فكلتاهما ذات ضلع في تقريظنا وشهادتهما مجروحة لان محرريهما زملاء اقدمون لنا

واما الاخبار فاننا نشكر لصاحبها الفاضل انعامه علينا وعلى صاحب هذه المجلة برتبة البكوية ولو لم يعيّن صنفها . ونخبره باننا نقدر انعامهُ حق قدرهِ ولا سيما انهُ صدر بغير التماس سابق ولانهُ حلّ محلهُ واصاب اهله كما يقولون !! ونردف ذلك بالبيتين المشهورين مع بعض تصرف :

اتتهُ « الرتيبة » (١) منقادة اليهِ تجرّر اذيالها
فلم تك تصلح الاّ لهُ ولم يك يصلح الاّ لها

الحيوانات المسبتة

من الحيوانات ما اذا دخل الشتاء بقرهِ لزم جحرهُ وأسبت فيه أشهر الشتاء بطولها لا يذيق ولا يأكل ولا يشرب بل لا يتحرك ولا يكاد يتنفس ويبطئ ضربان القلب فلا يشعر لهُ بنبض ويبقى في هذا السبات العميق كأنهُ ميت وما هو بالميت مادام قلبهُ ينبض ودمه يجرى فى عروقه. وتقل حاجته الى الاكسجين والى الطعام مادام جسمهُ على هذا السكون فيستمدّ ما يحتاج اليه من الغذاء من الدهن الذى ذخرهُ في فصل الحركة والسعي فى الرزق . ولا يزال على هذا الحال حتى ينضب معين الدهن من جسمهِ ويكون الشتاء قد زال والربيع قد أقبل فينتفض من قبرهِ الوقتى هيكلاً من العظام فاقداً ٤٠ فى المائة من زنتهِ قبلما نام نومته الطويلة . ويعود الى سيرته الاولى من السعي وطلب الرزق

---

(١) حاشية ــ الرتيبة تصغير رتبة وهو تصغير للتحبب الجأت اليه ضرورة الوزن ويكفينا شرفاً ان السياسة والبلاغ والعلم المصرى وهى السنة احزاب متطاحنة متخالفة فى السياسة ــ لم تتصالح الا على شىء واحد وهو الترحيب بنا !! فشكراً لها

مسألة البطرك المسكوني

الخلاف بين تركيا واليونان

تلقت محافظة الاستانة في منتصف ليلة ٣١ يناير الماضي أمراً من حكومة أنقره باخراج البطرك المسكوني قسطنطين السادس الى ما وراء الحدود التركية وفقاً لنظام تبادل السكان الذي وضع في مؤتمر لوزان وعهد في تنفيذه الى لجنة مختلطة يرأسها عضو محايد . وقد نفذ هذا الأمر في صباح اليوم التالي لوصوله ، فغادر البطرك اليوناني قصر «الفنار» قاصداً الى سلانيك

وقد أثار هذا العمل سخطا شديداً في اليونان قوبل بمثله في تركيا حتى خيل للرأي العام في الأيام الأخيرة أن الحرب أصبحت على الأبواب . ولكن الدول العظمى توسطت بين الفريقين وأوصتهما بالتؤدة والتأني ، فرأت حكومة أثينا أن خير ما تفعله في الأحوال الحاضرة عرض المسألة على جمعية الأمم وانتظار حكمها فيها . وقد أرسلت مذكرة بذلك الى سكرتيرية الجمعية في جنيف وتلقت منها ما يفيد أن المسألة ستدرس في شهر مارس الحالي

ولا ندري كيف يتيسر لجمعية الأمم حل هذه المشكلة على ما يرضي الفريقين ، وكل منهما يعد حلها على ما يلائم مصلحته من الأمور الحيوية له ويدلي على صحة آرائه بحجج لا غبار عليها مستنداً فيها تارة الى التاريخ والتقاليد ، وطوراً الى المعاهدات والاتفاقات

وقد رأينا ، بمناسبة ما نتوقعه من تعقد هذه المسألة واحتدام الجدال فيها في أندية السياسة واجتماعات مجلس جمعية الأمم ، أن نحاول بسطها للقراء على قدر ما يحتمل المقام

اتخذت القسطنطينية منذ أوائل التاريخ المسيحي مركزاً لكبير الأساقفة الأربعة الذين تولوا ادارة الشؤون الدينية في الشرق ، وكانت لهم يد في ادارة شؤونه الزمنية أيضاً . وفي سنة ٤٥١ مسيحية اعترف مجمع خلقيدونية بحقوق عظيمة لاسقف القسطنطينية رغم احتجاج اسقف رومية — أي البابا — وخوّل الكنيسة التي يرأسها حقوق كنيسة رومية القديمة وجعل رأساً للكنيسة الشرقية ، فأصبح بذلك صاحب أعظم مقام ديني في الشرق . وكانت منزلته بالنسبة الى رؤساء الأساقفة الآخرين منزلة « الأخ الأكبر » . ولم يكن لقب بطريرك معروفاً بالمعنى المصطلح عليه الآن وانما كان يطلق على الأساقفة الحاصلين على اقطاعيات معينة وفقاً للتقسيم الاداري في الامبراطورية الرومانية. وفي سنة ٥٣٦ اتخذ اسقف القسطنطينية

لقب بطريرك له وخلفائه من بعده . فلما تم الانفصال بين الكنيستين الغربية والشرقية أصبح بطريرك القسطنطينية الرئيس الأعلى للكنيسة الارثوذكسية كما أصبح اسقف روميه الذي اتخذ لقب « بابا » الرئيس الأعلى للكنيسة الكاثوليكية

ولفظة « بطريرك » يونانية الأصل، مركبة تركيباً مزجياً من لفظتين احداهما معناها عائلة أو قبيلة والثانية رئيس أو زعيم . وكان اليونانيون القدماء يطلقونها على الأب فى الاسرة أو الرئيس فى العشيرة . ثم أخذتها الكنيسة فاطلقتها في الشرق على بطاركة القسطنطينية والاسكندرية وانطاكية والقدس وجعلت بطرك القسطنطينية بمنزلة « أخ أكبر » للبطاركة الآخرين ومنحت الاساقفة الذين هم أقل شأنا من هؤلاء الأربعة لقب « اكسرخس » كاسقف انسيس واسقف قيصرية وغيرهما . ولقب اكسرخس يحمله اليوم رئيس الكنيسة البلغارية التى انفصلت حديثاً عن بطريركية الفنار

ثم احتل الترك الاستانة بقيادة السلطان محمد الفاتح فمنحوا بطرك القسطنطينية حقوقاً وامتيازات لم يمنح مثلها البطاركة الآخرون بحيث أصبح المسيحيون في السلطنة العثمانيه من بلغاريين وسربين ويونانيين ورومانيين والبانيين بحكم رعايا بطرك القسطنطينية الذي كان يتلقى من السلطان عقب انتخابه للسدة البطركية « خلعة » نفيسة وجواداً أشهب وصولجاناً من ذهب »

وكان الى جانب بطرك القسطنطينية مجلس يقال له مجلس السينودس المقدس يشارك البطرك في سلطته القضائية والدينية على جميع المسيحيين التابعين له . وكانت البطركية تعين سفيراً لها لدى الباب العالي يعرف باسم « كبوكتخدا البطريركية »

وقد سارت الكنيسة الارثوذكسية منذ نشأتها على قاعدة التوفيق بين التقسيم الديني والتقسيم الادارى للبلاد التي هي فيها . فكان نفوذ بطرك القسطنطينية يقوى ويعظم على نسبة قوة الدولة القائمة على ضفاف البوسفور . فلما بدأت الشعوب الارثوذكسية تستقل عن الترك أخذت سلطة البطرك المسكوني تتضاءل بالتدريج الى أن أصبحت قاصرة على أروام تركيا وبلاد اليونان بعد انشاء أكسرخسية البلغار واستقلال كنائس روسيا و رومانيا وسربيا

واعتقد الترك بعد ما دخلوا في دور الضعف والانحطاط أن البطركية شر عليهم وأنها قوة مغادية لهم في وسط عاصمتهم. ورأوا على ذلك أدلة كثيرة في حروبهم مع الروس واليونان

في القرن الماضي حتى أنهم شنقوا البطرك على عتبة قصر البطركية في حي الفنار بالاستانة بتهمة الخيانة العظمى . ولو لم تكن روسيا فى ابان قوتها وعظمتها تعد نفسها حامية لبطركية الفنار ما ترك الترك هذه البطركية في بلادهم الى الآن

وقد حاولوا ذلك فعلا في مؤتمر لوزان بعد انتصارهم على اليونانيين فطلبوا نقلها من عاصمتهم بالحاح شديد . ولكن المؤتمر لم يوافقهم على ذلك بل عهد الى لجنة فرعية برياسة البارون مونتانا الايطالى في درس هذه المسألة ولما عجزت اللجنة الفرعية عن ايجاد صيغة للاتفاق عرضت المسألة على بساط البحث في اللجنة الاولى

وتكلم اللورد كرزن في جلسة ١٠ يناير سنة ١٩٢٣ فاعلن باسم جميع دول الحلفاء أن بطركية القسطنطينية يجب أن تبقى حيث هي منذ مئات من السنين بعد نزع الصبغة الزمنية عنها وجعل مهمتها قاصرة على الشؤون الدينية

وأيد جميع مندوبي الدول أقوال اللورد كرزن حتى أن الولايات المتحدة التي لم تشترك رسمياً في مؤتمر لوزان أصرت على ابقاء البطركية اليونانية في الاستانة

ووافق المسيو فنزيلوس حينئذ باسم اليونان على تجريد بطركية الفنار من سلطتها الزمنية ولكنه قال : « من العبث السعي إلى إيجاد وسيلة تضمن حقوق الاقليات المسيحية في تركيا إذا أصر الترك على حرمان هذه الاقليات من مقام البطركية الذى تعده من أقدس حقوقها »

ولما رأى الترك أن مندوبي الدول مجمعون على المطالبة بابقاء البطركية فى الاستانة عدلوا عن اصرارهم وأعلن عصمت باشا رئيس الوفد التركي حينئذ « ان تركيا توافق على بقاء البطركية في الاستانة بناءً على التأكيدات التي وصلت اليها لكي تقيم الدليل القاطع على حسن نيتها ورغبتها فى السلم »

هذا هو العهد الذي قطعته تركيا بلسان كبير مندوبيها فى لوزان ، والذي تمسكت به حكومة أثينا واستندت اليه فى احتجاجاتها الاخيرة على ابقاء البطرك المسكونى فى الاستانة

ولكن الترك يجدون في اتفاق ٣٠ يناير سنة ١٩٢٣ الخاص بتبادل السكان ما يبرر عملهم هذا . فقد جاء فى المادة الثانية من ذلك الاتفاق أن الذين يستثنون من «عملية التبادل» هم اليونانيون « المقيمون » فى الاستانة ، أى الذين جاءوا اليها قبل ٣٠ اكتوبر سنة ١٩١٨

وقد اختلف الترك واليونانيون على مسألة البطرك أيتناوله اتفاق تبادل السكان أم لا .

ثم عرضوا الخلاف على اللجنة المختلطة فقررت فى ٣٠ يناير الماضى : « ان قسطنطين عرب أوغلى أسقف دركوس السابق وصل الى الاستانة بعد ٣٠ اكتوبر سنة ١٩١٨ وان « اتفاق التبادل » يتناوله بصفته فرداً ، وانه ليس من اختصاصها النظر فى مسألته كاسقف أو كبطرك ، فتبعة ابعاده من الاستانة في هذه الحال تقع على عاتق الحكومة التركية وحدها » ثم قررت باكثرية الآراء أن ترفض ما تطلبه الحكومة التركية من اعطائه جواز سفر إلى الخارج اسوة بغيره من اليونانيين الذين يسرى عليهم نظام تبادل السكان

وقد كان من الواجب أن تقف المسألة عند هذا الحد ولا سيما أنه سبق لمندوبى الترك واليونانيين أن تعهدوا لمجلس جمعية الامم الذى عقد فى رومية فى شهر دسمبر الماضى بان لا يقدموا على أقل عمل يتعلق بالاقليات فى الاستانة وتراقيا قبل أن يجتمع المجلس فى شهر مارس المقبل ويصدر قراراً نهائياً بشأنها

على أن الترك اكتفوا بقرار اللجنة المختلطة المعلن أن البطرك قسطنطين وصل الى الاستانة بعد ٣٠ اكتوبر سنة ١٩١٨ وأخرجوه منها إلى ما وراء حدودهم بجواز أصدرته حكومتهم لا اللجنة المختلطة خلافاً لما جرت عليه العادة مع الذين يبعدون بمقتضى اتفاق تبادل السكان . وقد قال الترك انهم لم يفعلوا بابعادهم البطرك المسكوني غير ما تخولهم اياه معاهدة لوزان التى لا تستثنى أحداً من قانون التبادل

والحقيقة أنهم يرمون من وراء ذلك إلى أغراض أعظم شأناً من تنفيذ المعاهدات والتقيد بنصوصها . . وهذه الاغراض حيوية فى نظرهم ، لما عانوه من سلوك البطركية فى الماضي وما تعرضوا لهُ من الاخطار بسببها . وهم يريدون الآن أن لا تتكرر هذه الاخطار ويتوخون ايجاد سابقة تكفل لهم انتخاب البطرك المسكوني من الرجال الذين يأنسون جانبهم ، وتمهد لهم السبل للتخلص من بطركية الفنار كما تخلصوا من الخلافة ، اما بالغائها أو بحمل اليونانيين على نقلها من الاستانة إلى مدينة أخرى فى خارج تركيا

أما رغبة الترك في حصر بطركية الفنار فى أروام الاستانة ، وعددهم لا يزيد على ٨٠ الفاً ، فمن الامور التى لا يقبلها العقل لان هذه البطركية التى يعترف بسلطتها ملايين من الناس ، لا يمكن أن تستأثر بها فئة قليلة ولا سيما أن هذه الفئة قد لا يكون بين أفرادها العدد الذى تحتاج اليه البطركية من الاساقفة ولا الرجل الجدير بان ينتخب بطركاً

ولا نظن أن نقل البطركية اليونانية من الاستانة سهل فى الاحوال الحاضرة بدليل

ما تقدم ذكره من اجماع مندوبي الدول في مؤتمر لوزان على المطالبة ببقائها فيها بالحاح شديد وما نعرفه من احترام الشعوب الارثوذكسية ولا سيما اليونان لهذه البطركية وتعلقهم بها ونظرهم اليها نظر الكاثوليك الى الفاتيكان تقريباً

وإذا كان الترك قد وجدوا فى اتفاق تبادل السكان ما يستندون اليه لتبرير ابقاء البطرك المسكوني في الاستانة فان اليونانيين يرون فى تصريح الوفد التركي في مؤتمر لوزان حجة قوية تؤيد نظريتهم لدى كل هيئة تحكيم دولية . فهم يقولون ان اتفاق التبادل يتناول المونسنيور قسطنطين بصفته فرداً جاء إلى الاستانة بعد الموعد المقرر لعده (مقيما) فيها ، كما قررت اللجنة المختلطة ، ولكنه لا يسري عليه بعد ما سيم بطركاً لبطركية اعترفت تركيا بوجوب بقائها في الاستانة . والبطركية ليست الدار ولا الجدران كما هو معلوم بل هي الهيئة التى اصطلح على تسميتها بهذا الاسم والتى تؤلف من البطرك والاساقفة الذين حوله ومجلس السينودس المقدس

ولم ينشأ اهتمام اليونانيين ببطركية الفنار عن شعور ديني فقط . بل هو نتيجة عوامل كثيرة أهمها طموحهم الدائم إلى امتلاك الاستانة وما لهم فيها من المصالح الادبية والمادية والآمال التى يبنون عليها مستقبل جنسهم ، واعتقادهم أن بطركية الفنار قوة يجب الاعتماد عليها لتحقيق هذه الآمال

فالمشكلة التى ينظر فيها مجلس جمعية الامم فى هذا الشهر مشكلة سياسية دينية نشأت عن احتكاك المصالح الحيوية بين أمتين متجاورتين متعاديتين احتكاكاً ينذر بخطر جسيم قريب الوقوع . فعسى أن يوفق المجلس إلى إزالة هذا الخطر بحل مسألة البطرك حلاً عادلاً ترضاه تركيا ويتفق مع كرامة البطركية اليونانية ويصون حقوقها الآن وفي المستقبل

على أن تركيا ستصر فيما يظهر على رفض الالتجاء الى جمعية الامم في هذه المسألة لأنها تعدها من مسائلها الداخلية الخاصة . وقد أعلنت أنها لا توفد مندوباً عنها الى مجلس جمعية الامم للدفاع عن نظريتها لانها لا تعترف لاحد بحق التعرض لشؤونها الداخلية . على أن المجلس عين البارون ايشي سفير اليابان في باريس « مقرراً » لهذه المسألة في أثناء عرضها على بساط البحث لاعتقاده أن القاء هذه المهمة على عاتق مندوب شرقى غير مسيحي يكفى لاقناع الترك بنزاهة جمعية الامم وحملهم على تعديل قرارهم الاخير

وفاة قائدين مشهورين

الفيلد مارشل اللورد غرنفل — والجنرال كوروبتكن الروسى

الفيلد مارشل اللورد غرنفل

توفي أواخر يناير الماضى هذا القائد الانجليزي الذي كان أشهر ما عرف بهِ حياتهُ العسكرية في الاراضى المصرية وعمره ٨٤ سنة . اشترك في حرب الزولو بجنوب افريقيا سنة ١٨٧٩ وفي حرب البوير الاولى سنة ١٨٨٠ . وانضم سنة ١٨٨٢ الى الحملة المصرية بقيادة اللورد ولسلى وقاتل في التل الكبير . وبعد انقضاء الفتنة العرابية عين السر افلن وود سرداراً للجيش المصرى فخدم صاحب الترجمة برياسته ثم جهزت حملة بقيادة اللورد ولسلي لانقاذ غوردون فانضم اللورد غرنفل اليها ومنح رتبة ماجور جنرال جزاء خدمته فيها ولكنها فشلت كما هو معلوم

ولما جعلت اسوان حداً للتخوم المصرية بعد اخفاق الحملة المذكورة عين قائداً فيها فاشتغل بالآثار المصرية فاتفق مع متحف بولاق كما كان يسمى حينئذ على تولى النقب عن العاديات على نفقته الخاصة فوجد بعض مدافن الدولة السادسة والثانية عشرة وأشياء أخرى كثيرة

وفي سنة ١٨٨٥ جعل سرداراً خلفاً للسر افلن وود وبقي سبع سنوات في هذا المنصب وكان قائد الجيش الانجليزى المصرى في موقعة الجميزة وموقعة طشكي

وتولى منصباً عسكرياً فى انجلترا بين سنة ١٨٩٢ وسنة ١٨٩٧ ثم عاد الى مصر قائداً لجيش الاحتلال

وفى سنة ١٨٩٦ جهزت حملة السودان بقيادة كتشنر باشا وكان الجنرال غرنفل أحق بتلك القيادة لانهُ أقدم منهُ في الخدمة المصرية ولكن سمعنا حينئذ أن سبب تقدم كتشنر عليه كونه

كان ذا حظوة في عين اللورد سالسبرى رئيس الوزارة الانجليزية وان هذا التقديم ساء غرنفل وأحزنه ولكنه لم يستطع أن يأتي أمراً

وفي السنة التالية عين حاكماً لمالطه ولم يسمع عنه الشيء الكثير بعد ذلك سوى تعيينه قائداً عاماً للجيش الانجليزي في ارلندا بين سنة ١٩٠٤ و ١٩٠٨ ومنحه لقب فيلد مارشل في السنة الأخيرة

الجنرال كوروبتكن الروسى

الجنرال كوروبتكن الروسى

نعي هذا الجنرال غير مرة ففي فبراير ١٩٢١ نعي أول مرة وفي مايو من تلك السنة نعي ثاني مرة نعاه البلشفيك مدعين انه اشترك في ثورة عليهم في تركستان فقتلوا شركاءه وقالوا انهم سمّوه فمات مسموماً . ولكن قدر له أن يموت فى فبراير فنجا من فبراير سنة ١٩٢١ ومات فى فبراير هذه السنة وعمره ٨٠ سنة الاّ شهرا

وأشهر ما نعرفه به توليه وزارة الحرب الروسية سنة ١٨٩٨ ثم لم تمض بضع سنوات حتى شبت نار الحرب الروسية اليابانية فعين قائداً عاماً للجيش الروسي الذي وجه لقتال اليابانيين فى شرق سيبيريا . وكان يعلم أن جيشه المؤلف من الجنود السيبرية لا يستطيع الوقوف فى وجه الجنود اليابانية فعمد الى خطط القواد الروس في حرب نابليون سنة ١٨١٢ وهي خطة التقهقر فكسر الجيش الروسي شر كسرة فى سلسلة معارك من نهر يالو الى مكدن وكان ذلك سنة ١٩٠٣ – ١٩٠٤

سبب الاغماء

يحتكم الدماغ فى كل حركة من حركات الجسم ولو لم نشعر بذلك . فيأمر هنا بزيادة توارد الدم لدفع الطوارىء ويأمر هناك بتقلص عضلات الجسم وهكذا . وقد تحدث للجسم صدمة فجائية توقع الخلل في عمل الدماغ هذا وما يتفرع عنهُ من الاعصاب الكثيرة . وأول الاعضاء الرئيسة التي تشعر بهذا الخلل القلب فيبطىء ضرباته ويقلّ دفعهُ للدم الى الدماغ . وتكون نتيجة فقر الدم فى الدماغ ما نسميه بالاغماء

قصص حقيقية

{ ننشر من هذه القصص قصة او قصتين من آن الى آن مضافتين الى الرواية التى نذيلهُ بها فيكون للقراءِ من ذلك مزاج من الحقيقة والخيال وخير مكمل للخطة التى رسمناها لانفسنا فى هذه المجلة }

(١)

ابن آوى كلب

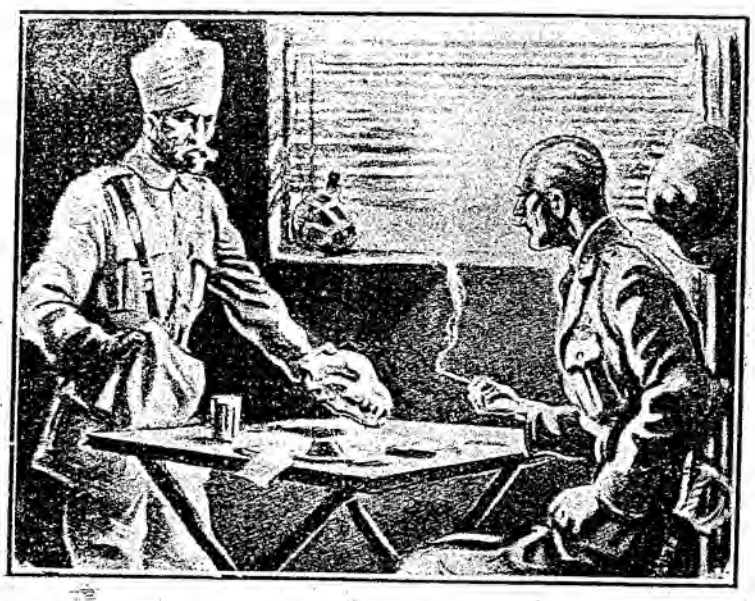

الضابط الهندى امام رئيسه الانجليزى وحجمة ابن آوى فى يده

كان فى الاورطة الهندية الافريدية المعسكرة فى بغداد منذ سنتين جندي باسل جميل الطلعة مجدول العضل اسمهُ شرجول سئم العيشة في العراق وغلبه الحنين الى وطنه وشاقتهُ العودة اليهِ فلم يستطع الى ذلك سبيلاً فلجأ الى الحيل

واول حيلة عمد اليها هي انهُ قابل قائد اورطتهِ وسلّم اليهِ تلغرافاً من الهند يقول « امك فى خطر تعال لترى وجهها » . فقرأ القائد هذا التلغراف المفجع ولكن لم يبد عليه اقلّ انفعال أو دليل على رثائه للحال

ولم يمضِ على ذلك سوى القليل حتى عاد ففاجأ قائدهُ بتلغراف آخر يقول ان منزل اهله انهدم وان الجيران استولوا على بعض املاك ابيهِ عنوة واقتداراً . ولكن القائد بقى جامداً على عادتهِ لم ينفعل لمصائب شرجول ولم تأخذهُ عليهِ رأفة

وبعد ذلك باسابيع اخبر قائدهُ بانهُ مطلوب للشهادة في قضية ذات بال . لكن القائد لم يتحول عن موقفهِ الاول من الجمود وعدم التأثر فلم يسمح لشرجول بالسفر

وفي ذات يوم ورد « تلغراف مستعجل » من اهل شرجول يقولون فيهِ انهم ضربوا موعداً لزفافهِ فان لم يحضر في الاجل المضروب خسروا هم واهل العروس الفتاة ربية . اما القائد المحترم فبقي ملازماً لمكانهِ ولم يتزحزح عنهُ قيد شعرة

وكان اليأس قد بلغ من شرجول مبلغهُ . ومع ذلك فلم يخطر لهُ الفرار من الصف ببال لعظم صعوبتهِ ولانهُ ان استطاع اجتياز الحدود فلا بدّ ان يقبض عليهِ في مكان قبل بلوغه « بشاور » . ورأى ان التمارض لا ينفعهُ لان الاطباءَ لن يقولوا بمرضهِ ولو كان على شفا النزع

وفي احدى الليالي تسلّل ابن آوى كلب الى المعسكر وما زال يدخل خيمة ويخرج منها الى اخرى حتى عضّ احد الجنود في يدهِ وهو نائم فصاح الجندي وردد رفاقهُ صياحهُ ونهض المعسكر كلهُ نهضة رجل واحد فطردوا ابن آوى . وفي صباح اليوم التالي أبلغ القائد ما حدث فارسل الجندي المعضوض على عجل الى الهند ليعالج في مستشفى الكلب

وبعد ذلك ببضعة اسابيع حدث مثل هذه الهيزعة وعض ستة جنود لا واحدا كما في المرة الاولى وكانوا كلهم من قبيلة الافريدي وفي خيمة واحدة وبينهم صاحبنا شرجول . فوضعوا حالاً في احدى البواخر النهرية فاخذتهم الى البصرة ومنها ارسلوا الى الهند للمعالجة

ولم يرسلوا بالطبع الى الهند ليعالجوا فيها الاّ بعد ما فحصهم الطبيب وقرر انهم جميعاً معضوضون . ومع ذلك فقد ارتاب القائد في الحادثة من اولها الى آخرها . والذي اثار ارتيابهُ هو انهُ لم ير احد من الحراس ابن آوى في هذه المرة ولم يشعر احد بدخولهِ وخروجهِ الاّ هؤلاء الستة وهم من اهل خيمة واحدة . فدعا الامير الاى الانجليزي البكباشي الهندي اليهِ وابدى لهُ شبهتهُ في المسئلة وطلب اليه ان يبادر الى التحقيق بدقة وعناية لجلاءِ الشك والريب . وقال لهُ فيما قال انهُ يظن ان ابن آوى هذه المرة هو شرجول عينه !!

وكان قد مضى شهر على الحادثة الاخيرة فنسيها الجند اوتناسوها . وفي صباح يوم زار البكباشي الهندي رئيسهُ الانجليزي وقال « عندي شيءٌ اسرّهُ اليك » . ثم مدّ يدهُ الى جيبه واخرج رزمة صغيرة ففتحها وابرز جمجمة ابن آوى (انظر الى الشكل) ووضعها على مكتب القائد ثم قصّ عليهِ فحوى ما اظهرهُ له التحقيق . وخلاصتهُ ان شرجول ورفيقاً لهُ من

أورطته خرجا ذات يوم يتمشيان في الصحراء فعثرا على هيكل عظام لابن آوى فتناول شرجول الجمجمة وعاد بها الى المعسكر وقضى جزءا من الليل يداعبها ويلعب بها امام رفاقه ثم خطر له هذا الخاطر وهو انه اذا جرح ذراعه باسنان الجمجمة حتى يظهر الجراح مثل عضة وادعى ان ابن آوى عضه لم يستطع اى طبيب ان ينكر عليه ذلك فيرسل الى الهند كما ارسل الجندى المعضوض في المرة الاولى

ولاتقان الحيلة عرض على رفاقه ان يحدث فيهم عضات كعضته مقابل نقود قليلة يدفعها اليهم فيكسبون النقود ومن جهة ويرسلون الى اوطانهم من جهة اخرى فالكسب مزدوج . فاستحسنوا فكرته واتموا المؤامرة تلك الليلة « فعضهم » بجمجمة ابن آوى بعد ان « عض » نفسه وهكذا جازت حيلته على الطبيب وعلى رئيسه

فضرب الامير الاي المكتب بجمع يده وقال الم اقل لك ان هذا الخبيث جدير بان يدبر هذه الحيلة . ثم سأله « هل انت واثق بذلك ؟ » فاجابه بالايجاب ولكنه اجتنب سؤاله عن كيفية الحصول على هذه المعلومات : ثم قال الامير الاي ان لا فائدة الآن من البحث والعمل فقال البكباشي نعم لا فائدة من ذلك ولا سيما أن الجنود السنة فروا إلى أوطانهم . فانهم عند نزولهم الى بمباي توجهوا الى ادارة الجيش حيث اخذوا تذاكر سفر الى المستشفى ولكنهم لما بلغوا البلدة التي هو فيها اشتروا تذاكر الى بشاور ومنها فرّ كلّ الى وطنه

(٢)

سجن غريب

قال الراوي : قصدت فى أواخر نوفمبر سنة ١٩٢٣ ولاية تكساس (الولايات المتحدة) هرباً من برد الشمال ونفد المال منى فاضطررت مرارا أنْ أبيت في العراء . وأويت ليلة الى ظلّ شجرة بلوط كبيرة فنمت ولم يكن الهواء شديد البرد . ثم هبت في أثناء الليل زوبعة شديدة فجعلت ادوّر على مخبإ أحسن من مخبأى فلم أجد . وكانت السماء تنذر بالمطر والبرق يكاد يخطف الابصار فلمحت على نوره ثقباً كبيراً في جذع الشجرة يعلو نحو عشر أقدام عن سطح الارض

ثم جعل المطر يتساقط فتسلقت الشجرة وفحصت التجويف الذى في جذعها فالفيته كبيراً يسعني ويسع أكبر مني فنزلت اليه وهبطت الى أسفله فشعرت بالدفء والراحة وكان المطر يتدفق خارجا كما من أفواه القرب

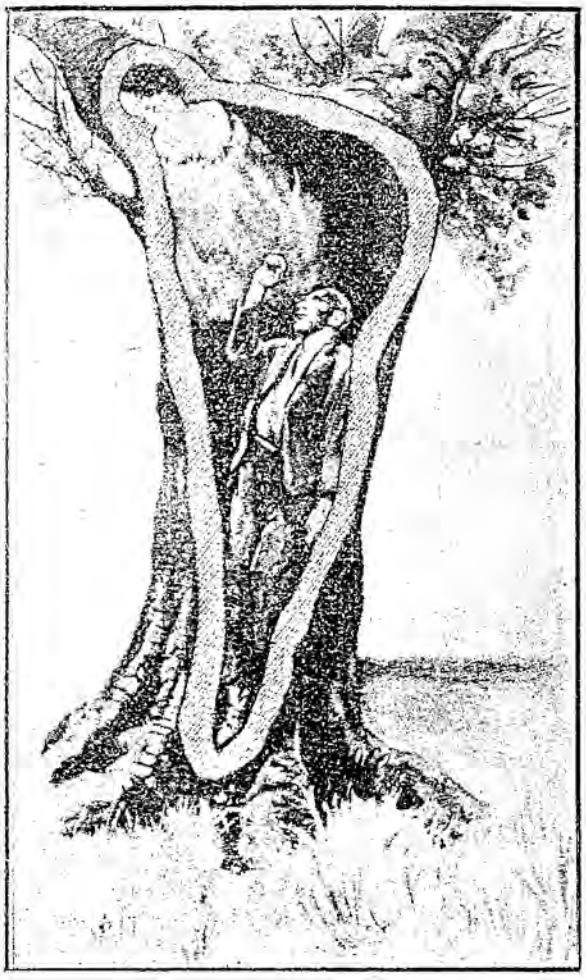

راوى القصة في سجنه الغريب

نمت ولا أعلم كم نمت ثم أفقت مجفلا لا أذكر أين أنا ثم تذكرت وأردت الوقوف فلم أقدر لان التجويف منحن انحناء كثيراً يجد النائم فيه راحة لا يجدها الجالس أو الواقف . وكنت في أثناء نومي قد هبطت إلى أسفل الجذع حيث المكان ضيق فلم أطق فيه حراكا وكنت مستنداً الى جنبي اليسار وذراعي اليسرى تحتي وساقاي لا تتحركان من ضيق المكان ومددت ذراعي اليمنى فوجدت اني لا أكاد ألمس باب الفوهة بانامل . فما زلت أتطال اليه وأبذل كل ما بقي فيّ من قوة وشظايا الشجرة تمزق لحمي فضلاً عن ملابسي حتى ارتفعت الى مساواة باب التجويف . كلّ ذلك بمساعدة يدي اليمنى وحدها . ثم حاولت تحرير يدي اليسرى من مكانها فتداعى الخشب الناخر الذي كنت ممسكا به فهبطت الى مأزق الاول ولكن شدة السقطة أنزلتني الى مستوى أوطأ مما كان فبتّ بحيث لا أستطيع لمس حافة التجويف بيدي

فجعلت أصيح وأزعق بأعلى صوتي لعلّ أحداً يسمع استغاثتي فيغيثني ولكن غلبني الاعياء فنمت أو أغمي عليّ لست أدري أيهما . وأفقت على ألم شديد في قدميّ فحاولت تحريكهما لتخفيف الالم عنهما فلم أستطع

وخطر ببالى حينئذ أن أجرّب تقطيع جذع الشجرة بسكين صغير معي لعلى أنجو بهذه الطريقة ولكن بلغ منى الجزع مبلغه إذ تذكرت أن السكين في جيب بنطلونى حيث لاسبيل اليه . وكان الالم في ساقىّ قد بات لا يطاق ولكنهُ ساعد على حفظ صوابى

ولما اشتد بى اليأس جعلت أنزع الخشب باظافرى وأقرضه باسناني ولكن على غير جدوى وكانت تتناوبنى نوبة الالم المبرّح والاغماء المروّح فجعلت قوتي تفارقني ولا سيما أن الظمأ اشتد علىّ فعدت لا أذكر شيئاً مما كان يمر بذاكرتى في تلك الساعات الصعبة

ثم قطعت كل رجاء ورغبت في الموت كل رغبة عن الحياة . وخفت آلامى الشديدة بزوال قوتى وحيويتي فعدت لا أشعر بشيء سوى عذاب العطش

وبينا أنا على ذلك الحال سمعت صوت صفير ووقع أقدام بقرب الشجرة . فعادت إليّ قوتي واطرحت عنى كل رغبة في الموت . فرفعت عقيرتي أحاول الصياح فخرج صوتي أجش لا يسمع . فجمعت نفسي في زوري وصحت باشد ما اطيق فانقطع الصفير ووقع الأقدام . ثم صحت ثانية وكان صوتي هذه المرة أقوى منهُ في الاولى

فصاح صائح أين أنت ؟ قلت في هذه الشجرة ثم عرتنى نوبة اغماء . وعدت فافقت على صوت فؤوس تقرع جذع الشجرة من الخارج لانقاذي . وما فتحوا فيه ثغرة حتى صرخت « الماء » فشربت . وقيل لي بعد ذلك اني كرعت نحو جالون في بضع دقائق . انتهت الحكاية كما رواها الرجل

ويؤخذ مما رواهُ غيرهُ أنه لا يعلم تماماً كم بقي في سجنه هذا ولكن استدل الأطباء المدة التى قضاها فيه لا تقل عن عشرة أيام . أما هو فلا يعلم شيئاً عنها الا بالحدس والتخمين وقد أمكنه أن يعيشها بلا شرب لأنه كان يتبلّغ بنقط المطر المتحلب منَ فوهة التجويف

وقد أخذ بعد انتشاله من وهدته الى المستشفى لاستعادة قواه فيه . وقضى منقذوه نصف ساعة وهم يقدون الشجرة بفؤوسهم قبلما استطاعوا انقاذه .

لغز رياضي

هذه الصورة تمثل لغزاً قديماً في الميكانيكيات لم يحلّ بعد حلاً شافياً ولا يزال الاخصائيون مختلفين عليه . وهي صورة وزن ثقلهُ ١٠ أرطال معلق بطرف حبل مارّ حول بكرة وعلى الطرف الآخر قرد ثقله ١٠ أرطال . والسؤال ماذا يحدث اذا تسلق القرد الحبل

فمن قائل أن الثقل يرتفع كلما ارتفع القرد حتى يلتقيا أخيراً عند البكرة فكأن القرد عمل جهداً مزدوجاً اذ رفع نفسهُ ورفع الثقل معهُ . ويقال أن ولداً جرب ذلك فوجد أن تسلّق الحبل وهو على هذه الحالة أصعب كثيراً من تسلقه وهو مربوط من طرفه

ويجب هنا التفريق بين جذب الحبل بحركة نخعية عنيفة أو جذبه بحركة خفيفة فان الاولى تجمع الى الجذب قوى اخرى هي الاسراع والابطاء . اما الثانية فلا تجمع شيئاً معها وعليهِ يقال انهُ لو أمكن أن يجري القرد عليها في تسلقه لظهر أن الثقل لا يرتفع لانه لا يستطيع أن يشد بأكثر من ثقله . اما اذا تسلق الحبل بحركات نخعية فان الثقل يرتفع ويهبط في كل نخعة أو جذبة عنيفة ولكنهُ يبقى مكانهُ في آخر الأمر

القرد يتسلق الحبل

ومن قائل أن الثقل يرتفع مع كل نخعة ثم لا يهبط عند زوال النخعة وحينئذ تكون حركته الصاعدة مساوية لحركة القرد

فعسى أن يجربها قراؤُنا الرياضيون ويخبرونا بالجواب . ونعنى بالرياضيين أصحاب الرياضة العقلية والبدنية معاً

عشرون وصية للمغنين

أخذ رأى عدد من كبار المغنين الاوربيين فى أفضل الوسائل لتحسين الصوت فأوصوا بعشرين وصية لذلك وهي :

(١) يجب الامتناع عن التدخين لان الدخان يخشن الحنجرة

(٢) يجب الامتناع عن شرب جميع أصناف المسكر

(٣) ألاّ تقام حفلات ليلية مدة فصل الغناء

(٤) القيام باكراً لان العقل يكون إذ ذاك أكثر استقلالاً وحرية ورغبة في الدرس

(٥) تنشق الهواء النقي لان الأكسجين مسكّن للاعصاب

(٦) المشي بسرعة فانه منبه للجسم

(٧) لا تتكلم كثيراً ولا تقهقه كثيراً يوم الغناء

(٨) أرح جسمك لأن الراحة ضرورية للمغني قبل غنائه

(٩) أرح عقلك وابعد عنهُ دواعي الهم والغم والقلق وكن مسروراً مبتهجاً على الدوام

(١٠) لا تكثر من الحجاج واللجاج يوم الغناء

(١١) كل خبزاً أسمر فانه أنفع للصحة وأسهل هضما من الخبز الابيض

(١٢) تعشّ عشاء خفيفاً قبل الغناء بثلاث ساعات

(١٣) اجتنب أكل الحلوى الكثيرة الدسم والمثلجات

(١٤) لا تخلط اللبن بالحوامض

(١٥) اجتنب الكلام في القطرات بسبب غبار الفحم

(١٦) اجلس في القطار بالمقلوب لان الركوب فيه هكذا أقل اتعاباً للعينين

(١٧) إذا كنت على سفر فلا تفكر في طول السفر

(١٨) اشتغل في أفكارك بما ينسيك نفسك وهمومك

(١٩) خذ كل شيء بالصبر والتسليم

(٢٠) كن عاقلاً

توت عنخ آمون

رواية تاريخية حدثت وقائعها المدهشة فى عهد الملك توت عنخ آمون

(خلاصة ماورد فى الفصل الاول والثانى والثالث ان الملك اخناتون من ملوك الدولة الثامنة عشرة المصرية مات وكان الخليفة الشرعى له توت عنخ آمون صهره ولكن كان لاخناتون قائد مقرب اسمه فاروس دبر مؤامرة لاغتصاب الملك وتحت يده ضابط اسمه راميس يحب توت عنخ آمون درى بالمؤامرة وسعى لانقاذ مولاه منها)

الفصل الرابع

اللص فى مخبإه

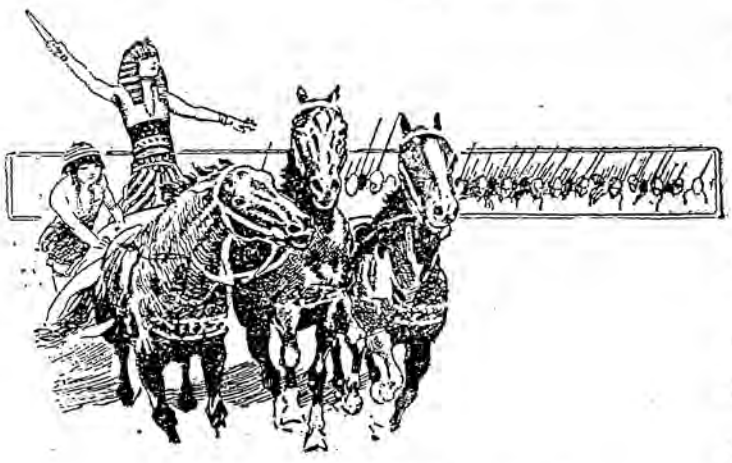

توت عنخ آمون ملك مصر الفتى فى مركبته

فى منزل حقير ذي سقف مسطح خارج اسوار « طيبة » جلس رجل على رزمة غريبة الشكل ويداه تلعبان بالنسيج الكتاني الذى كانت الرزمة ملفوفة به . ثم حل عقدة الرزمة فانجلت عن مجموعة نادرة من الآنية الثمينة المرصعة بالحجارة الكريمة والفضية والذهبية والاساور العاجية

جلس ذلك اللص يتأمل تلك الكنوز الثمينة التى وصلت يده اليها . وكان شديد اليقظة والحذر ينصت الى كل حركة أو صوت يبلغ مسامعه ويراقب باب غرفته بكل انتباه لانه كان يخشى ان يباغته طارق مفاجىء . ولا حاجة الى القول ان هذا اللص هو فاروس بعينه قائد حرس فرعون أخناتون الذي ذكرنا خبر وفاته فى الفصل السابق . وبعد أن وثق أنه بات يأمن من عيون الرقباء وأن لا خطر يحدق به وهو في ذلك المنزل المنفرد أخذ يفحص الكنوز التى سرقها تلك الليلة من وادي الملوك فحصاً مدققاً . وكانت علامات الخبث والشره

مرتسمة على محياه وهو يتمتم لنفسه بعض الكلمات مقدراً قيمة كل قطعة من تلك الكنوز ومهنئاً نفسه بالحصول عليها . وبعد أن فحصها قطعة قطعة أعادها إلى مكانها فجمعها كلها رزمة واحدة ووضعها في إحدى زوايا الغرفة . وكانت أرض الغرفة مغطاة بحصيرة من صنع ذلك الزمن . وتحت الحصيرة بقرب إحدى الزوايا فتحة في الارض تؤدى الى غرفة سفلى سرية كان فاروس يخبىء فيها جميع كنوزه المسروقة . فبعد أن أنزل اليها ذلك اللص الكنوز التى سرقها تلك الليلة وخبأها فيها جلس ينزع عنه القناع الكتانى الذى كان لا يزال على وجهه . وكان إذ ذاك قد فرغ من سرقة ما يريده فى تلك الليلة فيجب أن يتحول من لص إلى قائد حرس . ولو كنا واقفين بجانبه لرأيناه يقهقه كلما تمثل له أهالى « طيبة » الذين كان يحسبهم مجانين لاعتقادهم أنه قائد حرس الملك الامين مع أنه لم يكن سوى لص من أنذل لصوص ذلك العصر . وقد جمع ثروته الطائلة من التحف الثمينة التي اعتاد أن يسرقها من قبور الملوك ولم يكن فى المملكة كلها شخص يدري باعماله أو يرتاب في شرفه ونزاهته . ولذلك كان يحسب نفسه ذكياً بارعاً إذ استطاع أن يكتم حقيقة صفاته عن جميع أهالى مصر . وكان قد جمع ثروة طائلة يرجو أن يتمكن بها فى المستقبل من اغتصاب السلطة من فرعون والجلوس على سرير مصر — الامر الذي كانت نفسه تطمح اليه أشد الطموح والذى كان يشغل باله ليل نهار . وبعبارة أخرى أنه كان يجمع الثروة ليستعين بها على السلطة وقد اختار أحسن فرصة لتنفيذ خطته لأن الملك أخناتون كان ضعيف الرأي غير محبوب كثيراً عند رعيته وقد كثرت فى أيامه الثورات والاضطرابات فلا بد أن يرحب الشعب بحاكم قوي الشكيمة يسمح لهم بعبادة آلهتهم ويفرض الجزية على الشعوب المجاورة ويشن الحروب على الامم التي تأبى أن تدفع الجزية . فالآمال التي كان يتعلل بها كانت واسعة النطاق وكان يعمل على تحقيقها بكل الوسائل التي في وسعه وقد خدمته المقادير بعض الخدمة لأن القلاقل والاضطرابات كانت منتشرة يومئذ في طول البلاد وعرضها ولذلك كان واثقا بنجاح خطته كل الثقة لا سيما أن المال كان متوافراً لديه وقد جمع منه الشيء الكثير بفضل ما كان قد سرقه من قبور الفراعنة . ففى وسعه أن يكسب رضى الكهنة الذين كان لهم سلطة واسعة على الشعب بحيث لو أرادوا أن ينصبوه ملكاً على عرش مصر ما استطاع أحد أن يقاومهم أو يضع العثرات فى طريقهم

هذه كانت الافكار التي تجول بمخيلته وهو ينزع عنه قناع اللصوصية ويلبس بزة قائد الحرس الملكي . ثم تقلد سيفه ورمحه وخرج من منزله . ولم يكن قد سمع شيئاً بعد عن وفاة

لماذا أنت متكدر اليوم ؟ هذا اليوم يجب أن يكون يوم سرور بك

الملك . فلما وصل إلى قلب المدينة رأى حركة غير اعتيادية وسمع جلبة كثيرة . وقد أدهشه وجود الجماهير الكثيرة فى الشوارع فى مثل ذلك الهزيع من الليل . فوقف هنيهة حائراً إذ طرق أسماعه أصوات الجماهير وهى تهتف للملك توت عنخ آمون الملك الجديد على عرش مصر . ثم انتابته سورة الغضب فقال في نفسه : وامصيبتاه ! هل مات الملك أخناتون ؟ إذن لقد يكون في ذلك القضاء المبرم على جميع أحلامى الماضية !

وظل هنالك واقفاً يسمع هتاف الجماهير وضجيجهم المتزايد ولم يكن هذا الخطر القاضى على مطامعه قد خطر له ببال لان وفاة أخناتون جاءت فى غير الفرصة الملائمة وعلى غير توقع . ولا شك أن جلوس توت عنخ آمون على السرير — ذلك الامير الفتى الذى يحبه الشعب كافة — سيكون ضربة قاضية على الاماني التي كانت تجول في صدره الا وهى الجلوس على سرير الفراعنة

وأخيراً لوى عنان نفسه وولى وجهه شطر حيّ آخر من أحياء المدينة وهو يسب ويلعن وما كاد يخرج من الشارع الضيق الذى كان فيه حتى وجد نفسه على ضفاف النيل أمام معبد من المعابد التي كانت هنالك . وما كاد يصل إلى السلّم المؤدي إلى باب المعبد حتى اعترضه من وراء المشبك الحديدي أحد خدمة المعبد وأخذ يتفرس فيه بعينين نفاذتين . وإذ عرف الشخص الواقف أمامه فتح له الباب فدخل فاروس بسرعة وهو فى حالة هياج عظيم وأغلق الباب وراءه

وما كاد يصل إلى صحن المعبد حتى وقف هنيهة ينظر حوله ثم سار إلى غرفة في أعلى

المعبد كانت جدرانها مزدانة بالنقوش والتصاوير الكثيرة . ثم التفت يمنةً فابصر رجلاً حليق الرأس واسع الثياب يدل مرآه على أنه من كهنة ذلك المعبد وقد جاء إلى تلك الغرفة متئداً . فلما أبصر فاروس وقف وحياه تحيـة تنم عن وداد عظيم كأنه يعرفه من زمن طويل . فانحنى فاروس على أذنه وقال له همساً : هل سمعت ؟ لقـد مات أخناتون ونودي بتوت عنخ آمون ملـكاً . فيجب أن نضرب ضربتنا بسرعة ـ بلا ابطاء

الفصل الخامس

المتآمرون

فوضع الكاهن وكان اسمه ساتيرى أصبعه على فمه يأمر رفيقه بالحذر والسكوت وقال له : ان هذه الايام محفوفة كما تعلم بأشد الاخطار ومن الجهل أن يرفع المرء صوته في مثل هذه الاحوال

قال ذلك وسار أمام فاروس في الظلام مشيراً اليه بأن يتبعه . وفي تلك اللحظة عينها سمع في الفضاء نعيق بوم مزعج يظهر أنه كان له وكر في سقف ذلك المعبد . فامتقع وجـه فاروس وعرته قشعريرة باردة لان الناس في ذلك الزمن (كالناس فى هذه الايام) كانوا يتشاءمون من نعيق البوم ويحسبونه نذير الخراب . أما الكاهن ساتيرى فيظهر أنه كان أقل تصديقاً لتلك الخرافة أذ نظر الى فاروس الى نظرة تنمّ عن الازدراء وقال له : لا ريب ان حوادث هذه الليلة قد اثرت في أعصابك وازعجتك . فهل تخشى نعيق طير قد اتخذ هذا المعبد مقراً له ؟

فاطرق فاروس برأسه الى الارض وعرته حمرة الخجل من تعبير ساتيرى له وقال بعبوسة لقد سمعت أصواتاً ليست من هذا العالم ولا هى من قبيل نعيق البوم بل هي أصوات الارواح الغريبة وقد جعلت الدم يجرى في عروقى بارداً . أنني لا أخشى بنى البشر ولكنني لا أستطيع أن احارب الارواح الشريرة أو المخلوقات الخارقة للطبيعة بالسيف والرمح

فابتسم الكاهن وهزّ رأسه وقال : ان الموت والحياة أمران لا يعلم المرء أين يبدأ أحدهما ولا أين ينتهي الآخر . ولذلك يجب ألاّ نهتم الا بكياننا الحاضر وبمطامحنا البعيـدة وبعبارة أخرى ـ يجب أن نسعى للحصول على الثروة والسلطة قبل أن يباغتنا الموت فيختطفنا ويذهب بنا من هذا العالم

قال ذلك وقد تمثل الشره في عينه . ونفخت كلماته شيئاً من الشجاعة في نفس فاروس

انا لست بجاسوس انا ملككم توت عنخ آمون

فاخذ يتمشى وانتشرت على محيـاه علامات الطيش والكبرياء . ثم زال من نفسه الاثر الذى أحدثه فيها نعيق البوم في وسط ذلك الظلام الحالك فنسي كل شيء ما عدا المطامح التي كان يعلل بها نفسه . فخيل اليه أنه قد وصـل الى العرش ونال ما كان يتمناه . وتصور نفسه راكبا في سفينة الفراعنة التي كانت تظللها القلوع الحريرية وقد سارت به السفينة تمخر عباب النيل واحدق به الناس على ضفتي النهر يصرخون ويهتفون ويرحبون بملك مصر الجديد

وظل مستغرقاً في هذه التصورات اللذيذة هنيهة من الزمن الى أن ايقظه الكاهن ساتيري ودعاه الى غرفة أخرى . فسار وراءه وهو مطرق الى الارض حتى وصلا الى غرفـة في داخل المعبد فدخلاها واقفل الكاهن بابها . ثم تناول قطعتين من الخشب وحكّ احداهما بالاخرى الى أن تولد منهما شرر واشعل به مصباحاً ضئيلاً كان هنالك . فبان اذ ذاك وجه ساتيرى وهو ينم عن جميع الصفات الذميمة . ثم قال هذا لفاروس : لقد أحسنت بمجيئك الى هنا فى هذه الليلة اذ يجب أن نضرب ضربتنا باقصى ما يمكن من السرعة لان ذلك الولد اللعين توت عنخ آمون يهددنا باضاعة جميع آمالنا وافساد ما رسمنا من الخطط . ويجب أن يستقر رأينا على قرار حاسم قبل بزوغ الفجر

فقال فاروس بشيء من القلق : يجب ان نحرص على سرنا كل الحرص . لما كنت قادماً الى هنا هذه الليلة مررت بشوارع كانت كلها مزدحمة بالمارة وسمعت جماهير الناس يصرخون ويهتفون للملك الجديد . والذى أراه أن له من الاصدقاء اكثر مما له من الاعداء . فالحكمة تقضى علينا اذن بكتمان سرنا

فابتسم ساتيري ابتسامة كشر بها عن أنيابه الصفراء وقال : اسمع لابسط لك خطتي . لن تمر بضعة أيام حتى يجيء الملك توت عنخ آمون الى ههنا ليقدم قربانه الى الآلهة حسب عادة جميع الملوك الذين يجلسون على عرش مصر . ولتقديم القربان لا بد له من كسر اغلال « قدس الاقداس » بيده وهي الفريضة التي يتحتم على جميع الفراعنة اقامتها عند ارتقائهم سدة العرش

ولا يخفى عليك شدة اغراق الناس في الخرافات وتصديقهم لها . فهم يخافون جميع القوات غير المنظورة بل يخافون كل شيء لا يستطيعون ادراكه : فاذا اتفق للملك توت عنخ آمون أن أصيب بمرض عضال بعيد كسره اغلال « قدس الاقداس » في هذا المعبد فسيعتقد جميع المصريين أنه قد استوجب غضب الآلهة . واذا مات بعد ذلك موتاً طبيعياً أو قتل قتلا فسيكون ذلك عند القوم دليلا على أن الآلهة هي التي اوجبت ذلك انتقاماً منه

فاشرقت اسرة فاروس اذ ادرك ما كان الكاهن يعنيه ثم قال : صدقت . صدقت ولا أظن ان أحداً سيعلم . . واطرق بعد ذلك هنيهة يفكر في خطة ساتيري . وخيل اليه في أول الأمر أنه يشعر بتبكيت ضميره . لان الاعتداء على حرمة المعابد في ذلك الزمن كان من الخطايا التي لا يمكن غفرانها . الا أنه عاد فتجلد واسكت صوت ضميره . وقال للكاهن . اذا حرصنا على كتمان سرنا فلا خطر علينا على الاطلاق . اذ من ذا الذي يجرؤ ان يتهم ساتيري كاهن هذا المعبد بالخيانة والرياء

فصمت الكاهن ولم يجب بكلمة اذ خيل اليه انه يسمع صوت وقع أقدام عن قرب . فأومأ الى فاروس بالسكوت وعيناه متجهتان الى باب الغرفة وقال له بصوت منخفض : صه ! أني اسمع وقع خطوات . فلا بد ان يكون بقربنا أحد

وبعد قليل سمعا وقع اقدام خفيفة فظنا أن هناك رجلا واقفاً على سلالم المعبد من الخارج فاسرع الكاهن واطفأ فتيل المصباح باصابع يديه التي كانت تشبه مخالب النسر . فانتشر الظلام في تلك الغرفة . ولزم ذانك المجرمان السكوت فلم ينطقا بصوت ولا ابديا حراكا . وكادا من شدة خوفهما يحبسان صدريهما عن التنفس . ثم أمسك ساتيري بيد فاروس وقال له همساً : يجب ان نختبيء في الظلام فلا يراك أحد لان الحكمة تقضي بذلك . أما أنا فلا بأس من وجودي في قدس الاقداس لان للكاهن ان يجوس خلال أنحاء المعبد . دعني أنظر من هذا الطارق المفاجيء في مثل هذه الساعة

قال ذلك واومأ الى فاروس بالاختباء في زاوية الغرفة المظلمة ثم عمد الى الباب ففتحه وخرج

الى صحن المعبد وهو يجيل بصره في الظلمة الحالكة . ثم لاح له شبح رجل في ثياب بيضاء وهو متقلد ترساً وحربة قصيرة . فوقف ساتيري أمامه وقال له : من أنت وما شأنك في هذا المكان ؟ فتقدم الرجل وحياه التحية المألوفة وقال له : لقد جئتك برسالة مهمة من الملك توت عنخ آمون وقد مرّ عليّ زمن طويل وأنا أبحث عنك لافضي اليك بهذه الرسالة . ومع أنني سمعت صوت حديث في هذا المكان فانني لم أجد أحداً حتى جئت أنت لمقابلتي

فأخذ ساتيري يحدق اليه وهو مضطرب البال لان كلام الرجل ازعجه . ولا حاجة الى القول أن هذا الرسول أو الطارق المفاجئ كان راميس صديق توت عنخ آمون وقائد حرسه الخاص . ترى هل سمع الحديث الذي دار بين ساتيري وفاروس ؟ وهل علم بالمؤامرة التي كان ذانك الاثنان ينسجان خيوطها ؟

وظل ساتيري يتفرس في وجه راميس ويدرس ملامح وجهه بعينه النقادة ولكنه لم يستطع أن يتبين منها شيئاً يدل على ان راميس كان قد علم بتلك المؤامرة . فسرّي عنه بعد الذي كان قد دهمه من الخوف واقتنع بأن شكوكه كانت في غير موضعها . فنبذها من فكره وتناول الرسالة التي كان راميس قد جاءه بها من الملك توت عنخ آمون وهي درج من ورق البردي . ففتحها الكاهن ليتلوها واذا هي طبق ما كان يتوقع فان الملك توت عنخ آمون انبأه فيها بانه لا ينقضي شهر ان حتى يزور المعبد ويقدم قربانه الى الآلهة حسب العادة . فلما فرغ ساتيري من قراءة الرسالة لفها ثانية وقال لراميس : بلغ الملك توت عنخ آمون تحيتي وقل له ان الاستعداد قائم على قدم وساق لاحياء تلك الفريضة — أي فريضة تقديم القربان

قال ذلك وهو يقبض أصابع يديه من شدة الغضب اذ خطر ببالهِ أنه واقف أمام الملك توت عنخ آمون وأنه يود أن يلكمه لكمة قاضية . أما راميس فانه حيا الكاهن وداراً لينصرف الا ان القلق كان مستحوذاً عليه اذ شعر بخطر غير منظور يتهدد حياة سيد الملك . ومع انه كان يعرف الكاهن ساتيرى من قبل الا انه شعر فى تلك الليلة بكره شديد له وبان ذلك الكره مبنى على أسباب وجيهة . وفى الواقع ان ساتيري لم يكن مخطئاً عندما زعم فى أول الامر وهو مختل بشريكه فاروس في تلك الغرفة عينها أنه لم يكن بمأمن من الجواسيس . فان راميس لم يخف عليه ما رآه من دلائل الاضطراب والانزعاج على وجه الكاهن فضلاً عن أنه سمع أصوات حديث سري ضمن جدران تلك الغرفة كما صرح للكاهن . نعم انه لم يكن يريد ان ينصت من الخارج ليسترق الحديث مع انه كان على تمام الثقة ان الصوت الذى سمعه كان صوت

الكاهن . ألا أنه لم يستطع أن يصم اذنيه عن أقوال اشتم منها رائحة مؤامرة واسعة النطاق — مؤامرة يقصد بها مدبروها اغتيال الملك توت عنخ آمون . ومع أنه لم يسمع ما دار من الحديث على تلك المؤامرة فانه استخلص مما سمعه ما يكفى للدلالة على عظم الخطر المحدق بسيده الملك فاصبح من الواجب عليه أن يسهر على حياته ويدافع عنه بكل قوته

وبينما هو سائر فى شوارع طيبة المتعرجة عائداً إلى قصر الملك كانت الافكار المزعجة تجول بمخيلته . وكان يعلم ما للكاهن ساتيرى من المنزلة الرفيعة عند المصريين كافة وإن كلمته عندهم مقدسة ومصدقة . فاذا أنكر التهمة فاى برهان يستطيع أن يقدمه على اثبات صحة دعواه ؟

ومع ذلك فانه صمم على اتخاذ الوسائل اللازمة لحراسة الملك والدفاع عن حياته إذ كان يعتقد أن أقدس واجب تحتمه الوطنية الصادقة على العبد المخلص هو الدفاع عن شخص الملك المقدس والاستماتة في سبيل حمايته من كل طارىء . أضف إلى ذلك أن توت عنخ آمون لم يكن ملكه فقط بل كان بمنزلة الصديق الحميم له فيجب أن يقابل تلك الصداقة بما يدل على عرفان الجميل

الفصل السادس

توت عنخ آمون فى مركبته

أشرقت الشمس تنثر التبر من أشعتها الذهبية على أسطول كبير من السفن كانت تمخر عباب النيل . وكان بين تلك السفن سفينة الملك نفسه ذات القلوع الحريرية والمقاذيف الذهبية وقد نقش على مقدمها رسم أفعى بالالوان الجميلة — والافعى يومئذ شارة الملك عند القوم — وجلس الملك توت عنخ آمون على مقعد جميل الصنع فوق ظهر السفينة والسفينة تختال عجباً فى وسط ذلك الاسطول العظيم . ونهض الملك توت عنخ آمون عن الوسادة التي كان متكئاً عليها ومشى نحو مقدمة السفينة . وكان الجو صافياً والنسيم يهبّ عليلاً من جانب الصحراء . وكان سلفه أخناتون قد دفن قبل بضع ساعات فى مضجعه الابدى باحتفال مهيب ظلت ذكراه في مخيلته بوضوح وجلاء حتى أنه نسى جمال الطبيعة وأصمّ أذنيه عن سماع هتاف الجماهير الذين كانوا مزدحمين على ضفتي النيل ليستقبلوا سفينة الملك توت عنخ آمون ويرحبوا بمقدمه

وانتقل فى تلك الساعة بمخيلته إلى التلال المديدة القائمة على مقربة من وادي الملوك كأنها تحرس قبور الراقدين هنالك فخيل اليه أنه يرى جمهوراً من العبيد يبنون الجدار الاخير ليسدوا به مدخل الضريح الذي كانت جثة الملك أخناتون قد وضعت فيه . وبينما هو غارق فى بحر من تلك التخيلات سمع صوتاً رخيماً يناديه قائلاً : ما بال الملك مهموماً فى مثل هذا اليوم الذي يجب أن يكون فيه سعيداً . ألا ترى مئات الالوف من الناس قد اجتمعوا على ضفتى النهر ليرحبوا بمقدمك ويهتفوا لك ؟

فادار الملك وجهه ليرى من الذي يكلمه وإذا أمامه شبح فتاة هيفاء القد أسيلة الخد هي الاميرة ميريس وقد دنت منه كأنها تريد أن تخاطبه على انفراد . فقال لها : لعل ما يساورني من الهم أيتها الأميرة ناشىء عن كوننا لا نستطيع فيما بعد أن نلعب على ضفاف النيل كما كنا نفعل سابقاً . هل تذكرين كيف كنا نلهو معاً فامثل أنا دور الملك وتمثلين انت دور الملكة ؟ ها أن أحلامنا قد بدأت تتحقق

فضحكت الأميرة ميريس وقالت : نعم لقد أصبحت أنت ملكاً وأما أنا فلا أزال أميرة والبون بيني وبينك شاسع جداً . اليس الامر كذلك ؟

فقال : لست أعلم أيتها الاميرة أيّنا أكثر سعادة

وكانت السفينة الملكية والقوارب المحدقة بها وصلت إلى منعطف النهر فظهرت ألوف الجماهير المحتشدة على ضفتى النهر وعلا هتافهم حتى شق عنان السماء . وهرعت قوارب كثيرة كانت راسية عند منعطف النهر لاستقبال السفينة الملكية وجميعها مزدانة باكاليل الازهار الجميلة للدلالة على الترحيب بالملك والجماهير تصرخ بفم واحد : ليحيَ فرعون مصر إلى الابد وليدم عرشه إلى دهر الداهرين ! وما كان أحد ممن سمع ذلك الهتاف ليشك في أنه صادر من أعماق الصدور وان الناس كانوا يتفاءلون بارتقاء توت عنخ آمون العرش ويحسبون ارتقاءه خاتمه عهد الظلم الذي عانوه على يد أخناتون وبدء عصر الحرية

وكان على رصيف المرسى طائفة من الكهنة قد حضروا لاستقبال الملك وهم حاملون تمثال الاله « آمون » مقنعاً . وفى مقدمة اولئك الكهنة رئيسهم ساتيري ذو الرأس الحليق . فلما دنا من فرعون توت عنخ آمون انحنى أمامه خاضعاً وعلى وجهه ابتسامة ما كانت لتنمّ إلاّ عن الكذب والرياء ولسان حاله يقول : انهم يهتفون له الآن وعما قليل يتحول هتافهم إلى بكاء ونحيب

أما توت عنخ آمون فانه وقف على رصيف المرسى وعلى وجهه علامات الرضى والمسرة . وكان هتاف الجماهير لا يزال متواصلا يملأ الفضاء . وكان يحيي الجماهير باسما ويشكرهم على ما كانوا يظهرونه له من الود والاخلاص . وكانت المركبة الملكية على مقربة منه وقد أعيدت لركوبه . وجبابرة الحرس الملكي من العبيد السود يبعدون الناس بعصيهم الغليظة ليفسحوا المجال لمرور الملك . وكان الفراعنة يختارون رجال حرسهم عادة من العبيد المشهورين بقوتهم البدنية حتى يهابهم الناس

وسار الملك توت آمون يخترق تلك الجماهير والى جانبه وزير مملكته حتى وصل الى حيث كانت المركبة الملكية في انتظاره وقد شدت الى جوادين مطهمين ما رأت العين أبدع منهما . وكان صهيلهما يسمع عن بعد وقد قوّسا عنقيهما وأخذا يضربان الارض بحوافرهما كانهما قد ملاّ الوقوف هنالك

ولما وصل توت عنخ آمون اليهما أخذ يحسّ عنقيهما بيده كأنه يحاول تهدئة حدتهما . وكأنهما شعرا بهيبة أمامه فوقفا ساكنين . أما سائق المركبة فانه ما كاد يبصر الملك واقفاً أمامه حتى ترجل ووقف وقفة الخضوع والاحترام وهو ممسك بزمام الجوادين . فقال له توت عنخ آمون : دع الجوادين الآن واذهب فسأسوق المركبة بنفسي ولست في حاجة اليك

فوقف السائق هنيهة محجماً لانه كان يعرف شدة جموح ذينك الجوادين وانه ما من أحد يستطيع ان يكبح جماحهما سواه فكيف يرخي الآن زمامهما ويترك أمرهما للملك الفتى وهو لم يعتد أن يسوقهما من قبل

الا أن توت عنخ آمون الحّ عليه ان يتركه وشأنه فلم يسعه الا اطاعة الأمر . ثم ركب الملك المركبة وأخذ يلهب الجوادين بسوطه . فسارا ينهبان به الارض نهباً في وسط الطريق الرملية المؤدية الى « طيبة » واثارت المركبة سرادقاً من الغبار . ولما دخلت المدينة أخذ الناس ينثرون الازهار عليها من النوافذ وسطوح المنازل . ولكن توت عنخ آمون لم يعبأ بذلك كله بل ظل مندفعاً بمركبته سائراً في طرق المدينة المتعرجة الى قصره حيث كان كبار المقربين ورجال المملكة ينتظرونه

« ستأتي البقية »

الاوراق المالية المصرية

الفرق بين أسعار أهمها فى شهر

	فى ٢٠ يناير سنة ١٩٢٥	فى ٢٠ فبراير سنة ١٩٢٥
الموحد	٧٩ ١/١٦	٨٣ جنيه
الممتاز	٦٨ ٧/٨	٧٣ ١/٢ »
البنك الاهلى	٢٨	٣٠ ١/١٦ »
« الزراعي	٨ ١٧/١٦	٨ ٥/٨ »
« الزراعى الاساسى	٧٠٧	٧٥٥ »
أساسى اللند بنك	١٤٤	٩٤٤ فرنك (بعد دفع ربح
أسهم العقاري	٩٢١ ١/٢	قدره ١٤٠ غرشاً او نحو ٣٥ فرنكا ذهباً للسهم)
السندات الاولى	٤٢٢ ١/٢	٤١٤ ١/٢ »
« الثانية	٢٩٩	٢٩٤ »
« الثالثة	٢٩٠ ١/٢	٢٨٥ »
السويس ٥ بالمائة	٢٠٧	٢٦٢ ١/٢ »
« ٣ «	١٥٤ ١/٢	١٩٠ »

موازنة

بين أبي تمام والبحتري والمتنبي

ننشر في الجزء الثالث مقالة نوازن فيها بين أبي تمام والبحتري والمتنبي فنوجه اليها أنظار طلبة البكاوريا مقدماً

اصلاح خطإ

وقع في عنوان المقالة المنشورة على الصفحة ١٣٧ خطأ وهو سنة « ١٩٠٥ » وصوابها سنة « ١٩٢٥ » أي السنة الجارية كما لا يخفى

المجلة الشهرية

فهرس الجزء الثانى (مارس) من المجلد الأول

صفحة		
١٢٩	استبداد المرأة فى سبيل الوطن	٤ صور
١٣٧	سنة ١٩٢٠ وما يتوقع فيها	٣ »
١٤٣	اوبرا باريس	٤ »
١٤٩	البقلاوة	
١٥١	فنون الجمال قديماً وحديثاً	١٤ »
١٥٩	يومية كولمبس	٢ »
١٦٢	مخاطبة أهل المريخ	١ »
١٦٥	يونان والحوت	١ »
١٦٨	جريمة مصرية قديمة	١ »
١٧٠	تصوير قعر البحر للسينما	٦ »
١٧٥	الخطر على الدولار الاميركى	
١٧٧	وجوهنا ووجوه أسلافنا	١ »
١٨٠	ياما تنفع الجرائد	
١٨٢	اختيار الزوجة	
١٨٤	برج بابل	١ »
١٨٧	مكتب عجيب	١ »

صفحة		
١٨٩	الجمعية الجغرافية الملكية	
١٩٤	عصر المسكر والرخص والخير	
١٩٥	خطر الدقيق	
١٩٧	دولة الجمهورية الريفية	٩ صور
٢٠٧	العين والبصر	٢ »
٢١٠	الخلافة العربية	٢ »
٢١٥	فوائد لغوية	
٢٢٠	نظام الانتداب	١ »
٢٢٧	كما يرانا غيرنا	
٢٣١	مسألة البطرك المسكوني	
٢٣٦	وفاة قائدين شهيرين	٢ »
٢٣٨	قصص حقيقية	٢ »
٢٤٣	لغز رياضى	١ »
٢٤٤	عشرون وصية للمغنين	
٢٤٦	رواية توت عنخ آمون مصورة	

المطبعة التجارية الكبرى
عابدين نمرة ٢ شارع عابدين